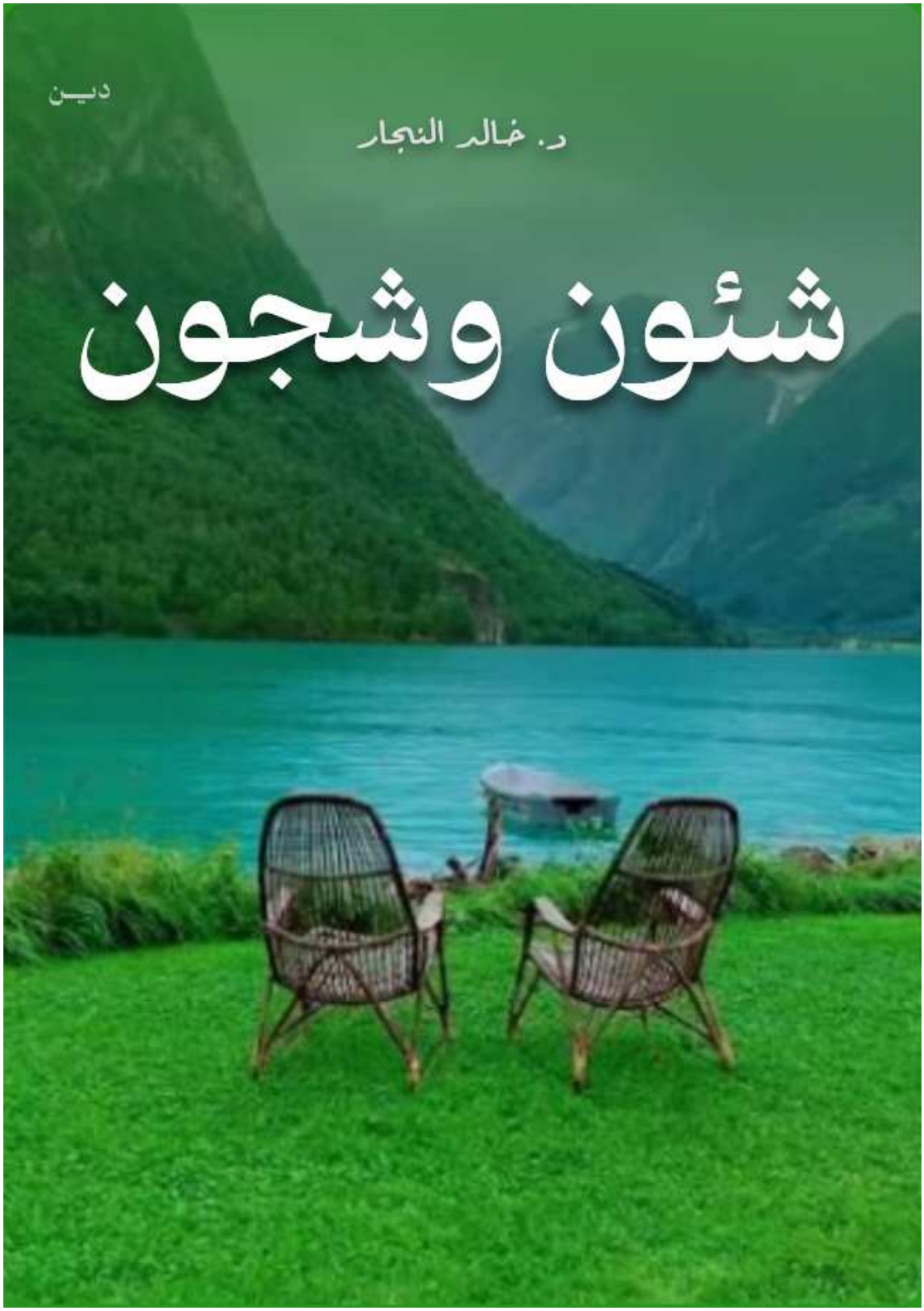

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بسم الله الرحمن الرحيم

شئون وشجون

أحداث تموج بالعالم، نظريات تسقط وأخرى تولد، وهذا يقيم التاريخ وذاك يفلسف الأحداث، تجد الحكمة أحيانا والتهور أحايين أخرى.. ومن بين هذا الحراك الضخم تبرز تحليلات راقية وأفكار جوهرية آثرت أن أجمعها في عقد فريد، حباته أشبه بمحطات نحتاج أن نقف عندها كثيرا لنستقي منها العبرة ويتولد عندها الهدف .. إنه العالم الغريب الذي أتعب البشر وأتعبوه معهم، فهل من معتبر، وهل من مستفيد.

- **نصر المؤمنين**

والنصر للمؤمنين لا يتخذ صورة واحدة هي صورة النصر بالغلبة المباشرة ودحر العدو كما يظن البعض، بل قد تكون له صور متعددة ومتكاثرة، فثبات المؤمنين على مبادئهم وقيمهم رغم الزلازل هو نوع من النصر وانتشار فكرتهم نوع من النصر بل إن نيل الشهادة هو أيضا نصر بذاته.

ولو كان الأمر كما يظن هؤلاء بأن النصر ماله غير تلك الصورة في النصر المباشر بالغلبة ودحر عدوهم لكان كثير من أنبياء الله . صلوات الله عليهم . محكوما عليه بالإخفاق ، وحاشا لأنبياء الله الكرام أن يوصفوا بهذا، رغم قلة المؤمنين بدعوتهم، فهذا نوح عليه السلام يدعو قومه ويمكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما ورغم هذا المكث الطويل فإنه لم يؤمن من قومه إلا قليل ، قال تعالى: {حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل}، وهذا النبي يحيى عليه السلام قد قتلته يهود، وهذا النبي عيسى عليه السلام قد رفعه الله إليه ..وغيرهم كثير وكثير.

وكذلك كان أمر كثير من الأنبياء فإنهم يحشرون يوم القيامة، ومع بعضهم الواحد والاثنان والثلاثة، وبعضهم لا يكون معه أحد من المؤمنين. أخرج الترمذي من طريق

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ابن عباس رضي الله عنهما قال: " ولما أسرى النبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي والنبيين ومعهم القوم، والنبي والنبيين ومعهم الرهط، والنبي والنبيين وليس معهم أحد " . [إلى المنتصرين دائما ... رغم الجراح، خالد رُوشه]

- **سقوط الرأسمالية**

ورد على لسان رئيس تحرير مجلة «تحديات» الفرنسية تحت عنوان (البابا أو القرآن) تساءل فيها عن لا أخلاقية الرأسمالية، وهل الرأسمالية نظام أخلاقي؟ وركز في ذلك على دور المسيحية كديانة وتبريرها للفائدة، وتساءل الكاتب بأسلوب يقترب من التهكم ومستسمحا البابا بندكت السادس عشر، قائلا: أظن أننا بحاجة أكثر في هذه الأزمة إلى قراءة القرآن بدلا من الإنجيل لفهم ما يحدث لنا وبمصارفنا، لأنه لو حاول القائمون على مصارفنا احترام ما ورد في القرآن من تعاليم وأحكام وطبقوها ما حل بنا ما حل من كوارث وأزمات، وما وصل بنا الحال إلى هذا الوضع المزري! لأن النقود لا تلد النقود.

- **الشريف حسين**

تعتبر كتب التاريخ أن التحركات التي قادها الشريف حسين من الحجاز ضد الإمبراطورية العثمانية هي "الثورة العربية الكبرى"، وبرأيي لم تكن تلك الحركة السياسية العسكرية سوى تعبير عن آمال لعائلة متكلسة تطلعت لبناء مجدها الخاص من خلال التعاون مع كل جهة قد تؤهلها لذلك.

فبريطانيا رأت في تطلعات شريف مكة مناسبة لزيادة الطعن بشرعية الإمبراطورية العثمانية المتحالفة ضدها مع ألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى. صحيح أن بعض رواد القومية العربية دعموا تحرك الشريف حسين، لكنهم كانوا لاعبين ثانويين في تحرك تشد حباله بريطانيا وعملاؤها في المنطقة العربية ولم يكن التحرك نابعا عن إرادة قومية كما يحلو للبعض وصفه.[أسعد غانم عن مقال: زلزال القاهرة يبشر بفجر طال انتظاره]

- **كيف ضاعت فلسطين**

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ظهر الدور الرسمي العربي على حقيقته في حرب عام ١٩٤٨ عندما تآمرت الأنظمة على جيوشها وخرجت من الحرب مهزومة. لقد حققت جيوش مصر والعراق والأردن إنجازات كبيرة في الجولة الأولى من الحرب، وسيطرت على أجزاء لا بأس بها من الأرض التي خصصتها الأمم المتحدة لدولة اليهود وفق تقسيم عام ١٩٤٨.

لكن الحرب توقفت فجأة، وقبلت الأنظمة الهدنة المؤقتة التي أتاحت لها تغيير القيادات العسكرية العربية الميدانية واستبدالها بضباط يحملون أوامر عسكرية جديدة، وأتاحت للدول الغربية تقديم المزيد من الدعم العسكري لإسرائيل.

وحين نشبت الحرب من جديد، وجدنا الجيش العراقي يخلي أماكنه العسكرية في منطقتي حيفا وطولكرم ليأخذ مواقع جديدة له في منطقة جنين، والجيش الأردني يخلي منطقتي اللد والرملة والقدس غرب، والجيش المصري يقع تحت الحصار بسبب الأسلحة الفاسدة التي أرسلها له ملك مصر. ضاعت فلسطين وقامت إسرائيل بفضل خيانة الأنظمة العربية. [عبد الستار قاسم، الجزيرة نت]

- **الغرب هو الغرب**

أميركا أزاحت الحبيب بورقيبة عندما انتهى دوره، وأتت بزين العابدين، وقتلت الملك فيصل بن عبد العزيز. أما بريطانيا فأزاحت الملك طلال ملك الأردن بحجة الجنون وأتت بابنه حسين ليجلس على إقطاعية الأردن عشرات السنين.

لا مانع لدى الاستعمار الغربي أن تتحدث هذه الأنظمة بالوطنية، وأن تخطب ضد إسرائيل، وأن تقدم معونات مالية واقتصادية للأشقاء الفلسطينيين، إنما إلى الدرجة التي لا تلحق أذى بإسرائيل، ولا تؤثر سلبا على نشاطات إسرائيل الاستخبارية والأمنية في البلدان العربية.

لا مانع من مؤتمرات قمة تدين إسرائيل ما دامت أنظمة العرب تقوم بوظيفة المدافع عن الأمن الإسرائيلي. وقد سبق للمخابرات الإسرائيلية أن مررت معلومات للأنظمة عن انقلابات عسكرية محتملة، وأنقذت أنظمة من الزوال. وسبق أيضا أن دافعت إسرائيل عسكريا عن الأردن عندما قام الجيش السوري بدخول شمال الأردن إبان حرب أيلول عام ١٩٧٠. [عبد الستار قاسم، الجزيرة نت]

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **أمن النظام أم أمن الأمة؟**

بما أن أغلب أنظمة العرب موجودة بفضل الأجنبي المعادي أصلا للأمة العربية وحارس تمزقها وناهب ثرواتها، فإن هناك فصلا حادا بين أمن النظام وأمن الأمة. يكمن أمن نظام الحكم العربي في تعريض أمن الأمة للخطر، وهو يدرك أنه سيطرد إن لم يفعل ذلك.

هو محروس ليس من قبل شعبه، وإنما من قبل إسرائيل والاستعمار الغربي، وأمنه ومصالحه مرتبطة بهؤلاء الأعداء. أمنه يتعرض للخطر إن هو عادى إسرائيل فعلا، أو إن شعر بغيرة على الثروات العربية، أو إن دفع بجد نحو الوحدة العربية، أو إن خاض حربا لا تخدم مصالح إسرائيل وأميركا.

هناك تناقض بين أمن النظام وأمن الأمة لأن أمن الأمة يتطلب الاستعداد العسكري والأمني، وتوظيف الأموال لعملية البناء الاقتصادي الحقيقي والبناء العلمي، والاعتماد على الذات غذائيا وتقنيا... إلخ. كل هذه العوامل التي تعتبر من أركان أمن الأمة غير مسموح بها لا إسرائيليا ولا غربيا، وعلى الحاكم العربي أن يصر على ضعف شعبه وأمته، ويطمئن إلى أن أحذية أعدائها فوق رقابها.

ولهذا يجند الحاكم العربي أجهزة أمنه وأدوات قمعه ضد شعبه وليس ضد أعداء شعبه. العربي لا يستطيع النوم ذعرا من أجهزة الشرطة الفاسدة والمخابرات التي من المفروض أن توفر له الأمن والحماية. [عبد الستار قاسم، الجزيرة نت]

- **العقل السلفي**

أن العقل السلفي يعجز عن تشخيص الواقع المعقد لافتقاده للأدوات المنهجية لتحقيق ذلك؛ مما يلجئه إلى أن يلوذ بمنطقة النص الديني والعيش فكريًّا ووجدانيًّا داخل أبنيته «الواضحة»، وكأن ذلك المسلك يوقف عجلة الواقع المتجه إلى مزيد من التعقيد والتشابك، وتحدث هنا مفارقة عجيبة: فالواقع يتجه نحو مزيد من التعقيد «الإشكالي» والسلفية تتجه نحو مزيد من البساطة «السطحية». [عبد الله البريدي، الجزيرة نت]

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **سقوط الوهم**

ما كان يبشّر به فوكوياما من أنّ التاريخ بلغ منتهاه، وما كان يردده هنتغتون من أن صدام الحضارات واقع لا محالة، تبيّن أنه صدام داخل الحضارة الواحدة، وأن تصريحات تماسك الدولة في الغرب ليس أكثر من خرافة، شأنها شأن السوبرمان. [عز الدين ميهوبي، شاعر جزائري]

- **لمس الجرح**

الأمة الإسلامية اليوم رأس مصدوع يعالج الدوار، وذهن مشتت الرؤى والأفكار، وقلب متقلب لا ينتظم له نبض أو يقر له قرار، وجسم متفسخ، كلما عن له الوقوف أصابه الضعف والخور فانهار، تطفح على بشرته البثور والدمامل، وتغور في مواضع كثيرة منه الأخاديد والشروخ، يتلبس الشلل عضوا من أعضائه، فيتوقف عن العمل، ويسري الخدر في عضو آخر فيتطوح ويترنح ثم يسقط، ويصير من العسير على بعضه أن يشعر بما يعاني بعضه الآخر من جوع ومرض أو موت بطئ.

وحين يظن الدم المسلم أن من حقه التجول بحرية داخل عروق الجسد الواحد، يفاجأ –عند بعض المعابر– بنظم وقوانين، تمنعه من المضي في طريقه إلا بجواز سفر وتأشيرة مرور، محدد معها زمن الإقامة، والغرض من الزيارة، وكأنما بات المسلم المسافر من موضع إلى آخر، داخل حدود الدولة الإسلامية الواحدة مستأمنا بعقد مؤقت، لا ترقى صيغته إلى مستوى عقد الأمان الذي يمنح للقادم من دار الحرب – سواء كتابيا أو وثنيا– إن رغب في زيارة أو استيطان دار الإسلام. [كلام في التكافل بين هز الرؤوس ومصمصة الشفاة، أحمد المزاري، مجلة الوعي الإسلامي الكويتية، العدد ٤٨٢]

- **الوحدة والتكتلات**

تبحث أمم الغرب اليوم –بجد واجتهاد– عن صيغة حتمية موضوعية للتجمع والاتحاد، تمليها ظروف التقارب أو التشابه في الرؤية الواقعية لما هو متاح اليوم، وما هو ممكن للغد، وتؤيدها في ذلك، وحدة المصالح وضرورة التصالح، كما تدفعها إليه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

نية خالصة –أو هكذا تبدو– لتحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاة والإشباع، بأدنى أو أنسب جهد مستطاع، من دون التغاضي عن أصول الإتقان والإبداع، وتستفتي في ذلك الشعوب والجماهير، قبل الحكومات أو الدساتير.

لقد أدركت أمم الغرب أن الطريق إلى الغد لا يستقيم من دون الاسترشاد بمعالم واضحة، من التكاتف والتضامن، والتحالف والتعاون، والاتحاد –إن أمكن– بين الأحلاف أو الائتلاف –رغم الاختلاف– بين العقائد والحضارات، ونظم الحكم والتوجيهات والحظوظ والمقدرات، ولا يزيدها ما تسفر عنه اجتماعات ممثليها من تباين عميق إلا ثباتا على الطريق، وإيمانا بلزوم المضي فيه من دون إبطاء، لقطع السبيل أمام الخطر المقبل من بلاد مازال فيها أناس يركبون الحمير، ويرعون الضأن، ويستغيثون لحم الجزور.

وتبحث الأمة الإسلامية المفككة اليوم عن وشيجة تضم أجزاءها، أو حلقة تلملم ما انفرط من حبات عقدها فلا تجد، رغم اتفاقها في الكثير الكثير، مما تختلف عليه أمم الغرب، واتحادها في الكثير الكثير، من أواصر القرب ولحم النسب.[كلام في التكافل بين هز الرؤوس ومصمصة الشفاة، أحمد المزاري، مجلة الوعي الإسلامي الكويتية، العدد ٤٨٢]

- **النصر الأفغاني**

يصف عبد أنس في صحيفة الحياة اللندنية (٢٠٠١/١١/٥) قصة الخروج الروسي من أفغانستان فيقول:

كان عام ١٩٨٩م عام الأحداث الضخمة في أفغانستان. ففي مطلعه تحقق الانتصار. هزم الجيش الأحمر وخرج ذليلا يجر أذيال الخيبة من المستنقع الأفغاني. خرج منبئا ببدء انهيار الإمبراطورية السوفيتية ومحققا ما يقوله الأفغان عن بلادهم إنها مقبرة الإمبراطوريات. وهكذا ما كادت سنوات طويلة أن تمر حتى تغير الطاقم الحاكم في الكرملين وجاء زعماء جدد بدءوا بتصفية تركة أسلافهم.

ويوم ١٤ شباط (فبراير) ١٩٨٩م كان يوما للتاريخ. فيه أكمل الجيش الأحمر سحب قواته من أفغانستان بعدما غرق في رمالها المتحركة طوال عشر سنوات. وكنت

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

شاهدا على هذا الحدث. يومها كنت أقف على مرتفع بسيط في منطقة تقع بين بانشير وباروان. حملت منظارا أراقب من خلاله آخر الدبابات والعسكريين الروس يودعون الأراضي الأفغانية عائدين إلى بلادهم. كانت فرحتي لا توصف. فهذا الجهاد الذي بدأ بالعصي والخناجر والحجارة وصل إلى الحد الذي هزم فيه أقوى قوى الأرض تسليحا. وها أنت تراها بعينيك تجر أذيال الخيبة راجعة إلى الاتحاد السوفيتي. ولا أزال أذكر أن الروس ودعوا منطقة بانشير وهم منسحبون بقصف جوي نفذته أسراب من طائراتهم. قصفوها حقدا. تجولت في المنطقة بعد انسحاب الروس. كنت أينما تطلعت أرى دبابات وشاحنات عسكرية مدمرة أو محروقة. صرت أعدها. ظللت طوال يوم كامل. دبابة اثنان ثلاث.. حتى وصل العدد إلى ألف دبابة وشاحنة مدمرة في بانشير. وزار الشيخ عبد الله عزام المنطقة بعدها. تجولت وإياه من أولها إلى آخرها.

[بل هي حرب على الإسلام، د. محمد عباس، نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ص١٩٥]

- **صراع الحضارات أم نهاية التاريخ**

في مطلع عقد التسعينات امتزجت نظريتان مصدرهما الأساسي أمريكا:

الأولى: رائدها هو (صمويل هينتنغتون) وعنوانها «صراع الحضارات» وبذلك تخللت مقولة الصراع الحضاري القادم بين الغرب والإسلام بعد أن سقط العدو التقليدي للغرب «الشيوعية».

الثانية: رائدها (فوكوياما) وعنوانها «نهاية التاريخ» والتي وصلت إلى خلاصة مفادها أن الحضارة الغربية قد انتصرت على غيرها، وهي الحضارة القائمة الآن.

ويبدو أن النظريتين تكملان بعضهما البعض، وتستهدفان العالم كله، وليس فقط الإسلام والمسلمين تحديدا. وذلك من خلال دفع كل نظرية في العالم باتجاه القبول بإحداها.

فالذين يرفضون أطروحة «صراع الحضارات» عليهم القبول بأطروحة «نهاية التاريخ» وأن العالم تحكمه حضارة واحدة تحت مظلة العولمة، أو في إطار (القرية

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الكونية الصغيرة) أو (الحضارة الإنسانية الواحدة) وهي القائمة الآن، الغربية الملامح والسمات، الأمريكية في قيادتها وفي توظيفها.

ولابد من القول: أن الصراع لن يكون بين العولمة والإسلام فقط، وإنما بين أوروبا وأمريكا أي في الدائرة الغربية نفسها، وإن كان على المصالح في المنطقة الإسلامية والعالم العربي.

العولمة في الرؤية القرآنية، الشيخ ماجد الماجد، مجلة الهداية البحرينية، العدد ٢٣١

- **أفغانستان العظيمة**

وعندما ننظر في كتب الدين نفاجأ أن أفغانستان قد أعطت الأمة الإسلامية بعضا من أعظم كنوزها الفكرية. فهي بلاد أبي حنيفة والبيهقي والبلخي والهروي وابن حبان البستي، وعلى حدودها بلد الترمذي والنسائي والبخاري، وهي بلاد قطز قاهر التتار ومحود الغزنوي فاتح الهند، وهي بلاد الفخر الرازي وابن قتيبة وإمام الحرمين الجويني والبيروني والبدخشي والفارابي وابن سينا والجورجاني.

نعم.. أنجبت أفغانستان إمامين جليلين من أئمة الفقه هما أبو حنيفة الذي ينتسب عن طريق جده إلى كابل، وأحمد بن حنبل الذي ولد بمدينة مرو.

كما برز فيها من المحدثين أبو داود السجستاني صاحب السنن إلى جانب كثير غيرهم من المفسرين والمحدثين، وأبو حامد الغزالي والسرخسي والبيهقي والنيسابوري.

هل تندهش أيها القارئ لأن معظم المسلمين لا يعلمون شيئا من ذلك

حق لك أن تندهش.. فكل دهشة هي وصمة عار في جبين التغريب في بلادنا وعمليات نشر الجهل والتفاهة لا العلم والثقافة. **[بل هي حرب على الإسلام، د. محمد عباس، نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ص ١٨٥]**

- **المشكلة**

المشكلة ليست أننا ضدهم.

بل المشكلة أنهم ضدنا.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والمشكلة ليست أننا نريد فرض قيمنا المتخلفة عليهم.

بل المشكلة أنهم يريدون فرض الكفر والفجر علينا.. فإن لم نكفر كنا أعداء الحداثة التي هي أساس الحضارة الغربية ووجب عليهم أن يشنوا علينا حربا صليبية.

"حرب صليبية"

أنذرنا القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بها وحذرنا منها.

أعترف بها قادتهم قائدا بعد قائد – وآخرهم بوش وبيرلسكوني– وبابواتهم بابا بعد بابا، وفلاسفتهم وكتابهم ومفكريهم.

وحذرنا منها علماؤنا عالما بعد عالم، وكاتبا بعد كاتب، ومفكرا بعد مفكر، من الذين طهرهم الله من دنس السلطة.

لم يطمئنا إلا ولاة أمورنا والنخبة المستغربة من علمانيين وحداثيين وبقايا شيوعيين وانتهازيين ولصوص.. هم الذين قالوا أنها ليست حربا على الإسلام!!.

بل هي حرب على الإسلام

د. محمد عباس، نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ص ١٧٥-١٧٦

- **هذه حقيقتهم**

يقول (يوجين روستو) مستشار (جونسون) ورئيس قسم التخطيط بالخارجية الأمريكية: لا تستطيع أمريكا إلا أن تقف في الصف المعادي للإسلام، أي إلى جانب العالم الغربي والدولة الصهيونية، إن هدف العالم الغربي في الشرق الأوسط هو تدمير الحضارة الإسلامية، وإن قيام إسرائيل جزء من هذا المخطط، وليس إلا استمرارا للحرب الصليبية.

ويقول (جارنر): إن الحروب الصليبية لم تكن لإنقاذ القدس.. إنها كانت لتدمير الإسلام.

ويقول (راندولف تشرشل): لقد كان إخراج القدس من سيطرة الإسلام حلم المسيحيين واليهود على السواء، إن سرور المسيحيين لا يقل عن سرور اليهود، إن القدس قد خرجت من أيدي المسلمين، ولن تعود إليهم في أي مفاوضات مقبلة.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بل هي حرب على الإسلام

د. محمد عباس، نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ص ١٦٨-١٦٩

- **الحضارة الغربية**

وبطبيعة الحال أثرت النسبية في كثير من مجالات الحياة، خصوصا الفنون. وبدأت في الستينات عملية التحرر من قيود وحدود الفن، الأخلاقية والجمالية، وتزايد معدلات الإباحية والعنف، ثم جاوزتهما عملية التحرر، إذ أصبحت تحررا من أي قيود أو معايير.

كان من أهم رواد (البارتزان ريفيو) في جامعة (رتجرز) الفنان آندي وورهول الذي كان يوقع في منتصف الستينات على علب القمامة وعلب الحساء القديمة فتتحول بقدرة قادر إلى أعمال فنية تباع بآلاف الدولارات، وكان له فيلم يسمى «النوم» يستمر عرضه لمدة ثلاث ساعات، عبارة عن شخص نائم يتحرك كل ربع ساعة أو عشر دقائق. كما رأيت فرقة مسرحية في نفس الفترة تسمي نفسها «مسرح الواقعية الراديكالية» وكان عنوان المسرحية التي تقدمها هو «أخت فيديل كاسترو» وكانت مليئة بالإشارات الجنسية الطفولية (من بينها عرض الأعضاء التناسلية) التي لا تهدف إلى نقل رسالة، فهدفها الأساسي هو أن تصدم الجمهور، ولكن الأدهى – ولسبب لا أعرف حتى الآن– كان الذكور يلعبون دور الإناث، وكانت الإناث يلعبن دور الذكور. ويتم كل هذا باسم الإبداع والنسبية والحرية، وما حيرني كثيرا هو أن جمهور المتفرجين عبر عن إعاجبه الشديد بهذه المسرحية، التي لا يسمع أحد بها هذه الأيام، تماما مثلما عبر عن إعجابه بفيلم «النوم». ظل هذا التيار يتطور إلى أن عبر عن نفسه بشكل مثير في الآونة الأخيرة في أعمال ثلاثة فنانين دفعوا بالنسبية إلى أقصى مداها، إذ أصبحت تعني التحرر من الحدود الإنسانية ذاتها: أولهم اندريه سيرانو. وتعود شهرته إلى لوحة بعنوان «فلتتبول على المسيح» حيث وضع الفنان صورة المسيح على الصليب في البول. وثانيهم روبرت مابلثورب، وهو مصور فوتوغرافي تخصص في تصوير نفسه في أوضاع جنسية شاذة تتسم بالعنف. وثالثهم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وأشهرهم هو جويل بيتر ويتكن وهو مصور فوتوغرافي يستخدم أجساد الموتى في أعماله الفنية. ومن أهم أعماله عيد المغفلين، وهو تقليد لأحد الأنواع الفنية الكلاسيكية يسمى «الغرور» موضوعه الأساسي هو الغرور الإنساني وتأكيد أن كل شيء إلى زوال. وكانت اللوحة التي تدور حول الموضوع تأخذ شكل فواكه أو طعام في طبق، توضع بجوارها جماجم بشرية، وطائر ميت في طبق لتذكر الإنسان بالموت. ولكن ويتكين طور طريقة التناول وحولها، إذ كان يضع بدلا من الجماجم أيادي وأقداما إنسانية حقيقة، وبدلا من الطائر الميت كان يضع جثة طفل ميت (يقال إنه قام بإيداع هذا العمل في مشرحة!). ومن موضوعات ويتكن الأثيرة تصوير الموتى بعد أن يرتدوا بعض الملابس، وصورة رجل يضع مسمارا في قضيبه (فهذه هي الطريقة الوحيدة التي يتواصل بها مع الآخرين كما يخبرنا الفنان). وقد أبدع ويتكن لوحتين صورتين شهيرتين: صورة جنين مشوه وقد تم تثبيته على صليب، ورجل بلا رأس يجلس على كرسي. وحينما تقيأت إحدى المدعوات في حفلة افتتاح أحد معارضه، قال الفنان: إن إحدى علامات المرأة الجميلة أنها تحتفظ بجمالها حتى حينما تتقيأ!. وتباع النسخة من صوره بـ ٣٥ ألف دولار. وفي مقال عن ويتكين بدأه الكاتب بقوله: إذا كان الفنانون يعبرون عن طبيعتهم من خلال صورهم، فإن ويتكين وحش بكل تأكيد.

وحياة ويتكين لا تقل وحشية أو نسبية. فحينما يجري صحافي حوار معه فإنه عادة ما يحدثه مرتديا قناع زورو. وهو يعيش مع زوجته سينثيا وعشيقتها باربرا وينامون في نفس الفراش. وله ابن من سينثيا يسمى كيرسون (ولنتخيل مشكلة الهوية التي سيواجهها هذا الابن المحظوظ بالتعددية المفرطة المحيطة به، خاصة إذا عرفنا أن الفنان يعترف أنه يمارس الجنس أحيانا مع موضوعاته أي جثث الموتى)

ويصل هذا الاتجاه الفني فيما يسمى «سنف موفيز» ولا أعرف ترجمة لهذه العبارة، ولكن لعل وصفها يعطي فكرة عن محتواها. وهي أفلام يختلط فيها العنف والجنس بطريقة متطرفة، وكثيرا ما تنتهي ببطلة الفيلم في حالة نشوة جنسية ويتم قتلها في اللحظة التي تقذف فيها. ومثل هذا المنظر يتكرر في الأفلام الإباحية العادية ولكن في السنف موفيز يتم الذبح بالفعل!!

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

نعم تقتل بطلة الفيلم.

وكان يتم الإعلان عن الفيلم بعبارة «صور في أمريكا اللاتينية حيث العمالة رخيصة» وكل لبيب متوحش بالإشارة يفهم.

ومخرجو مثل هذه الأفلام يدافعون عنها من منظور الإبداع والحرية والثورة.. إلخ. وقد قام بعض المثقفين الليبراليين المدافعين عن حرية الرأي المطلق بمظاهرة ضد دور السينما التي تعرض مثل هذه الأفلام. ولكن جريدة وول ستريت جورنال قامت بتعنيفهم لموقفهم هذا، وبينت لهم أن ما يحدث إنما هو نتيجة طبيعية للموقف النسبي المتسيب من الفن والجنس وإنكار الحدود باسم الحرية المطلقة والإبداع غير المتناهي!

بل هي حرب على الإسلام

د. محمد عباس، نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ص ١٥٠-١٥١

نقلا عن الدكتور عبد الوهاب المسيري

- **أدوات النصب**

ولم يكن الصليب رمزا للمسيح عليه السلام وإنما جزءا من أدوات النصب والاحتيال وقناعا من أقنعة الشيطان.. فهؤلاء الناس لا يمكن أن يكونوا مسيحيين أو يهودا حتى بالمعنى المحرف.. لا يمكن أن يكونوا قوما طلبوا الطريق إلى الله فأخطئوه.. إنما هم قوم طلبوا الطريق إلى الشيطان فأصابوه.. لا يمكن إلا أن يكونوا عبدة شيطان.. بالمعنى الحرفي المباشر.

وعندما كان العداء لليهود يخدم أغراض الغربيين شتتوهم وطاردوهم ونكلوا بهم وجعلوا الإنجيل يقول ذلك.. فلما اختلف الظرف اكتشفوا أن العلاقة بينهم وبين اليهود أوثق مما تكون.. وجعلوا الإنجيل والتوراة يقولون ذلك أيضا.. بل وجعلا البابا والكنيسة يبرئان اليهود من دم المسيح (في تصورهم الخاطئ).

ما أريد أن أصل إليه أن الحضارة الغربية التي تقودها أمريكا ليست حضارة مسيحية وأن الصليب الذي يرفعونه ليس رمزا للسيد المسيح، وأنها حضارة شيطانية لا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

تخضع مبادئها ولا ممارساتها للدين أو لدين!!.. لا في مبادئها الأولى التي أنزلت على النبي عيسى بن مريم عليه السلام، ولا حتى في المسيحية المحرفة باليهودية، وهذا واضح، إلا أني أريد أن أثبت أن ممارساتهم تلك لا تخضع للعقل أيضا.. ولا حتى للعقل بمفهومه الغربي.. فإن كانت ليست مسيحية ولا هي عقلانية فلن يبقى أمامنا سوى احتمال واحد وهو أنها حضارة شيطانية.

بل هي حرب على الإسلام

د. محمد عباس، نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ص ١٥٠-١٥١بتصرف

- **اليهود وراء كل جريمة**

في كتاب «وليم كار» الشهير «اليهود وراء كل جريمة» وهو كتاب صدر منذ أكثر من ربع قرن، يتحدث الكاتب عن العهد الذي أصبح فيه الشيطان سيد العالم وعن تأسس كنيس الشيطان على الأرض الذي شرع من أول يوم في التآمر على محاربة الدستور الإلهي.. ويذكر «وليم كار» أن بدايات هذا الكنيس الشيطاني قديمة وأن المسيح عليه السلام قد فضح كنيس الشيطان هذا وهاجم أتباعه مسميا إياهم أبناء الشياطين ووصفهم بأنهم كذابون ولا يدينون بأي دين سماوي.

في جزء آخر من الكتاب يتحدث المؤلف عن المخطط الذي شرع أتباع ذلك الكنيس الشيطاني في تنفيذه منذ أكثر من مائتي عام وبالتحديد في عام ١٧٧٦م.. حين تمت صياغة المخطط الدموي الوحشي والذي جعلوا غايته وضع خطة للكنيس الشيطاني للسيطرة على العالم، والذي ضمنه النقاط التالية:

١- تدمير جميع الحكومات الشرعية وتقويض الأديان السماوية كافة.

٢- تقسيم الجوييم -غير اليهود- إلى معسكرات متنابذة تتصارع فيما بينها بشكل دائم حول عدد من المشاكل التي تتولى المؤامرة توليدها وإثارتها باستمرار ملبسة إياها ثوبا اقتصاديا تارة وأهرى اجتماعيا وثالثة سياسيا ورابعة عنصريا وإلى آخره.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

٣- تسليح هذه المعسكرات بعد خلقها ثم تدبير حادث في كل مرة يكون من نتيجته أن ينقض كل معسكر على الآخر حتى يفني بعضها بعضا.

٤- بث سموم الشقاق والنزاع داخل البلد الواحد وتمزيقه إلى فئات متناحرة وإشاعة الحقد والبغضاء بين أبناء البلد الواحد حتى تتقوض جميع مقومات المجتمع الدينية والأخلاقية والمادية.

بل هي حرب على الإسلام

د. محمد عباس، نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ص ١٥٠

- **هل أمريكا أمة مباركة؟**

أعلن رونالد ريجان أن ثراء الولايات المتحدة يرجه إلى كونها «أمة مباركة من الله» لكن أحد رجال الدين الأسبان جرؤ على استهجان ما قاله ريجان واصفا إياه بأنه «تجديف وهرطقة» لأن ثروة الولايات وقوة المتحدة لا تأتي من مباركة الله، ولكنها ترجع إلى استغلال العالم وبخاصة العالم الثالث عبر التبادلات غير المتوازنة وغير المتعادلة، وفرض استيراد المنتجات الأمريكية بالقوة، وغزو رءوس الأموال الأمريكية للدول التي تنخفض فيها المرتبات وعبر الفوائد الاستغلالية للقروض.

يقول جارودي: «تحتل الولايات المتحدة رأس القائمة في تسلسل الأمم الذي وضعته، وهي محاطة بمن يمثلون مركز العالم.. الحلفاء الذين تنطبق عليهم السمات الثلاث الخاصة: اقتصاد سوق حرة، إيمان يهودي مسيحي، انتخاب حر. على الكفة الأخرى لهذا العالم الموزع بين الخير والشر، إمبراطورية الشر وتتمثل في البلدان التي لا تتبع اقتصاد سوق حرة، ولا إيمانا يهوديا مسيحيا، ولا ديمقراطية على الطريقة الأمريكية».

في ظل المفاهيم الأمريكية الشيطانية أصبح أفضل وأشمل وأصدق تعريف للإرهابي أو المسلم الأصولي: هو ذلك الشخص الذي يرفض ما تفعله إسرائيل في العالم العربي وفي الفلسطينيين.. لكنه -حتى وإن وافق- فإن ذلك لا يكفي.. إذ لابد من اكتمال المنظومة.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بل هي حرب على الإسلام

د. محمد عباس، نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ص ١٤٧

- **الفكر الغربي الحداثي**

مقومات الفكر الغربي الحداثي تعتمد في جزء مهم منه على نظرية دارون، وهي نظرية متهاوية لا قيمة لها إلا في إعلاء الكفر والحداثة، وموجز منطقها المختل كأن تقول

المنضدة لها أربعة أرجل.. والبقرة كذلك.. إذن فالمنضدة بنت البقرة!!

لكن التجلي التطبيقي لهذه النظرية كانت فكرة البقاء للأقوى، وهي الفكرة التي تشكل أساسا رئيسيا للفكر الحداثي الغربي وهي الفكرة التي جعلت –كما يقول الدكتور نافع– تشرشل، باعتباره وزيرا للمستعمرات في مجلس العموم البريطاني يدافع عن استخدام القوة البريطانية للقنابل الكيماوية ضد العشائر العراقية الثائرة خلال ثورة ١٩٢٠ إذ قال بوضوح أن من حق الأمم المتحضرة أن تستخدم الوسائل التي تراها مناسبة لقمع البرابرة.

هذه الفكرة الشريرة كانت وما تزال أساس الصلف الأمريكي في التعامل مع العالم.. في الجرائم البشعة التي ارتكبتها أمريكا في العراق وأفغانستان على سبيل المثال.. وفي الجرائم التي سترتكبها باسم الحرب على الإرهاب.

وهي أيضا أساس الصلف الإسرائيلي.. فأمريكا هي إسرائيل وإسرائيل ليست سوى حاملة طائرات ضخمة لأمريكا.. هي أساس الصلف الإسرائيلي التي جعلت مجرما كنتنياهو يعلق على ما قيل من أن البحث عن أسامة بن لادن في جبال أفغانستان كالبحث عن إبرة في كومة قش.. فإذا بالخنزير يقول:

ولماذا تتعبون أنفسكم بالبحث عن الإبرة.. احرقوا كومة القش.

بل هي حرب على الإسلام

د. محمد عباس، نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ص ١٤٣–١٤٤

- **الدعارة الأمريكية**

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

جهل الشعب الأمريكي بما يدور حوله– وهو جهل في الغالب بسبب تصرفات بلاده ومحاولتها أن تهيمن على العالم– هو جهل متعمد.. كتعمد أسرة ألا تسأل ربها عن مصدر أمواله لأنها في الوعي أو حتى في اللاوعي تدرك أنه مال حرام.. حصيلة السرقات وملوث بالدم.. أو كتعمد أب ألا يسأل ابنته عن الجواهر التي توين جيدها ويديها لأنه يعلم في الوعي أو اللاوعي أنها نتاج الدعارة.

يقول جارودي عما فعلته أمريكا بنفسها وبالعالم: «حولت كل شيء إلى دعارة»

ولكم هو مصيب!!

كل شيء

فتاريخ الولايات المتحدة هو تاريخ سرقة أوطان وإبادة شعوب واسترقاق البشر الذين قامت على أكتافهم أسس النهضة الشيطانية.

السرقة والقتل والنهب والاحتلال والكذب وازدواج المعايير صفات أصيلة في الشخصية الأمريكية.

في نيويورك، وحسب إحصاءات الشرطة، يقع هناك حادث قتل كل أربع ساعات، واغتصاب كل ثلاث ساعات، واعتداء كل ثلاثين ثانية، وبرغم كل ذلك، فإن نيويورك لا تتبوأ سوى المكانة العاشرة ضمن مدن الولايات المتحدة بالنسبة لانتشار الجرائم. وفي عام ١٩٩٨ تم إحصاء ٢١٠٠٠ جريمة قتل في سجل الولايات المتحدة، واليوم هناك أكثر من مليون أمريكي في السجون، وأكثر من ثلاثة ملايين آخرين تحت المراقبة القضائية.

أربعة ملايين.. هم الذين لم يستطيعوا الإفلات من القانون !!

وفي تقرير صدر عن «صندوق حماية الأطفال» – المؤسسة الرئيسية لحماية الأطفال في الولايات المتحدة– رصد الخط البياني الصاعد بلا توقف للأطفال والمراهقين المقتولين بالأسلحة النارية منذ عام ١٩٧٩ وحتى عام ١٩٩١ قتل ما يقرب من ٥٠ ألف أمريكي أقل من تسعة عشر عاما (٩ آلاف أقل من أربعة عشر عاما و ٤٠ ألفا بين خمسة عشر وتسعة عشر عاما) قتلوا برصاصات أو حوادث أو جرائم متشابكة. في خلال الفترة ذاتها، نجد أن عدد المحتجزين لارتكاب جرائم قتل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وذبح ممن هم دون سن التاسعة عشرة قد تزايد بنسبة ٩٣%. وحسب ما ورد في التقرير ذاته، فإنهم في الأغلب الشباب الذين يقتلون أو يصيبون شبابا آخرين.

كما سجل عدد القضاة الذين ثبتت إدانتهم في قضايا الرشوة والغش الضريبي بين عامي ١٩٨٠–١٩٩٠ رقما قياسيا فاق عدد الذين أدينوا للسبب ذاته خلال الـ ١٩٠ عاما الأولى من تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

إن خمسة عشر مليون أمريكي يعملون في صناعات السلاح والأنشطة المتعلقة بها، وهذا الرقم يزيد عن ربع القوة العاملة في المجتمع الأمريكي، والذين يمكن أن يتضرروا بشدة ما لم تكن هناك حروب.. فهل يختلفون عن أكلة لحوم البشر؟

بل هي حرب على الإسلام

د. محمد عباس، نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ص ١٣٣–١٣٤

- **تاريخ الولايات المتحدة**

تاريخ الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر هو في الأساس تاريخ القضاء على الهنود من عام ١٨٠٠م حتى عام ١٨٣٥، أبعدت تلك القبائل لما وراء الميسيسيبي عبر ظروف انتقال وإقامة تعد أحلك صفحة في التاريخ، وتفوق سوء الحال الذي أحدثه التهجير الهتلري، وبعد عام ١٨٤٠ وإنشاء ومد السكك الحديدية، أجبر الهنود على ترك آخر أراضيهم ليستقروا في المعازل المشابهة للحظائر الحيوانية. وأدى هذا الصراع إلى موت الملايين، لأن المقاومة المسلحة للهنود لم تنته إلا بذبح زعمائهم

بل هي حرب على الإسلام

د. محمد عباس، نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ص ١٣٠

- **الهجوم العلني والتآمر الخفي على الأمة الإسلامية**

لقد عاش الشباب العربي المسلم، وهو يلقن أن إسرائيل كيان طفيلي دخيل قام على الاغتصاب والعدوان، وأن تحرير أرض الإسلام من هذه الجرثومة الغريبة في جسم الأمة المسلمة فريضة دينية وقومية، وأن لا حق لدولة إسرائيل في البقاء على أرض

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ليست لها، وكما قال مفتي فلسطين الأكبر الحاج أمين الحسيني رحمه الله: «إن فلسطين ليست بلدا بغير شعب حتى تستقبل شعبا بغير بلد!»

ثم دار الفلك دورته فكانت كارثة ١٩٦٧م وإذا بالسياسة العربية تتخذ مسارا جديدا كل همه وغايته ليس أكثر من «إزالة آثار العدوان» أي: الاعتراف بإسرائيل، وبكل ما عدت عليه قبل ٥ حزيران (يونية) ١٩٦٧م، ومعنى هذا: أن العدوان الجديد قد أضفى الشرعية على العدوان القديم!

فلماذا كانت حرب ١٩٤٨م؟ ولماذا كانت حرب ١٩٥٦م؟ ولماذا كانت حرب ١٩٦٧م؟

لماذا لم تسلموا لإسرائيل منذ التقسيم، وتريحوا الأمة من أعباء الحرب وخسائرها وويلاتها؟

وجاء السعي وراء ما سمي «الحل السلمي» ومعاهدات السلام مخيبا للآمال، ومحبطا لكل ما كان عند الشباب من توثب وطموح –ومهما بررة من بررة– بضرورات واعتبارات عسكرية أو سياسية محلية أو دولية، فقد كان ذلك صدمة شديدة العنف لأنفس الشباب المسلم وآماله.

وزاد من وقع الصدمة على نفسه أن القوى العالمية الكبرى كلها تؤيد بقاء إسرائيل، مع وضوح حقنا نحن العرب والمسلمين، إنها الصليبية في شكل جديد، هكذا يفكر الشباب ويشعرون، والواقع يؤيدهم.

الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف

د. يوسف القرضاوي، كتاب الأمة، ص ١١٧–١١٨

- **اختيار الموظفين**

يقول الشيخ على الطنطاوي بعد سرد شروط اختيار الموظف الكفء: هذا هو الأصل في تعيين الموظفين، يختار الأصلح للعمل، والأقدر عليه وهو مقيم في بيته، ويحتال عليه بالإقناع وبالتهديد حتى يقبل مكرها فانتهى الأمر عندنا إلى ما يعلمه الناس كلهم، وأصبحت تعرض المائة من الموظفين فلا تكاد تجد اثنين من أهل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الكفاءات، وإنما تجد من أدخلته الوظيفة شفاعة شفيع، أو جاه سلطان، وخير شفيع اليوم «شفيع النواب» وخير وسيط الأصفر الرنان أو غير ذلك مما يعلم ولا يقال، وما في قلب كل قارئ منه غصة، وما يحفظ منه كل قارئ حوادث وأخبار.

فكر ومباحث

علي الطنطاوي، دار ابن حزم ص ٨٥

- **العلم الذي لا ينفع**

ذكر علماء الجداول الرياضية أن العالم بدأ يستنزف خيراته ويتحول إلى نفايات، وأصبح العلم يستخدم في زمن الحرب لتسميمنا، وفي زمن السلم ليجعل حياتنا قلقة مرهقة كما يقول «أينشتين»

«خواطر في السياسة»

د. محمد العبدة، دار الصفوة ص ١٩

- **بعض أسباب الضعف الأخلاقي**

عن أسباب البعد عن الأخلاق الإسلامية، وبروز الأنانية والحسد والبخل والذل في كثير من الأفراد وبعض المجتمعات إن أسباب ذلك كثيرة من ثقافية واجتماعية واقتصادية وسأتحدث هنا عن سببين رئيسيين:

١- الاستبداد الذي ران طويلا على الأمة، فجعلها تعيش حياة الخوف وعدم الاستقرار، ففي مثل هذه الأحوال يلجأ الناس إلى المراوغة والخديعة والرشوة، وربما يعتبرون هذا صداً للأذى، أو للحصول على بعض حقوقهم المسلوبة، فالاستبداد يكون معه البطش والمصادرات المالية، والضرائب الباهظة، فلا يبقى عند الناس أما في نتائج أعمالهم، وعادة ما يشكل حول الحاكم بطانة تجيد التملق والخيانة والمؤامرات، وهمها الوحيد هو الثراء دون عناء.

إن الناس عندما يخضعون لإدارة ظالمة يكون ذلك بداية الخراب، لأنه بفقدان الحرية تذهب الآمال وتبطل الأعمال، وتموت النفوس وتكسل، فالاستبداد يفسد كل شيء.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

٢- قلة العلماء الربانيين الذين يحيون الإيمان في القلوب ويهزون الناس ويزعجونهم بقوارع الخوف والرجاء وتذكر الآخرة وربط الأخلاق بالدين، فلا انفصال بين العبادة والأخلاق ولا انفصال بين العقيدة والأخلاق. ويجابهون الباطل والاستبداد. وكذلك قلة الوعظ الديني الصادق الصادر من القلب والذي يبني على علم الشريعة ومقاصدها، وعلم بالتوحيد والفقه، وحتى لا ندور في حلقة مفرغة، فإن مناط الأمر كله يرجع إلى الدين والورع والتقوى والخوف من الله تعالى وقيام العلماء بواجبهم ليكونوا أمثلة حية أمام الناس.

عن الأخلاق نتحدث

د. محمد العبدة، دار الصفوة، ص ٢٩-٣٠

- **ساعة عدل**

سرعان ما خالف المسلمون وصية نبيهم، وأصبح القتل من أهون الأشياء عندهم، فما أسرع أن يقول الظالم الطاغية: (يا غلام اضرب عنفه) أو (ائت بالنطع) ظلما وعدوانا دون قضاء ولا شريعة.

وسرعان ما صودرت الأموال، واعتدي على بيت مال المسلمين، واتخذ الحكام عباد الله خولا ومال الله دولا، ولم يعد بيت المال للأمة كلها كما كان زمن الراشدين، ولم يعد هذا التلاحم بين الرعية والراعي وبين الأمة والدولة، وهذا ما جعل الإمام الطرطوشي يتأسف ويقول: (ومعظم ما أهلك بلاد الأندلس وسلط عليها الروم، أن الروم التي كانت تجاورهم لم يكن لها بيوت أموال، وكانوا يدخلون الكنيسة فيقسمها سلطانهم على رجاله بالطاس، ويأخذ مثل ما يأخذون وقد لا يأخذ منها شيئا، وإنما يصطنعون بها الرجال وكانت سلاطيننا تحتجز الأموال وتضيع الرجال، وكان للروم رجال، وللمسلمين بيوت أموال، فبهذه الخلة قهرونا وظهروا علينا) [سراج الملوك:٣٧٣]

ألم يقل الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز: لو أقمت فيكم خمسين عاما ما استكملت فيكم العدل.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وعندما حاول أقاربه الحديث معه عن الأموال قال لهم: إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة ولم يبعثه عذابا، واختار له ما عنده، فترك لهم نهرا شربهم سواء، ثم قام أبو بكر فترك النهر على حاله، ثم عمر فعمل عمل صاحبه، ثم لم يزل النهر يشتق منه يزيد ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان، وقد يبس النهر الأعظم، ولن يروي أهله حتى يعود إلى ما كان عليه.

إن ساعة عدل تساوي عشرات بل مئات السنين من الظلم، وما تردت الأمة إلا بفشو هذه المظالم بينهم، فأصبحت أمة منكسرة ذليلة.

وقفات تربوية في فقه السيرة

د. محمد العبدة، دار الصفوة، القاهرة ص ٢٣١-١٣٢

- **مراعاة السنن الإلهية**

يقول ابن القيم – في زاد الميعاد– تعليقا على أن صلح الحديبية كان توطئة للفتح الأكبر: «وهذا شأنه سبحانه أن يُقدِّم بين يدي الأُمور العظيمة مقدِّماتٍ تكونُ كالمدخل إليها، المنبهة عليها، كما قدَّم بين يدي قصة المسيح وخلقه مِن غير أب، قِصة زكريا، وخلقِ الولد له مع كونه كبيراً لا يُولد لمثله، وكما قدَّم بين يدي نسخ القِبْلة قصةَ البيت وبنائه وتعظيمه، والتنويه بِه، وذِكْر بانيه، وتعظِيمِه، ومدحه، ووطأ قبل ذلك كُلِّه بذكر النسخ، وحكمته المقتضية له، وقُدرته الشاملة له، وهكذا ما قدَّم بين يدي مبعث رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من قصة الفيل، وبِشارات الكُهَّان به، وغير ذلك، وكذلك الرُّؤيا الصالحة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت مقدِّمةً بين يدي الوحي في اليقظة، وكذلك الهِجرة كانت مقدِّمةً بين يدي الأمر بالجهاد، ومَن تأمل أسرار الشرع والقدر، رأى من ذلك ما تَبْهَرُ حِكمتُه الألبابَ»

إن على الدعاة والقائمين بأمر الإسلام في كل عصر مراعاة هذه السنن الإلهية، والتمهيد للأمور العظيمة حتى تأتي على قدر، وإن الذين يظنون أن أمرا كبيرا مثل استئناف حياة إسلامية، ودولة إسلامية تطبق شرع الله، يأتي فجأة دون ممهدات وأعمال كبيرة تتناسب مع ما سيأتي، من يظن هذا فإنه مخطئ قد فاته الصواب،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وعندما أراد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز إعادة الأمور إلى نصابها، وإعادة الحقوق إلى أهلها، لم يستطع تطبيق ذلك دفعة، بل كان يمهد للأمر، فيقدم للناس شيئا ويأخذ منهم أشياء حتى استقاموا، يقول رحمه الله: «ألا وإني أعالج أمرا لا يعينني عليه إلا الله، قد فني عليه الكبير، وكبر عليه الصغير، وفصح عليه الأعجمي، وهاجر عليه الأعرابي، حتى حسبوه دينا لا يرون الحق غيره».

وقفات تربوية في فقه السيرة

د. محمد العبدة، دار الصفوة، القاهرة ص١٨١-١٨٢

- **إجلاء أهل الذمة**

كان من شروط رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهود خيبر أن للمسلمين الحق في إخراجهم من أرضهم متى شاؤوا، قال ابن القيم تعليقا: ومنها جواز إجلاء أهل الذمة من دار الإسلام إذا استغني عنهم، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (نقركم ما أقركم الله)، وأجلاهم عمر بعد موته صلى الله عليه وسلم، وهذا مذهب محمد بن جرير الطبري، وهو قول قوي يسوغ العمل به إذا رأى الإمام فيه مصلحة.

وهذا استنباط جيد من ابن القيم رحمه الله، وأظن أن قوله (إذا استغنى عنهم) يقصد به: إذا استغنى عن إقامتهم بين ظهراني المسلمين لما يخشى من قيامهم بالتجسس على المسلمين، أو تشويش الصف الإسلامي، أو خفر للعهد، وتوقع الأذى منهم، وإن أحداث التاريخ الإسلامي لتؤكد صحة كلام ابن جرير رحمه الله، وصحة تأييد ابن القيم له، فقد عاش اليهود والنصارى تحت حكم المسلمين منذ أن تم الفتح الإسلامي لأكثر العالم المتمدن يومها، ولم ينغص أحد معاشهم، ولم يتعرضوا لأذى لا من قبل الشعب ولا من قبل الحكومات، والدليل على هذا استمرارهم في بلاد الشام والعراق ومصر، وغيرها من الأقطار، ولو ضيق عليهم في هذه البلاد لهاجروا إلى بلاد أخرى، ومع ذلك عندما لاحت لهم الفرصة للشماتة بالمسلمين وإهانتهم لم يتركوها، كما قال المؤرخ ابن كثير واصفا أحداث عام ٦٥٨هـ، بعد استيلاء التتار على البلاد الإسلامية: (أرسل هولاكو وهو في حلب جيشا لأخذ دمشق، فأخذوها سريعا واستلم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

البلد أمير التتار، وكان لعنه الله معظما لدين النصارى، فاجتمع به أساقفتهم وقساوستهم، فعظمهم جدا وزار كنائسهم، فصارت لهم دولة وصولة بسببه، وذهب طائفة من النصارى إلى هولاكو ومعهم أمان من جهته، ودخلوا من باب توما، ومعهم صليب منصوب وينادون بشعارهم ويذمون دين الإسلام ومعهم أوان فيها خمر، لا يمرون على باب مسجد إلا رشوا عنده خمرا، ويأمرون كل من يجتازون به في الأزقة والأسواق أن يقوم لصليبهم، وكان في نيتهم إن طالت مدة التتار أن يخربوا كثيرا من المساجد).

وفي بداية الدولة العثمانية وفي أوج قوتها كان في نية السلطان سليم –كم يقال– بأن يجلي النصارى عن بلاد المسلمين بسبب تخوفه من اتصالهم بالدول الأخرى وتشويشهم على الدولة، ولكن مفتي الدولة العثمانية (زنبيلي على أفندي) منعه بكل قوة، وقال له: (إن هؤلاء ذمة، ولا يحق لك إخراجهم) هذا مع سطوة السلطان سليم وجبروته.

يقول الأمير شكيب أرسلان معقبا: (فأما قضية حمل النصارى الذين في المملكة على قبول الإسلام أو الرحيل منها، فهو مروي بالتواتر وفي الكتب أيضا، فيكون قد ثبت أن الشريعة الإسلامية بعدالتها وأمانتها هي التي حفظت المسيحيين في السلطنة العثمانية أيام كان السلطان يقدر أن ينفذ جميع ما يريده بهم، ومن العجيب أننا نرى نصارى الدولة العثمانية يفضلون أن تكون الحكومات الإسلامية ملحدة ولو كانت تخرج جميع النصارى من بلادها، وهذا أقصى ما يتصوره العقل من التحامل والتعصب على الإسلام، يكرهونه ولو حفظهم، ويحبون زواله ولو كان في ذلك زوالهم).

وقد حصل للنصارى امتيازات في أواخر عهد الدولة بسبب ضغوط الدول الأوروبية، ومع ذلك لم يشكروا هذه النعمة ولم يراعوا خلق الوفاء، وعندما لاحت لهم فرصة الانتقام منها وإيذائها، لم يقصروا ولم يتوانوا، وكان نصارى لبنان وسورية من أوائل من أثار فكرة القومية العربية لمحاربة العثمانيين، والتحق كثير منهم بمصر وأسسوا صحفا ومجلات لمعارضة الدولة، بل لمعارضة الإسلام، وتركت لهم الحرية في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ذلك، فهذا مؤسس الأهرام بشارة تقلا يقسم لأحمد عرابي الذي ثار على الإنجليز – يقسم له– أنه واحد من الوطنيين المخلصين، وأنه يعمل لحرية البلاد، فلما قبض على عرابي، دخل عليه وتوقح عليه أشد التوقح، ثم بصق في وجهه شامتا، قال عرابي: (فرأيت أن الرجل خائن ولا شرف له)

إن أمثال هؤلاء الذين عاشوا هانئين بعقد الذمة قد نقضوا العهد مرات ومرات ويستحقون أن يفتي فيهم أمثال ابن جرير الطبري وابن قيم الجوزية

وقفات تربوية في فقه السيرة

د. محمد العبدة، دار الصفوة، القاهرة ص١٧٣-١٧٦

- **الموجة الثالثة**

حضارة الغرب باتت بلا معنى ولا مذاق ولا هدف، ويؤكد بأن الفرد –لكي يحيا حياة متكاملة– يحتاج لإشباع ثلاث ميول طبيعية لديه: أولها الانتماء لجماعة تستحق الاحترام، وثانيها وضوح المعايير والمقاييس التي تحدد الصحيح من غير الصحيح، والثالث تحديد معنى لهذه الحياة وهدفها ومآلها.

ويقول بأن الفرد الذي يعيش في المجتمع الغربي، لم يتمكن من إشباع هذه الميول الطبيعية المشروعة، لأن المجتمع الغربي لا يشجع ولا يحرض الفرد لأن ينتمي إليه، فتكوين ذلك المجتمع يؤكد على الانفرادية وبفعل صراعه مع النموذج الماركسي يحارب الجماعية، وهذه الطبيعة الفردية للمجتمع الغربي أسقطت على إشكالية المعايير والمقاييس فجعلت كل شيء نسبيا ولا شيء مطلقا، فما يراه ذلك الفرد صحيحا قد لا يراه الآخر صحيحا، فاهتزت مجالات المعايير والمقاييس، ولذا – ولهذه الأسباب– صارت الحياة في المجتمع الغربي –كما يقول توفلر– بلا معنى ولا هدف ولا مذاق .. لقد انهارت روح الانتماء للمجتمع بفعل الفردية المتوغلة، وانهارت كل بناءات المعايير والمقاييس بفعل الفوضى الفكرية والثقافية المتدثرة بالحرية، ونتج عن هذا أو ربما تسبب بهذا غياب المعنى الكامن وراء هذه الحياة.

[على صهوة الكلمة، د. عبد الله النفيسي]

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **فشل ونجاح الغرب**

لاشك أن الغرب استطاع أن يغرق هذا العالم بمبتكراته المادية (السيارات والطائرات والقاطرات والسفن وغير ذلك) وأن يبدع في هذا المجال، لكن نقطة الضعف في حضارة الغرب أنها أخفقت في صناعة العالم الجدير بالانتماء إليه واحترامه. نقطة الضعف في حضارة الغرب أنها أخفقت في إقامة المجتمع الذي ينمي روح الانتماء لدى الفرد، وأخفقت في عالم المعايير والمقاييس المستقرة والثابتة وحولت الإنسان إلى سلسلة لاهثة من المتغيرات المتلاحقة المرهقة التي تتحكم بها آليات التسويق والترويج للسلع التي تقذفها كل صباح المصانع الغربية في أسواق العالم. لقد فشل الغرب إنسانيا ونجح ماديا ولاشك في ذلك.

[على صهوة الكلمة، د. عبد الله النفيسي]

- **أزمة التناقض**

يواجه المسلم المعاصر أزمة ليست بالهينة تتمثل في أنه يحمل في قبله عقيدة وفي عقله تصورا وفي كتابه شريعة، وفي نفس الوقت هو يعيش في مجتمع سياسي لا تقوم قوانينه وأوضاعه وعلاقاته الداخلية والخارجية على تلك العقيدة وذلك التصورات وتلك الشريعة. لقد بات واضحا لكل ذي لب التناقض الجوهري والجزري بين الواقع الذي يعيش ضمنه المسلم المعاصر من جهة، وبين ما يحمل من عقيدة الوحدانية والتصور الكوني الشمولي والشريعة ذات البنود والتوجهات الجذرية من جهة أخرى، حتى الطفل في المدرسة الابتدائية بات يتساءل عن التناقض الواضح بين ما يتلقاه من تعاليم في درس التربية الإسلامية من جهة والواقع الذي يشاهده ربما في الفصل نفسه والمدرسة نفسها والمنزل نفسه الذي يعيش فيه مع والديه من جهة أخرى.

[على صهوة الكلمة، د. عبد الله النفيسي]

- **الزبون والتلميذ**

الفرق بيننا وبين اليابان –من حيث الموقف من الغرب– جوهري للغاية. نحن زبون لدى الغرب، أما اليابان فتلميذ لديه، وفرق كبير بين التلميذ والزبون. فالزبون

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يشتري أما التلميذ فيتعلم، ولذلك نجد أن نمط التنمية العربية الحالية يتجه نحو التغريب. إنه يقلد وبشكل حرفي –النموذج الغربي في مجتمع غير غربي. يؤاخذنا توينبي –المؤرخ البريطاني– على ذلك فيقول: "ولكن هذه البلاد العربية التي استقلت سياسيا ما زالت غير متحررة تماما من الوجهة الثقافية فهي لا تزال تأخذ بهذه الأفكار والمثل العليا دون تمييز ودون أي انتقاد لها"

ويشير منير شفيق إلى أن قادة الغرب من سياسيين ومفكرين ومنظرين: "أدركوا أن إحكام قبضتهم على مجتمعاتنا يتطلب ما هو أبعد من الاحتلال العسكري. لقد أدركوا أن الأمر يتطلب تحطيم أسس المقاومة الداخلية وإقامة أسس لتبعية دائمة ومقيمة أي تحطيم المقومات العقدية والفكرية والحضارة والأنماط المعيشية والإنتاجية لبلادنا، وإحلال مكونات أخرى موازية تشكل أساسا للتبعية المقيمة" أليست تجربة اليابان جديرة بالدراسة بالنسبة إلينا ونحن نحاول التخلص من الالتحاق الشامل بالغرب.

[على صهوة الكلمة، د. عبد الله النفيسي]

- **طاعون العزلة**

من أخطر القضايا التي يواجهها الإنسان في مجتمعات ما وراء الصناعة هو طاعون العزلة والوحدة والفردية والانطواء كما يسميه توفلر. كل الأوضاع والتطورات التقنية –كما يقول توفلر– تعزز من عزلة الإنسان المعاصر عن مجتمعه وتحفزه على الانطواء والفردية والوحدة. السيارة والتليفزيون من أخطر الابتكارات المادية التي تعزز هذا الطاعون الاجتماعي ولذا يقول توفلر إن المجتمعات الغربية التي تعاني بحدة من الفردية المغالية ومن انهيار الروح الجماعية أخذت تكثر فيها المراكز والمصحات والمستشفيات النفسي نظرا لاختلال معادلة الأمن النفسي عند الإنسان الغربي بشكل عام، وكل صور الإدمان وأشكاله المتفشية في المجتمع الغربي هي نتيجة لانعدام الأمن النفسي في تلك المجتمعات، ويقول توفلر إن

حل هذه المعضلة الخطيرة هو في إعادة الاعتبار الاجتماعي لدور الأسرة والعائلة وهو دور أهمل تماما خلال الموجة الثانية من تطور العالم الغربي، وتنشيط كافة المؤسسات التي لها صلة بالرعاية الاجتماعية.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

[على صهوة الكلمة، د. عبد الله النفيسي]

- **العرف**

إذا اقترحنا على جميع الناس أن يختاروا من بين الأعراف الموجودة أحسنها، فسنرى أن كلا منهم سيختار أعراف بلده، لأن الجميع بلا استثناء يرى أعرافه هي الأفضل ، ولهذا فمن المستبعد أن يعبث أحج بمثل هذه الأمور إلا إذا كان فاقدا للعقل .. [هيرودوت]

- **مشكلة العلمانيين العرب**

حقا أن العلمانيين واللادينين العرب أكثر تشبثا بالعلمانية واللادينية من أضرابهم في أوروبا والعالم الجديد، وأن موقفهم العام من التراث والتاريخ العربي والإسلامي أكثر تشددا من بعض المستشرقين في أوروبا، وفي تصوري ما لم يتجاوز العلمانيون العرب هذه الفجوة بينهم وبين التراث والتاريخ العربي والإسلامي سيظل فهمهم للتيار الإسلامي –من حيث هو امتداد للتاريخ الإسلامي– قاصرا وسيوقعهم هذا الفهم القاصر في معارك سياسية وفكرية مع التيار الإسلامي كان من الممكن تجاوزها وتخطيها لو تحقق الفهم الصحيح لقضية التراث والتاريخ العربي والإسلامي.. لأسباب كثيرة ومتعددة ستظل الأحزاب الشيوعية العربية عبارة عن مخيمات فكرية تعرض فيها بضاعات غريبة عجيبة لا أكثر ولا أقل

[على صهوة الكلمة، د. عبد الله النفيسي]

- **زويل ما له وما عليه**

أحمد حسن زويل، هذا الطفل المتمرد على حياته وواقعه، المفعم بأحلام الصبا في أن يكون الاستثناء وسط هذا الغث، والزهرة اليانعة في بستان الشوك الدامي، والحبة المفقودة في مسبحة عظماء العرب والمسلمين، صاحب الملامح الضاحكة الباكية، التي عزف عليها الزمن بآهاته وآلامه أروع سيمفونيات الشجن..

بالرغم من المسيرة العلمية الرائعة التي حقق خلالها الدكتور زويل العديد من الإنجازات، وكُللت بعشرات الجوائز العالمية والنياشين والأوسمة، إلا أن العالم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المصري قد أوقع نفسه في بعض المحطات التي أثارت الجدل حوله في الآونة الأخيرة، وأفقدته شريحة ليست بالقليلة من عشاقه ومحبيه، تتصدرها زيارته للكيان الصهيوني وتأييده لتظاهرات ٣٠يوليو، ودعمه المتواصل لعبد الفتاح السيسي ونظام حكمه العسكري.

في عام ١٩٩٣، التقى أحمد زويل بالرئيس الإسرائيلي عيزر وايزمان، وأعضاء من الكنيست، في تل أبيب، خلال استلامه "جائزة وولف" الإسرائيلية للكيمياء، مما أثار غضب المصريين حينها، وهو ما دفع الباحثة المصرية الدكتورة سهام نصار، أستاذ الإعلام بجامعة حلوان، لإعداد ملف خاص عن علاقة زويل بالكيان الصهيوني، حسبما أشارت جريدة العربي الجديد.

نصار أكدت في تقريرها الذي قدمته لرئيس مجلس الوزراء حينها كمال الجنزوري، أن لديها وثائق تؤكد أن "زويل" قام بالتطبيع مع إسرائيل، وأعد أبحاثاً مشتركة مع جيش الاحتلال لتطوير منظومة الصواريخ باستخدام الليزر، وهو ما رشحه للفوز بجائزة وولف عام١٩٩٣، وقيمتها ١٠٠ ألف دولار معفاة من الضرائب، وقد تسلمها في الكنيست وسلمها له وزير الحرب الإسرائيلي السابق، ورئيس كيان الاحتلال حينها وايزمان بنفسه.

[أحمد زويل.. العالم الذي خلده علمه وأربكته السياسة، عماد عنان]

- **أكذوبة حرية المرأة التونسية**

نصت مجلة الأحوال الشخصية في تونس على العديد من الحقوق للمرأة من بينها منع تعدد الزوجات وحقها في أن تختار زوجها وألا تطلق إلا في المحكمة، كما نصت أيضًا على حقها في حسن المعاملة من قبل الأب والأخ والزوج والسماح لها بالتعلم في مختلف مراحل الدراسة وحقها في الإنفاق عليها حتى بعد الطلاق.

لكن الواقع يبرهن على أنها ليست حرية ممنوحة للمرأة بقدر ما هو تفلت من أحكام الشريعة الإسلامية لا أكثر ولا أقل.

فتتعرض ٥٣.٥% من النساء في تونس للعنف، بحسب دراسة أعدها مركز الدراسات والبحوث والتوثيق والإعلام حول المرأة (حكومي).

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وتبقى المرأة الريفية في تونس، أحد أبرز المضطهدات في البلاد، حيث تتجاوز نسبة الأمية لدى هذه الفئة ٣٠%، وتتجاوز نسبة المنقطعات عن التعليم في سن مبكرة ٦٥% أغلبها لظروف اقتصادية وعدم قدرة الأسرة الريفية على تأمين ذلك، حيث تضحي عادة بالفتاة لتمكين الولد من الدراسة.

وتبين الأرقام أن ٦٤.٥% من الريفيات تشتغلن بالفلاحة دون عقود عمل وتغطية اجتماعية، في ظل ظروف غير محترمة لقوانين الشغل من حيث عدد ساعات العمل والمقابل الزهيد الذي لا يكفي للإيفاء بأبسط الحاجيات الحياتية.

- **عن مافيا تجارة السلاح**

على عرش مصدري الأسلحة تتربع ثلاث دول بلا منافس قريب وهي (الولايات المتحدة/ روسيا/ الصين)، يأتي بعدها أكبر أربع دول في الاتحاد الأوروبي، في صناعة السلاح وهي (فرنسا/ إنجلترا/ ألمانيا/ إيطاليا)، ثم نجد إسرائيل، بينما تحتل الهند المركز الأول عالميًا في استيراد الأسلحة، تليها الإمارات فالصين ثم المملكة العربية السعودية فباكستان، وتأتي الولايات المتحدة في المركز العاشر ومصر في المركز الثاني عشر. وما تستورده الولايات المتحدة ليس أسلحة عادية بالطبع وإنما تستورد أنظمة إلكترونية دفاعية دقيقة في الغالب وأسلحة متوسطة وصغيرة لا تصنعها بكثافة أو صفقات ضئيلة في إطار توطيد علاقات سياسية بدولة أخرى.

- **محو الأمية**

عربيًا، تجاوزت معدلات الأمية حاجز الـ ١٩% من إجمالي عدد السكان، إلا أن هذه النسبة تتباين ما بين دولة وأخرى، تصل ذروتها في مصر، حيث وصل عدد الأميين العرب حوالي ١٠٠ مليون نسمة، بالرغم من الجهود المبذولة للحد من هذه الظاهرة.

تبذل الحكومات قصارى جهدها لتقليل معدلات الأمية لديها، خاصة مع ما تمثله من مخاطر وتهديدات لمستقبل الدول، وتعد مصر من أكثر المجتمعات التي تعاني

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

من هذه الأزمة، خاصة مع تجاوز معدلات عدد من لا يجيدون القراءة والكتابة لديها عن ٢٩.٧% من إجمالي عدد السكان.

وعلى مدار ما يقرب من ٢٤عامًا على إنشاء الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، وهي الجهة الرسمية المنوط بها محاربة الأمية في مصر، تخللها مليارات الدولارات التي تم إنفاقها لإنجاح خططها واستراتيجياتها، كانت المحصلة ٢٧.٦ مليون " أمي".

في ظل غياب الرقابة والتشريعات التي تضبط آليات العمل بداخلها، تحولت هيئة (محو الأمية وتعليم الكبار) في مصر إلى مرتع للفساد في مصر، وباتت الجهة المنوط بها النهوض بالعملية التعليمية والتربوية للمواطنين، مقبرة للعلم والتعليم، في ظل مناخ غير صحي، وتربة خصبة للفساد أكثر منها للإصلاح.

ويقول المراقبون أن الفساد داخل الهيئة يفوق الخيال، فمن بعض صور الفساد المتفشية داخل الهيئة، وجود "سوق سوداء" لبيع الشهادات للراغبين من قبل الموظفين والمعلمين.

كما أن الفساد وصل إلى حد خلق أسماء وهمية ومكررة لمواطنين حصلوا على شهادات محو الأمية بغية استلام المكافآت المقررة لهم، وأن ٨٠% ممن حصلوا علي الشهادات خلال العامين الماضيين لم يتم محو أميتهم، كما أن ٩٠% من موظفي الهيئة تم تعيينهم بالواسطة والمحسوبية.

- **غزوة الحديبية**

وإذا كان الصحابة رضوان الله عليهم قد تعلموا دروس العسكرية وفن إدارة المعارك في بدر وأحد والخندق، فإنهم تلقوا هنا درسا في السياسة والإعلام، والسياسة هي النظر السديد، ومعرفة الواقع، وطبائع الناس، واستشفاف المستقبل، والتي تقوم على القرار المناسب في الوقت المناسب، وعلى تحمل المكاره الآنية في سبيل ما يتوقع من المكاسب الآجلة، والتي تقوم على مواقف مستنبطة من الشرع وضمن ضوابطه، ومبنية على علم وتجربة، وليست السياسة التي يقرنها الناس بالكذب

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والدجل، والتصريحات الطنانة أو المتناقضة المبنية على الجهل والغوغائية والهذر والفوضى، يقول الإمام الطرطوشي: «ونحن وإن كنا نرغب عن الدهاء والمكر فإنا نرغب في الحيلة ونوصي بها، والاتساع في الحيلة مما تواصى به العقلاء قديما وحديثا، وأضعف الحيلة أنفع من كثير الشدة»

السياسة الحقيقية هي التي تبتعد عن البطولات الفارغة التي لا تعمل شيئا بحجة أنه مستحيل.

وهكذا نرى الزعماء الذين لا ضمير لهم يعرفون كيف تكون المزايدة السياسية لإغراء العامة، كما تبتعد السياسة عن مرض «السهولة» الذي وقع فيه المسلمون في معالجة قضية كبيرة مثل قضية فلسطين، فبدلا من أن يأخذوا للأمر أهبته، ويعلموا خطورة اليهود، ومن وراء اليهود، راحوا وبسذاجة سياسية يطلقون الشعارات التي توحي أن الأمر سهل فهؤلاء اليهود سنلقيهم في البحر !! وهذه دويلة لا قيمة لها.. وهؤلاء أصحاب النوايا الحسنة، أما المتآمرون فهم كثر.

وقفات تربوية في فقه السيرة

د. محمد العبدة، دار الصفوة، القاهرة ص ١٥٧-١٥٨

- **النقد الذاتي**

في غزوة أحد خاطب الله سبحانه وتعالى المؤمنين بخلجات نفوسهم، وصارحهم بما كان فيها من نوازع القوة والضعف، والإقدام والأحجام، فهي صورة إنسانية مؤمنة، قال تعالى: {إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ}[آل عمران:١٢٢]، وقال تعالى: {مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ}[آل عمران:١٥٢]، {إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ}[آل عمران:١٥٣].

فهل يمارس المسلمون بين كل فينة وأخرى هذا النقد لأنفسهم، ولماذا لم يتم النصر، ولماذا ينتقض البناء، ولماذا هذا الضعف، والبعد عن التمكين، وعن القيادة.. لابد من هذه الأسئلة، والبحث عن جواب لها، ولابد من المصارحة وعدم الغمغمة، ومحاولة تسويغ وتعليق الأخطاء على الغير.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

إن في المسلمين اليوم أمراضا كثيرة، ولو أنهم صارحوا أنفسهم وما هي هذه الأمراض فلربما تحسنت أحوالهم قليلا، وإن من أعظم هذه الأمراض الأثرة الفردية، والحزبية، وكثرة التفرق، فلم لا يصيبهم ما أصاب غيرهم، ولم لا يحصون ذنوبهم وأخطاءهم، ولا ينتظرون أن يأتيهم التمكين على طبق من فضة.

وقفات تربوية في فقه السيرة

د. محمد العبدة، دار الصفوة، القاهرة ص ١٣٠

- **استثمار النصر**

قام في العصر الحديث جهاد إسلامي، وجهود لتحرير الأوطان من تسلط الغربيين، وقامت حركات إسلامية وقدمت تضحيات غالية لاستئناف الحياة الإسلامية، ولكن أهل الباطل سرقوا هذه الجهود، واستغلوها لصالحهم، بل أتقنوا هذه الصنعة، فما إن تقترب الثمرة من المسلمين حتى يتقدم لها الانتهازيون العلمانيون، لتبدأ المفاوضات مع العدو، وتبدأ التنازلات وتتم الاتفاقيات المخزية، ويقع المسلمون تحت الأمر الواقع، وستكون المقاومة في مثل هذه الظروف أصعب لأن المسلمين سيقاتلون أناسا من بني جلدتم.

هكذا وقع الأمر وجرت الأحداث في الجزائر والمغرب وفلسطين ومصر، وغيرها من الأقطار، ولم يستطع المسلمون استثمار جهودهم لصالح التمكين في الأرض، وإعلاء كلمة الله، فهل يبقى المسلمون كمن يمسك بقرني البقرة وغيرهم يحلبها؟!

وقفات تربوية في فقه السيرة

د. محمد العبدة، دار الصفوة، القاهرة ص ١١١

- **الحركة الإسلامية**

«إن مثل الحركة الإسلامية كمثل الماء المتدفق، إذا واجه صخرة في طريقه لا يضيع جهده في تحطيمها، بل ينعطف يميناً ويساراً حتى يترك الصخرة وراءه تعض أناملها من الغيظ»

أبو الأعلى المودودي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **ضوابط الجهاد**

يقول ابن تيمية: «وَدِينُ الْإِسْلَامِ: أَنْ يَكُونَ السَّيْفُ تَابِعًا لِلْكِتَابِ. فَإِذَا ظَهَرَ الْعِلْمُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَكَانَ السَّيْفُ تَابِعًا لِذَلِكَ كَانَ أَمْرُ الْإِسْلَامِ قَائِمًا.. وَأَمَّا إذَا كَانَ الْعِلْمُ بِالْكِتَابِ فِيهِ تَقْصِيرٌ وَكَانَ السَّيْفُ تَارَةً يُوَافِقُ الْكِتَابَ وَتَارَةً يُخَالِفُهُ: كَانَ دِينُ مَنْ هُوَ كَذَلِكَ بِحَسَبِ ذَلِكَ»

ويقول أيضا: «وَالْوَاجِبُ أَنْ يُعْتَبَرَ فِي أُمُورِ الْجِهَادِ رأي أَهْلِ الدِّينِ الصَّحِيحِ الَّذِينَ لَهُمْ خِبْرَةٌ بِمَا عَلَيْهِ أَهْلُ الدُّنْيَا دُونَ الدِّينِ الَّذِينَ يَغْلِبُ عَلَيْهِمْ النَّظَرُ فِي ظَاهِرِ الدِّينِ فَلَا يُؤْخَذُ بِرَأْيِهِمْ وَلَا برأي أَهْلُ الدِّينِ الَّذِينَ لَا خِبْرَةَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا»

فانظر إلى هذا الكلام السديد، وقارن بما وقع في هذا العصر من حركات جهادية لم يستشر فيها أهل الدين والخبرة فكانت نتائجها مؤسفة، فلا الدين نصروا ولا استعدوا الاستعداد الشرعي، ووفروا الدماء والأموال، وأمر الجهاد أمر عظيم لابد له من شروط، ومعرفة الواقع، ومعرفة ظروف الزمان والمكان، وتمايز الصفوف حتى يعرف الحق من الباطل، وينحاز أهل الحق لقياداتهم، وقد منع الله سبحانه وتعالى المسلمين في السنة السادسة من الهجرة من دخول مكة حتى لا يقع قتال فيقتل المسلم الذي يعيش بين ظهراني المشركين دون علم من المهاجمين {لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً } [الفتح:٢٥]

والجهاد من جنس «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ولابد أن تكون المصالح المترتبة على قيامه أكثر من المفاسد، والجهاد كما هو مشتق لغويا من بذل الجهد واستفراغ الوسع لإعلاء كلمة الله وليس للقتل والقتال بلا نتائج لمصلحة الدين... والقوة إذا انطلقت دون ضوابط فمن الصعب تلافي آثارها السيئة وربما رجعت النفس إلى الهمجية والقوة المحضة، والتربية العالية هي التي تسمح بالاستمرار في الجهاد بعد الاندفاع الأول.

وقفات تربوية في فقه السيرة

د. محمد العبدة، دار الصفوة، القاهرة ص ١٠٠-١٠١-١٠٣

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **خطط إجرامية**

أعلن البابا كليمنت الخامس (١٣٠٥-١٣١٤) أن وجود مسلم على الأرض المسيحية يعتبر «إهانة لله».. وأن المسلمين في الممالك الأوروبية وكر الوباء متوهجة التلوث مصدر الطاعون العضال والجراثيم القذرة. وبهذا المنطلق أبادوا المسلمين في صقلية وجنوب إيطاليا في بداية القرن الرابع عشر، وعندما سقطت غرناطة دقت أجراس الكنائس في شتى أرجاء أوروبا ابتهاجا بالنصر المسيحي على الكفار، ثم لم تلبث محاكم التفتيش أن بدأت –وعلى مدى ٣٠٠ سنة– بتخيير المسلمين بين الموت بأبشع الطرق أو التنصر أو الاستعباد أو الرحيل.. نفس المخطط ونفس الإجرام.. وما فشلوا في إنجازه منذ ألف عام ومنذ خمسمائة عام يعيدون الكرة الآن كي ينجحوا فيه. وعلى سبيل المثال فإن المؤامرة الأمريكية على السودان والعبث الإسرائيلي في أثيوبيا ليس إلا استمرارا لمخطط «دالبوكيرك» منذ خمسمائة عام، وهو أحد قواد حملاتهم الصليبية التي لم تنقطع قط، وكان المخطط يزمع تحويل مجرى نهر النيل ليحرم مصر من أراضيها الخصبة فيتم هلاكها وإخضاعها، وقد كتب إلى ملك البرتغال يستدعي صناعا مهرة ليقوموا بفتح ثغرة بين سلسلة التلال الصغيرة التي تجري بجانب النيل في الحبشة، ولكنه توفي سنة ١٥١٥ثم أحبط مواصلة الخطط في هذا الاتجاه انضمام مصر بالفتح إلى الدولة الإسلامية الكبرى منذ عام ١٥١٧

بل هي حرب على الإسلام

د. محمد عباس

نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ص١٠٨-١٠٩

- **إمبراطورية الشيطان**

ليس غريبا ذلك العرض الإسرائيلي الشيطاني بإنشاء مسخ لدوله اسمها فلسطين، لا تحمل من مقومات الدولة إلا اسمها، دوله بلا حدود متصلة، وبلا جيش، إلا ذلك الجيش الذي يحارب الأمة ويطارد المجاهدين، دوله بلا سماء، وحتى باطن الأرض لا تملكه، دوله بلا اقتصاد، يستنزف الإسرائيليون ثرواتها، لكي ينعموا بالرفاهية

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بينما يعيش أبناء البلاد حياة الخدم والرقيق، ويكون دور الحاكم فيها دور مروض العبيد، الذي لا تقدر قيمته إلا بقدر عدد العبيد الذين يستطيع أن يروضهم. ويكون دور المثقفين ورجال الإعلام وبعض الصحافيين هو دور القوادين الذين يزينون الخنوع والاستسلام للأمة، كما يزين القواد الزنا لبغي. يفصلون الأمة عن ثقافتها وحضارتها ودينها بدعاوى الحداثة والحضارة، وهم في ذلك الوضع المهيض يشبهون خادمة بئيسة، بل جارية وضيعة، تزداد قيمتها أمام قريناتها من الجواري كلما عن لسيدها أن يغتصبها، فاغتصاب مولاها شرف تتيه به على الأخريات، ودليل على أنها تحدثت وتحضرت.

ليس غريبا ذلك العرض الإسرائيلي الوقح، لأنه هو بذاته الذي يمارس ضد الأمة الإسلامية كلها منذ خمسة قرون على الأقل، هو بذاته بنفس الوقاحة والبشاعة وكأنما فلسطين هي النموذج المصغر، والأمة الإسلامية هي النموذج الأكبر، وفيما عدا الحجم فالتطابق كامل؟

نهاية القرون الخمسة الأخيرة كانت اكتمال الانكسار لكن الصراع كان قد بدأ قبلها بكثير.

بل هي حرب على الإسلام

د. محمد عباس، نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ص١٠٣

- **على حافة الهاوية**

نحن لسنا متخلفين في التصنيع وغيره من التقدم المادي وحسب، فربما يكون هذا أسهل الأمور، فتعلم التقنية الحديثة ليس بالأمر العسير، ولكننا متخلفون في الفكر السياسي عندما تختلط علينا الأمور ولا ندري عن الصالح والأصلح والسيئ والأسوأ، وعندما نفضل الاستبداد الذي يرعى مصالحنا الخاصة وأنانيتنا المفرطة، وعندما لم يعد باستطاعتنا التفريق بين الثوابت والمتغيرات فننساق إلى الجمود الذي يفقدنا الحيوية المطلوبة لمعالجة مشاكلنا

خواطر في السياسة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **حزب الفساد**

بعد أن سقطت أو ضعفت كثيرا الأحزاب العقائدية التي وجدت لها سوقا رائجة في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، هذه الأحزاب التي كانت تناوئ الإسلام وتريد فرض فكرتها على الشعوب العربية كالشيوعية والاشتراكية (بأشكالها وألوانها المتعددة) والقومية بمعناه العنصري الضيق. بعد هذا الانحسار الذي أصابها لم يعد أمام مخططي سياسة محاربة الإسلام إلا أن يلجئوا إلى وسيلة أخرى تقف أمام موجة الرجوع إلى الدين، وسيلة رخيصة سهلة وهي نشر الفساد الخلقي بين صفوف الناس وبين الشباب والشابات خاصة.

وهذا له وسائل كثيرة منها: تشجيع الغناء والمغنيين والرقص والراقصين، وإقامة الحفلات على المدرجات الكبيرة، وإنشاء المهرجانات التي تفتح وتبرر باسم الثقافة وتشجيع الفنون واللهو (البرئ)، فهذه الأمور تشغل الشباب والشابات عن التفكير في القضايا الجادة، سواء كانت ثقافية أو سياسية.

ثم جاءت بعض القنوات الفضائية لتزيد الطين بلة، أو لتزيد في الطنبور نغما كما يقال. والذي يشاهد بعض هذه القنوات لا يستطيع إلا أن يجزم بأنها تسير ضمن مخطط واضح لإفساد الناس وإشغالهم بالتوافه.

إن خطورة هذه القنوات ليس في إشاعة الفساد وحسب، ولكن هناك مخدر آخر يؤثر على المشاهدين سواء علمت القناة أم لم تعلم، وهو تشجيع أحلام اليقظة، فمن خلال المسلسلات أو الأخبار غير الدقيقة والتحليلات التي كثرت في هذه الأيام من أصحاب الخبرات الإستراتيجية !! يعيش المشاهد أحلاما وهمية، فيظن أن الواقع كما يشاهده على الشاشة.

أصحاب (الأيدلوجيات) المنحصرة يشجعون هذا الفساد، فليس عندهم شيء يقدمونه للناس، والحقيقة أنهم لو كانوا أصحاب مبادئ لاحترموا الفكر الآخر، واعترفوا بالهزيمة وراجعوا أنفسهم، وفكروا مليا بالتحولات الواقعة، ونظروا للإسلام نظرة مجردة عن الهوى، فالإسلام دين يحرر الإنسان من قيود العبودية لغير الله،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والإسلام لا يقيد حرية الإنسان التي يحتاجها في بحثه عن المعاني الصحيحة والاجتهاد فيما ينفع.

إن استرقاق الإنسان لا يكتب له الدوام، ولابد أن ينتبه يوما للوسائل التي تحاول إخضاعه وتسخيره لشهوات فئة محدودة

خواطر في السياسة

د. محمد العبدة، دار الصفوة ص٥٨-٥٩

- **بين الدولة والحكومة**

الحكومات العربية التي تأسست بعد الحرب العالمية الأولى نتيجة اتفاقيات أو تقسيمات المنتصر الأوروبي هذه الحكومات لم ترق إلى مفهوم الدولة أو الكيان السياسي الذي يمثل الأمة، الدولة التي تخطط للمستقبل وتهتم بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية الأمة، ولذلك فقد فشلت هذه الحكومات فشلا ذريعا لأن همها الأكبر كان في تقليد الغرب أو الشرق.

وحتى هذا التقليد كان مبسترا ومشوها، لم يشعر المواطن بالانتماء الحقيقي لهذه الحكومات، فهي في واد والشعب في واد آخر، بل أصبح الطابع المميز للحياة السياسية هو طابع العداء والاحتيال المتبادلين بين الحكومة والمواطن، الحكومة تتربص بحياة المواطنين وأرزاقهم، والمواطنون يعتبرون الحكومة عدوا قاهرا يتربصون بها الدوائر، وربما يسطون على ممتلكاتها كلما تهافتت إلى الضعف وفقدت قوتها.

الحكومات التي نبتت بعد الحرب العالمية الأولى لم تنفذ مفاهيم الدولة واستمرت حكومات ضعيفة تخشى من أي نبأة {يحسبون كل صحية عليهم} لأنها ابتعدت عن هوية الأمة وثقافتها، ولذلك كثرت الانقلابات العسكرية وكثرت الخيانات، فالجندي والضابط ليس عندهما كبير انتماء لهذه الحكومات، وتأتي أوقات أو ظروف لن يدافع عنها إذا تعرضت للمخاطر، بينما نجد دولة مثل ألمانيا لم يستطع تقسيمها القسري خلال خمسين عاما أن يباعد بين شرقيها وغربيها ورجعت موحدة

خواطر في السياسة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

د. محمد العبدة، دار الصفوة ص ٤٩-٥٠

- **الفرد الأوروبي**

يقول مالك بن نبي الذي عاش مدة طويلة في الغرب وتعمق في الاطلاع على ثقافة الغرب: «الفرد الأوروبي يحمل جراثيم الكبرياء لأنه يتلقاها منذ الطفولة، ويتكون فيه تصوره للعالم، فهو يعتقد أن التاريخ والحضارة يبتدئان في أثينا ويمران على روما ثم يختفيان فجأة لمدة ألف سنة ثم يظهران من جديد في باريس»

في مهب الريح

مالك بن نبي، ١٦١

- **الحديث عن الأقليات لماذا ظهر الآن؟**

بالأمس القريب كان الجزائري يهاجر إلى دمشق فلا يجد نفسه غريبا، ولا يشعر أنه بين أناس لا يعرفهم، ويستقر هو وأسرته، ويكون من أولاده وذريته الوزراء والعلماء، ولا أحد من أهل دمشق يسأل: كيف يصل إلى هذا المنصب وهو ليس منا، جاءت أسرة (الكتاني) من المغرب واستقرت في دمشق وهي أسرة علمية معروفة، وفي الخمسينات من القرن الماضي كان رئيس جمعية العلماء في سورية الشيخ مكي الكتاني.

وقد هاجر الشيخ محمد الخضر حسين من تونس واستقر في دمشق، وبعد احتلال فرنسا لسورية هاجر الشيخ إلى مصر وعمل هناك رئيسا لتحرير مجلة (لواء الإسلام) ثم أصبح شيخا للأزهر، ولم يخطر ببال أحد من أهل مصر أن يسأل: كيف يصبح تونسيا شيخا للأزهر.

والشيخ رشيد رضا هاجر من طرابلس الشام إلى مصر، وأنشأ مجلة (المنار) وربما يظن بعض الناس أنه مصري لتوطنه في مصر المدة الطويلة

وكما قال الشيخ البشير الإبراهيمي: «إن الغرب هو الذي خدرنا بالوطنيات الضيقة، فأصبح كل فريق قانعا بحجر الضب، ويناضل عنه بمثل سلاح الضب، وهيهات إذا مزقت الأطراف أن يحفظ القلب»

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

خواطر في السياسة

د. محمد العبدة، دار الصفوة ص ٣٠-٣١ بتصرف

- **بين الأمس واليوم**

في بداية القرن العشرين كانت الدول الأوروبية في حالة هستيرية في التنافس على اقتسام العالم الإسلامي واحتلال ما يقدرون عليه في قارتي آسيا وإفريقيا، وكانت فرنسا قد احتلت المغرب العربي: الجزائر وتونس والمغرب، وكان من نصيب أسبانيا احتلال منطقة (الريف) وهو الجزء الشمالي المطل على البحر المتوسط، بعد أن أذنت لها بريطانيا في ذلك.

لم يهنأ الأسبان باحتلالهم للريف، فقد ثار عليهم الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، وتغلب عليهم في عدة معارك، وقامت فرنسا وقعدت لهذه الانتصارات الريفية، وهي لا تطيق استقلالا إسلاميا بجوارها وجوار الجزائر، ولذلك تحالفت مع أسبانيا للقضاء على الخطابي وحركة الجهاد التي قادها.

وبعد سنوات من المقاومة لفرنسا وأسبانيا لم يستطع الريفيون الاستمرار لقلة العدد والعدة واستسلم بطل الريف حقنا للدماء، ونفته فرنسا إلى جزيرة من جزر المحيط الهندي.

والملفت للنظر أن العالم الإسلامي بأجمعه تخلى عن مساعدة المقاومة الريفية، ولم يتلق الخطابي أي دعم يذكر، ويعلق الأمير شكيب أرسلان موضحا أسباب هذا الضعف والانهزامية والسلبية وترك إخوة يقومون بجهد يكاد أن يكون من الأساطير، يقول:

«وكان من أسباب ذلك:

١- فشو الاعتقاد في تركيا ومصر وغيرها من البلاد العربية بأن وسم قضايانا بـ (الإسلامية) يضر بنا ويحفز الأوروبيين على التألب علينا، بينما لو أظهرنا على قضايانا على أنها (وطنية) أو (قومية) خالية من صبغة الدين لما وجدت أوروبا بأسا في إعطائنا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الاستقلال، فهذه الدول والأحزاب المؤيدة لها يفرون من (الإسلامية) مراعاة لخواطر انكلترا وفرنسا، ولكن هذا لم يفدهم شيئا وخسروا الدين والدنيا.

٢– كانت طبقة من يسمون أنفسهم بالمثقفين قد انبهرت بأوروبا، واعتبروا أن كل مقاومة لها لا تأتي إلا بالخسران، ويعتبرون موقفهم هذا من التعقل والحكمة»

ليت الذين يخشون من (الإسلامية) ويتسترون بالشعارات الأخرى إرضاء للغرب، ليتهم يدركون أن الغرب يعرف أكثر مما يعرفون، ويعلم أن هوية هذه الأمة هي الإسلام ولو أن العلماء والمثقفون خاطبوا الغرب صراحة بالإسلامية لكان ذلك أقرب لحل كثير من المشاكل.

وأما المثقفون الذين يدعون التعقل فهم أقل الناس إيمانا بالقيم التي يتكلمون عليها، وهم أكثر الناس جشعا للمال والموائد الفاخرة والثرثرة في المقاهي.

خواطر في السياسة

د. محمد العبدة، دار الصفوة ص ٢٦–٢٨

- **مساوئ الديمقراطية**

يذكر الكاتب الصحفي «جورج ريمون» أن الإيرانيين في أوائل القرن الماضي كانوا يهتفون مطالبين بالدستور، وبعد ذلك يسأل بعضهم بعضا: ما معنى كلمة الدستور؟

وأخشى أن المرددين لمصطلح الديمقراطية في هذه الأيام، لا أقول لا يدركون معناها، ولكن هل يرون أن الديمقراطية (اليونانية– الأوربية) وبشتى أشكالها وألوانها يمكن أن تستورد دون نظر في محاسنها ومساوئها، ودون معرفة بأصولها وتطورها هل يمكن أن تزرع في أرضنا، يؤتى بها وبثقافتها المحيطة بها مثل فصل الدين عن الدولة ومثل الليبرالية والرأسمالية، أم يجب أن ينظر كل مجتمع وكل أمة فيما يناسبه من طرائق وطرق تمثيل الأمة.

إن المعيار الذي تقوم عليه الديمقراطية هو العدد، فهي تقدم الكم على الكيف، وتقدم صندوق الاقتراع على صندوق الرأس، إنه طغيان المساواة الذي يتنافى مع

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الاختلاف في المواهب والذكاء والعلم، وهذا الطغيان هو الذي يقضي على التجديد ويسد الطريق أمام كل عبقرية، وكيف تبلغ الأمة أهدافها إذا لم تنتفع بأعظم رجالها؟! ولماذا يمجد صاحب أكثرية الأصوات بدلا من المتفوق النابغ؟!

ومع أن الأكثرية لها أهميتها، فالكثرة أقل تعرضا للفساد من القلة، والماء الكثير أقل عرضة للفساد من الماء القليل، ولكن أليست أكثرية من الاختصاصيين والعلماء والخبراء هم الأجدر باتخاذ القرار واتخاذ المواقف؟ أليست هذه أجدى وأقوى من أكثرية الناس بشكل عام؟

ألا يشبه هذا تجمع أطباء عند مريض معين للتشاور في أمره أو مجموعة من الضباط كبار للتخطيط لأمر عسكري، وعندما يكون الأمر بيد أهل العلم والخبرة والاختصاص هنا تنفع الأكثرية ولا يطلب الإجماع الذي يعرقل العمل أحيانا، ويعرقل سير المؤسسات.

خواطر في السياسة

د. محمد العبدة، دار الصفوة ص ١٥-١٦

- **العروبة والإسلام**

كلما هممت بالكتابة عن هذا الموضوع أحجمت وقلت في نفسي: لقد كتب الكثير حوله، بل قتل بحثا ونقاشا، ولكن ظهور النزعة الإقليمية الحادة في هذه الأيام وكذلك النزعة العرقية (الشعوبية) بعد أن ظننا أنها انتهت إلى غير رجعة بانتهاء الاستعمار (القديم) الذي أثارها في أوائل القرن الماضي، حاول ذلك في الجزائر والمغرب، حين أعلنت فرنسا أن (البربر) من جنس أوربي، وليسوا عربا ولا مسلمين، وقصة «الظهير البربري» في المغرب مشهورة معروفة.

في ظل الهيمنة الأمريكية (الاستعمار الجديد) وفي ظل الهزيمة المروعة ثقافيا وحضاريا، أثيرت القضية مرة ثانية وبشكل أقوى وأسوأ، فعندما أثيرت في القرن الماضي كانت الأمة ما تزال بخير، فيها بقية من حياء، كان فيها علماء مثل ابن باديس، وهو من أعرق الأسر البربرية، ولكنه أعلنها صريحة واضحة: الجزائر عربية

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ودينها الإسلام، ماذا يكون البربر والأكراد والجركس و... ماذا يكونون بغير الإسلام، لأي حضارة ينتسبون، وبأي ثقافة يتغذون؟ لماذا يعتبرون أنفسهم أقلية وهم أكثرية بإسلامهم، وما يضرهم أن تكون اللغة العربية هي لغة العلم والثقافة، وهي لغة ارتضاها الله سبحانه وتعالى ليتنزل الوحي بها، وما الذي يوحدهم حتى بين بعضهم البعض غير الدين، وهل اللغة وحدها عامل توحيد وهي لم توحد الذين ينادون بالقومية العربية العنصرية، إن أي وحدة لا تمدها الوحدة الإيمانية فإنها تتحول إلى وثن يعبد من دون الله.

وإن من يستخدم اللغة أو اللهجة المحلية لإقامة الحواجز والفوارق وإثارة الحمية الجاهلية، فإنه يقوم بدور تخريبي لا يقل عن الدور الذي يقوم به الأعداء في الخارج

خواطر في السياسة

د. محمد العبدة، دار الصفوة ص ١٣-١٤

- **أعداء اليوم أعداء الأمس**

يقول الأمير شكيب أرسلان: ومن الغريب أن مصر عرضت أثناء الحرب العالمية الأولى أن تقاتل إلى جانب الحلفاء بشرط الجلاء الإنكليزي عن مصر فأبت انكلترة، بل عرضت تركيا أن تكون مع الحلفاء بشرط لأن تأمن شرورهم في المستقبل فأبى الحلفاء، لأن الحلفاء كانوا قد قرروا التقسيم فيما بينهم، فلو تحالفوا مع تركيا لما كان ممكنا أن يقتسموا أقاليمها، ولا يريدون إعطاء مصر أي ثمن مثل الجلاء عن أراضيها، وكل وعودهم للشريف حسين الذي تحالف معهم ذهبت أدراج الرياح.

ويتابع الأمير شكيب أرسلان ليقول: إن الحلفاء طلبوا العون من كل دولة في العالم إلا العالم الإسلامي لما ينوونه في المستقبل، وليعلم المسلمون أن الدول المستعمرة لا تقبل من الإسلام حتى ولا الصداقة، وأنها لا ترضى من المسلمين إلا بذل الأرواح والأموال مجانا.

خواطر في السياسة

د. محمد العبدة، دار الصفوة ص ١٢

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **العلم والسياسة**

وقد مدح الإسلام العلم كي يبتعد الناس عن الأوهام والأساطير ولا يتعلقوا بالسراب، كما يتعلق المسلمون اليوم بأسطورة الأمم المتحدة التي سميت بغير اسمها، وحليت بغير صفتها، وما هي إلا مجمع يقوده أقوياء ضعفاءه، ويسوق أغنياؤه فقراءه.. أو بأسطورة النظام العالمي أو الضمير العالمي.

العلم هو الذي يجب أن يجر السياسة من أنفها، حتى يتمكن صاحب الفكر والمبادئ من التغيير المطلوب.

خواطر في السياسة

د. محمد العبدة، دار الصفوة ص ٩

- **السياسة عندنا وعندهم**

إن الغرب رغم ما يحمله من فكر ذرائعي يبرر الوسيلة في سبيل الغايات، ولكنه لا يتصرف سياسيا دون نظريات فكرية توجه العمل، وخزانات التفكير ومراكز الدراسات هي التي يعتمد عليها في توجيه السياسة.

السياسي في الغرب يدعمه (مكتب دائم) يمده بالمعلومات وكل ما يحتاج إليه، وهو يتمم عملا مسبوقا ويمشي في سبيل مطروق.

الناس عندنا يظنون أن السياسة هي الانتهازية والقفز على الحبال، والتحالف مع هذا أو ذاك، ثم يتركون هذا التحالف عندما يجدون من هو أسمن وأغنى.

والنتائج الضعيفة لهذه السياسة التي يسميها مالك بن نبي: «البوليتيكا» هي وزارة خدمية أو عضوية برلمان أو جاه فارغ وربما يبرر أحدهم هذه الأفعال بـ (المصلحة) وهو لا يعني مصلحته الخاصة (وإن كانت داخلة في الهوى الخفي) بل المصلحة العامة، ولكن ما المصلحة العامة؟ إنها فتات الموائد (وزارة صناعة أو وزارة الثروة السمكية)!!

إن المشكلة التي هي أكبر من هذه النفعية المتطرفة هي أن هذه الاسطوانة المشروخة تعود بنغماتها الشاذة، ولا أحد يستفيد من الماضي، أو يراجع نفسه، وهكذا

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

تتوالى الأخطاء والأخطار، يتحالفون مع أمريكا في أفغانستان وتكون النتيجة أن يظهروا في الاحتفالات الرسمية مع الرئيس الذي نصبته أمريكا، ويتحالفون مع أمريكا في مناطق أخرى، ولا يحصدون إلا التلاوم ونقد الآخرين.

خواطر في السياسة

د. محمد العبدة، دار الصفوة ص ٧-٨

- **أين مشكلتنا؟!**

هل مشكلتنا أننا مارسنا الإرهاب ونمارسه ؟ أم أننا لم نمارسه بالقدر الكافي ؟؟

لن أجيب أنا يا قراء ...

سأترك العلامة الفرنسي «فرانسوا بورجا» يجيب، حين سئل مرة أثناء محاضرة له عما إذا كان العنف الذي لجأت له بعض الجماعات الإسلامية هو توجه أصيل فيها أم هو وليد الظروف ؟ فأجاب

أعطني أي حزب سياسي في الغرب وأنا أحوله لك خلال أسابيع إلى الجماعة الإسلامية المسلحة باتباع نفس الأساليب التي اتبعت ضد الحركات الإسلامية

بل هي حرب على الإسلام

د. محمد عباس، نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ص ٩٤

- **جيش التحرير الفلسطيني**

إن قرار تشكيل جيش التحرير الفلسطيني كان له آثار سلبية وأخرى إيجابية، فمن الآثار الإيجابية: أنه أحيا حركة الجهاد لتحرير فلسطين، وكان لذلك أثر واضح في إرباك العدو اليهودي المغتصب، وتشتيت جهده، وجعله في حالة استنفار دائم داخل الأرض المحتلة وعلى جميع الجبهات السورية والأردنية واللبنانية والمصرية، ولو استمر ذلك لفترة طويلة كان يمكن أن يؤدي إلى إنهاك موارد العدو وقدرته المادية والبشرية وتوقف الهجرة (بل كان يمكن أن يؤدي إلى هجرة عكسية) وذلك يعني أن هذه الأحداث وضعت الأمة على الطريق الصحيح لتحرير المقدسات

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وأدركت شعوب العالم الإسلامي أن إنهاء العدوان اليهودي وغيره على ديار الإسلام سهل ميسور لو تحررت الأمة وأحسنت الاستفادة من طاقاتها العقدية والبشرية والمادية، لو أحسنت تفجير هذه الطاقات بالإسلام، وأن تحرير فلسطين ما كان يحتاج أكثر من تدريب الشباب الراغب في الجهاد سواء من أبناء فلسطين أو من أبناء العالم الإسلامي، وتزويدهم بالسلاح، وفتح الجبهات العربية أمامهم إلى الأرض المحتلة، ولو اقترن ذلك بحماية من الجيوش العربية والإسلامية لظهور المجاهدين، مع استخدام الأسلحة المتيسرة في يد الأمة العربية مثل منع البترول عن كل من يدعم العدو اليهودي وخاصة أمريكا وأوروبا، وقفل الأسواق العربية والإسلامية في وجه منتجاتها المدنية والعسكرية، وضرب المصالح الأمريكية والأوروبية في العالم العربي والإسلامي، وقفل سفارات وقنصليات الدول التي غرست الكيان اليهودي على أرض فلسطين وقطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية وغيرها، لعجلت الأمة بتحرير فلسطين بل وغيرها من ديار الإسلام ولركعت أوروبا وأمريكا بين يدي أمة الإسلام، ولكن أني لأمة لا تملك حريتها ولا تملك زمام نفسها أن تفعل ذلك ؟ !

ومن الإيجابيات أيضا أنها أظهرت القاعد من المجاهد، والخبيث من الطيب، والمخلص من العميل، وأظهرت للأمة أن هذا الطريق – طريق الجهاد – هو الطريق الذي خطه بدمائه الشهداء أمثال محمد جمجوم وعز الدين القسام وعبد القادر الحسيني ويوسف طلعت ومحمد فرغلي وغيرهم، هو الطريق لتحرير بيت المقدس وغيرها من ديار الإسلام، بل إنه الطريق لتحرير الإنسان كل الإنسان

ومن الآثار السلبية: أنها مهدت أمام العدو اليهودي الذي تدعمه الدول الاستعمارية (الاسخرابية) وكل قوى الشر والعدوان، مهدت له الظروف لمعرفة عناصر المقاومة الفلسطينية وقدراتها ومراكز تجمعها ومنابع تمويلها وتسليحها، وفي ضوء هذا قاموا بإعداد الخطط اللازمة لتفتيت وحدتها وتصفية أفرادها وقادتها وإشاعة الفتن والصدام بين بعض فصائلها، وتأليب الأنظمة والشعوب العربية عليها، تمهيدا لمهاجمتها والقضاء عليها، وكانت هذه من أخطر سلبيات تشكيل جيش التحرير

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الفلسطيني وظهوره على الأرض وعدم الأخذ بالاحتياطات الأمنية الكافية في مثل هذه الظروف

لهذا السبب وغيره انطلقت أجهزة الإعلام الغربية تضخم من العمل على أرض فلسطين، وتحذر من إحياء روح الجهاد في المنطقة كلها، وتحريرها من نفوذ الاستعمار الأجنبي وضرب مصالحه وحرمانه من ثروات وخيرات العالم العربي وهكذا ... نجح اليهود عبر أجهزة الإعلام التي يسيطرون عليها في تأليب الرأي العام الأوروبي والأمريكي الاستعماري على ضرورة العمل لتصفية الحركة الجهادية الفلسطينية

كتاب (الطريق إلى بيت المقدس)

د. جمال عبد الهادي مسعود

دار التوزيع والنشر الإسلامية ص ٥٨٤-٥٨٥

- **ينفجر الغضب من قلبي**

ينفجر الغضب من قلبي ... حتى يكاد يقتلني .... وليته قتل ... !!

تتأجج النار بين جوانحي ... حتى تكاد تخنقني ... وليتها تخنق ...!!

فلم أعد يا رب أحتمل كل هذا الذل والمهانة والعار ...

لم أعد أحتمل ...

ويخيل إلي أحيانا أن كل يوم جديد أعيشه هو وزر جديد ...

إذ كيف أرى هذا الذي يحدث ولا أقدم على الاستشهاد يا رب دفاعا عن أمتك وعن دينك ...

وكيف أراه فلا ينفجر قول الحق مني لأصف الكافر أنه كافر، والفاسق أنه فاسق، والخائن أنه خائن ... كيف أراه فلا أسمي الأمور بأسمائها

ويمر اليوم وراء اليوم وتتضاعف أوزاري..

كل يوم بوزر ....

كل يوم بوزر ....

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

كل يوم بوزر ....

كتاب (بل هي حرب على الإسلام)

د. محمد عباس

نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ص ٨٣

- **لماذا الدموع على أحداث ١١ سبتمبر**

علي ديون من الدموع هي حق لثمانية ملايين ونصف من أهلي ... ثم تريدون مني أن أترك كل هذا لأبكي خمسة آلاف أمريكي ... فإن لم أفعل كنت إرهابيا ووحشا

تريدون مني دموعا على مصرع مدنيين مسالمين ... فهل كانت سلوى حجازي جنرالا، أم كان أطفال بحر البقر مشاة في البحرية، أم كان عمال أبي زعبل طيارين، أم كانت السويس التي لم يبق فيها منزل قائم أم الإسماعيلية التي شهدت دمارا رهيبا أم ليبيا أم العراق أم مصنع الشفاء في السودان أم ... أم ... أم

تريدون مني دموعا عاجلة على عمارتين أو ثلاث ... يا له من أمر مضحك ... فكيف يأسى على عمارتين من عرف منكم وبكم كيف تهدم أوطان وتمحى مدن ... وتقصف ملاجئ هرع إليها الناس التماسا للحماية والأمان

أم نسينا قانا والعامرية ....

كتاب (بل هي حرب على الإسلام)

د. محمد عباس

نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ص ١٧

- **الوطنية والأدب الإسلامي**

يعيب كثير من أدباء الحداثة على بعض شعرائنا الإسلاميين، ذوي الأصالة الشعرية، في عدم التغني للوطن. ويعدون هذا نقصا في الانتماء للوطن، بل يضيفون أنها خيانة وطنية. ظهر ذلك في ضجيج وهالة إعلامية: مرة في (صحفنا)، ومرة في

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

مجلاتهم، ومرة في مواقعهم على الشبكة العالمية، يتخلل ذلك رمي لذلك الشاعر بأنه " شاعر بلا شاعرية " أو " كاتب بلا هوية " إلى غير ذلك من الدعاوى التي تساق بلا بينات أو براهين، لأنهم يعرفون حين يسوقون ذلك أن السحر سينقلب على الساحر.

والدعاوى إذا لم يقيموا عليها بينات فأهلها أدعياء

فصاحب الدعوى له وصفان: إما صادق بدليله وبرهانه، أو دعي في كذبه وبهتانه، يصاحب تلك الدعاوى أنهم يصفون أنفسهم بأنهم هم الأوفياء وحدهم لوطنهم، في زمن خانه البعض من الأدباء الإسلاميين (على حد زعمهم) ولعلي أسأل هؤلاء سؤالا:

ما مفهوم الوفاء للوطن في الأدب بشكل عام ؟؟؟؟

– هل مفهوم الوفاء للوطن أن أسخر من قيمه وعاداته وتقاليده ؟ بنبذ ما هو قديم جملة وتفصيلا، والولوج إلى عالم الحداثة، كما في قول أحدهم: " يجب أن نكون مع الحداثة، وإن لم نكن معها فإننا سنعود إلى زمن الجمل وصفين وكربلاء ". ويتهم جامعاتنا بشكل عام " بأنها تحولت إلى نوع من القيد على الفكر ".

– هل من الوفاء للوطن السخرية بأجهزته الحكومية ؟ فنسخر مثلا من جهاز الحسبة في قول إحداهن: " جوقة من رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محاطين بأفراد من الشرطة ... ".

– هل من الوفاء للوطن الاستهزاء بشرفه وعفته وحجابه ؟ في قصيدة كاملة لأحدهم بعنوان " انزعيه " ... يقصد الحجاب.

إن كان هذا هو مفهوم الوفاء للوطن عندكم، فأقول ويقول كل كاتب يستقي تصوره لهذه القضية من تصور الإسلام له.

أنا لي صوتي الذي هو صوتي وركوبي موج الصدى مستحيل

محمد بن سعد الدكان

مجلة (منارات) السعودية

العدد ٢٧ صفر ١٤٢٩ هـ فبراير ٢٠٠٨

- **من رحم التاريخ .... لماذا دخلت سورية لبنان**

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

النظام السوري يحرك قواته إلى لبنان، ويحتل مواقع عديدة منه تمهيدا لتصفية المقاومة الفلسطينية وضرب طموح مسلمي لبنان، لماذا لم يفعل ذلك لسحق المارون والكتائبيين والشمعونيين الذين ظلموا المسلمين، إنه اقتحم لبنان لكي يبقي على امتيازات المارون الاستعمارية، ويبقي في نفس الوقت على المظالم التي حرمت مسلمي لبنان من حقوقهم المشروعة في قمة السلطة وفي مناصب الجيش والتمثيل النيابي وغير ذلك !!

اقتحم البعث السوري لبنان لكي يضرب الوجود الفلسطيني أي لكي يؤدي المهمة التي عجز عنها فرنجية والجميل وشمعون وشربل قسيس واليهود.

وبعد تدخل النظام السوري في لبنان بساعات أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية تأييدها لهذا التدخل ووصفته بأنه خطوة عملية بناءة.

بعد التدخل بساعات أعلن رئيس وزراء العدو اليهودي إسحاق رابين عن ارتياحه العميق لخطوة النظام السوري وقال: " إن إسرائيل لا تجد سببا يدعوها لمنع البعث السوري من التوغل في لبنان، فهذا الجيش يهاجم الفلسطينيين وتدخلنا عندئذ سيكون بمثابة تقديم المساعدة للفلسطينيين ويجب علينا ألا نزعج القوات السورية أثناء قتلها للفلسطينيين، فهي تقوم بمهمة لا تخفى نتائجها الحقة بالنسبة لنا "

وأعلن الاتحاد السوفيتي وفرنسا ترحيبهما بالتدخل السوري في لبنان، والأنظمة العربية الحانقة أيدت التدخل السوري بسكوتها عن النظام السوري وهو يضرب مسلمي لبنان والمقاومة الفلسطينية

وحقق نظام حافظ الأسد أمل الأعداء فيه، ذكر كريم أدوني سكرتير حزب الكتائب: " أعتقد بعد سنين سيظهر بأن حرب لبنان لم تكن بالفعل إلا أعمالا تمهيدية لمؤتمر جنيف

وتحت عنوان (أحداث لبنان) نشرت جريدة المجتمع مقالا تكشف حجم المؤامرة التي شارك فيها النظام السوري النصيري بقيادة حافظ الأسد مع الكتائبيين والموارنة في لبنان للقضاء على الحركة الوطنية في لبنان وعلى فصائل المقاومة الفلسطينية تحت سمع وبصر المنظمات الدولية والدول الأوروبية وحكام وشعوب

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

العالم العربي وجامعة الدول العربية. وهذه بعض الفظائع التي ارتكبها أشخاص ينتسبون إلى الإسلام والعروبة في الظاهر بالتعاون مع الصليبيين

" قام الكتائبيون وحلفاؤهم بخطف مائة طفل وامرأة من تل الزعتر، وأعدموهم بطريقة بربرية أطلقت عليهم نيران الرشاشات عشوائيا بعد تجميعهم قرب مناطق تل الزعتر.

وفي جسر الباشا هتك علوج الروم أعراض المسلمات، وفعلوا أشنع من ذلك في مجزرة الكرنتينا حيث هدموا البيوت وأبادوا الأطفال وسلبوا الأموال واعتدوا على الحرائر المسلمات، ومما نقله القادمون من بيروت أن الأوغاد كانوا إذا اعتدوا على كرامة الأبكار من الفتيات تركوهن يعدن إلى أهلهن عاريات كيوم ولدتهن أمهاتهن "

هذا مثال نقلته الأخبار يا دعاة القومية العربية، يا دعاة التقدمية، هل أدركتم أنها حرب صليبية يهودية مجوسية رافضية ضد الإسلام، وكل هذا يحدث تحت سمع وبصر شعوب وحكام الأمة العربية وبمساعدة النظام السوري الحاكم

كتاب (الطريق إلى بيت المقدس)

د. جمال عبد الهادي مسعود

دار التوزيع والنشر الإسلامية ص ٥٠٠-٥٠١

- **الزعيم السوري**

هذا الوزير السوري النصيري (حافظ الأسد) الذي شارك في جر الأمة إلى نكبة يونيو ١٩٦٧، يغدر برئيس الجمهورية السورية (نور الدين الأتاسي) ويصل إلى سدة الحكم (رئاسة الجمهورية)، فالنصيريون ومنهم هذا الوزير يغدرون بشركائهم من الناصريين والدليل أنهم نصبوا لهم المشانق في ١٩٦٣/٧/١٨ وغدروا بشركائهم البعثيين فقتلوا واعتقلوا وشردوا جناح ميشيل عفلق والبيطار، ثم أيمن حافظ ثم الرزاز ونور الدين الأتاسي، وغدروا بالسادات وغدروا بجنبلاط وأبي عمار، ويعملون من أجل إقامة دولة مجوسية باطنية تضم البلاد العربية كلها، هذا الزعيم السوري هو الذي طارد الدعوة الإسلامية (الإخوان المسلمين وغيرهم) ورجالاتها ونساءها وأطفالها وشردهم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقتلهم ومثل ببعضهم ... هو الذي قتل مروان حديد وإخوانه ... وهو الذي فتح السجون للنساء والرجال، وفي سجن تدمر انتهكت أعراض النساء المسلمات وحملن سفاحا من جند حافظ الأسد ... وهو الذي أصدر الأوامر بتسوية مدينة حماة بالأرض بعد تدميرها وقتل كل من فيها من المسلمين، بل إنه أمر بمطاردة وتصفية الإخوان المسلمين خارج سورية، فهو المسئول عن مقتل الأخت بنان طنطاوي زوجة الشيخ عصام العطار

وهو الذي أرسل وفدا عسكريا إلى جنيف ليوقع الاتفاقية الأولى للفصل بين القوات السورية واليهودية، وهو الذي فتح ذراعية لهنري كيسنجر اليهودي الأمريكي لتوقيع وثيقة الفصل الثانية

مجلة المجتمع الكويتية العدد ٣٠٦ لسنة ١٣٩٦ ص ٢٩

- **كأنما كل الجروح مسلمة وكل المسلمين جروح**

إذ يخط يراعي هذا الكتاب يا قراء مع الحرب الصليبية الجديدة – وما الصليب فيها إلا قناعا يستتر الشيطان خلفه – تداعي الألم كأنما استدعى تداعيات آلام أخرى تمت بصلة القربى إليه، ضياع فلسطين، ١٩٥٦ وكيف لم نستوعب الدرس، ٦٧ والهزيمة الساحقة الماحقة، ٧٣ والنصر العسكري والهزيمة السياسية، ٧٧ وزيارة السادات للقدس، ٨٢ غزو لبنان، حربي الخليج الأولى والثانية، كوسوفا والبوسنة والهرسك وكشمير والفلبين وبورما ...و...و ... وأفغانستان، فكأنما تاريخنا جرح هائل، وكأنما كل الجروح مسلمة وكل المسلمين جروح

من مقدمة كتاب بل هي حرب على الإسلام

د. محمد عباس

نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة ص ٩

- **أهمية التاريخ**

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

لا يستفيد من التاريخ من لا يقدر أهمية التاريخ فالأمم التي لا تقرأ تاريخها معرضة لإعادة إنتاجه لغير صالحها، يقول الشيخ رشيد رضا معاتبا المسلم لعدم اهتمامه بهذا الموضوع: " فما لك لا تعد من هذا الدين معرفة تواريخ الأمم الغابرة، واختبار أحوال الأمم الحاضرة، ومعرفة الأقطار والبقاع، والعلم بشئون الاجتماع، أليس هذا من إقامة القرآن، واستعمال الفرقان والميزان ... " وقد سبقه العلامة ابن خلدون في التنويه بشأن هذا العلم، يقول: " إذ هو (التاريخ) في ظاهره لا يزيد على إخبار عن الأيام والدول، والسوابق من القرون الأولى، وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات (الحوادث) ومباديها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها ... "

ولأهمية التاريخ اشتغل به أمثال الطبري وابن إسحاق وابن سعد وقيل عن الشافعي: كان عالما بأيام الناس، وكان الصحابة على علم بتاريخ وجغرافية البلدان المفتوحة ولم يزالوا والتابعون من بعدهم يتفاوضون في حديث من مضى، ويتذاكرون ما سبقهم من الأخبار وانقضى

إن الأمة التي تعيش بدون تاريخ تعيش بدون ذاكرة ... إن تاريخنا الإسلامي تاريخ عميق الجذور، لأنه مرتبط بسير الأنبياء، وبعد الرسول صلى الله عليه وسلم أصبح تاريخ علماء، فالأمة الإسلامية ارتفعت بفكرها إلى أن جعلت أقوال العلماء وأفعالهم هي الجديرة بالتسجيل، وهذا اتجاه أصيل لم تسبق إليه. وفي هذا الجانب ظهرت كتب الطبقات التي تؤرخ وتترجم للأشخاص حسب الأجيال وهو فن إسلامي بحت .... طبقات الصحابة، طبقات التابعين، طبقات الفقهاء والمحدثين .... فالتاريخ الحضاري عندنا تفوق على التاريخ السياسي، وبسبب العناية به ظهر آلاف من المؤرخين، وظهر ما يزيد على عشرة آلاف كتاب في التاريخ

وما ضعف الاهتمام بالتاريخ إلا في العصور المتأخرة، حين ابتعدت الأمة عن القيادة والسياسة، وأهمية التاريخ وأثره في تربية الشعوب لا ينكره إلا مغرض، أو ليس عنده إحاطة بهذا العلم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **التاريخ مخزن العبر**

ومن غرائب ما قرأت وسمعت: موقف قيادة الجماعة التي سموها «جماعة التكفير والهجرة» من التاريخ كما شهد بذلك شاهد من أهلها، فقد سجل الأستاذ عبد الرحمن أبو الخير في ذكرياته عن «جماعة المسلمين» – وهذا اسمها عند أصحابها وأتباعها– هذا الموقف باعتباره أحد أوجه الخلاف بينه وبين الشيخ شكري مؤسس الجماعة، إذ كان الوجه الرابع منها هو «عدم الاعتداد بالتاريخ الإسلامي»، فقد كان شكري يعتبره وقائع غير ثابتة الصحة، وأن التاريخ عنده هو أحسن القصص في القرآن الكريم، ولذا يحرم دراسة عصور الخلافة الإسلامية، أو الاهتمام بها.

فانظر يا رعاك الله إلى هذه النظرة السطحية الضيقة الأفق، التي تجعل دراسة تاريخ المسلمين حراما دينيا! مع أن التاريخ هو مخزن العبر، ومعلم الأمم، فكما أن الفرد يتعلم من أحداث أمسه لغده، فإن الأمة أيضا تأخذ من ماضيها لحاضرها، وتستفيد من صوابها وخطئها معا، ومن انتصاراتها وهزائمها جميعا.

والتاريخ إنما هو في الواقع ذاكرة الأمة الحافظة الواعية، والأمة التي تهمل تاريخها أشبه بالفرد يفقد ذاكرته، ويعيش ليومه وحده، بلا ماض يعرفه ويبني عليه، إنه إنسان مبتلى مقطوع الجذور، يرثى لحاله، وهو أحوج ما يكون إلى العلاج، فكيف ترضى جماعة أن تجعل هذا الوضع المرضي الشاذ أساسا لحياتها؟

والتاريخ هو المرآة التي تتجلى فيها سنن الله تعالى في الكون عامة، وفي الاجتماع البشري خاصة، ولهذا عني القرآن عناية بالغة بلفت الأنظار وتنبيه العقول إلى هذه السنن للانتفاع بها، وتلقي الدروس العلمية منها.

على أننا لا نعني بالتاريخ تاريخ المسلمين فحسب، بل تاريخ البشرية حيثما عرف، وتاريخ الأمم في أي أرض كانت، وفي أي عصر كانت، وعلى أي ملة كانت، مسلمة أو غير مسلمة، فالعبرة لا تؤخذ من سير المؤمنين وحدهم، بل تؤخذ من المؤمن والكافر، ومن البر والفاجر، لأن الفريقين تجري عليهما سنن الله بالتساوي، ولا تحابي هذه السنن أحدا شأنها شأن السنن والقوانين الطبيعية، فقوانين الحرارة والبرودة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

والغليان والانصهار والضغط والانفجار قوانين عامة تتعامل مع الموحدين تعاملها مع الوثنيين.

الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف

د. يوسف القرضاوي، كتاب الأمة، ص ١٠٠-١٠٢ بتصرف

- **علماء الدين والسياسة**

إن ابتعاد العلماء عن الشئون السياسية جهلهم يحجمون عن الخوض في أي أمر سياسي، وإن تكلموا كان الخطأ أكثر من الصواب لعدم انشغالهم بمثله، وهذا الانسحاب من الحياة العامة جعل علماء مصر بعد انسحاب الحملة الفرنسية يفوضون شئون الحكم إلى ألباني اسمه " محمد علي " وكان أميا لم يتعلم قط، وصار اسمه " محمد على باشا " وركبوا إلى محمد وقالوا له أنت صرت حاكم البلدة والرعية

وعندما اشتد عود هذا الجندي الألباني بطش بالعلماء وأزاحهم عن مكانتهم الاجتماعية، ووضع الشيخ الشرقاوي تحت الإقامة الجبرية في منزله، ونفى عمر مكرم نقيب الأشراف وقائد المشايخ والجماهير عن القاهرة، لقد تعلم هذا الجندي الدرس القائل بأن على الحاكم أن يحطم أولئك الذين رفعوه إلى الحكم ولو لم يقرأ لـ ميكافيلي

تأملات في الفكر والدعوة

محمد العبدة

دار الجوهري للنشر والتوزيع عمان – الأردن

ص ٥٨

- **مؤتمرات القمة العربية ودورها في ضياع القدس**

مثال لمؤتمرات القمة التي بدأت قبل عام ١٩٦٧

ولما كانت الدولة اليهودية على أرض فلسطين، تعاني من نقص المياه، فقد أعلنت عام ١٩٦٣ أنها ستحول مجرى نهر الأردن لتستفيد من مياهه في تعمير

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

صحراء النقب، وتداعت الأنظمة العربية إلى الاجتماع بناء على اقتراح الرئيس جمال عبد الناصر، واجتمع الملوك والرؤساء في أول مؤتمر لهم ١٣ يناير ١٩٦٤ وأصدر قراراته يوم ١٧ يناير ١٩٦٤ تتحدث عن العدوان اليهودي الخطير الجديد على المياه العربية والذي يضر بالغ الضرر بالأمة والذي يهدف إلى جلب مزيد من " قوى العدوان وإقامة مراكز تهديد أخرى لأمن البلاد العربية وتقدمها وسلام العالم " وعن القيام بواجب الدفاع الشرعي، والإيمان بحق الشعب العربي الفلسطيني المقدس بتقرير مصيره والحد من الاستعمار الصهيوني لوطنه، وبأن التضامن العربي هو السبيل لدرء المطامع الاستعمارية، وكانت القرارات ... اتخاذ القرارات العملية اللازمة للقضاء على الخطر الصهيوني الماثل سواء في ميدان الدفاع أو الميدان الفني أو ميدان تنظيم الشعب الفلسطيني، وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره "

واجتمع المؤتمر للمرة الثانية بالإسكندرية خلال صيف ١٩٦٤ واجتمع للمرة الثالثة في الدار البيضاء أكتوبر ١٩٦٥ ... كل هذه المؤتمرات لم تتمخض عن شيء ... ذهبت آمال الشعوب أدراج الرياح

وحولت إسرائيل مجرى نهر الأردن، وذهب كل مظهر كان نابعا من اجتماعات القمة أدراج الرياح، إذ لم يفكر العرب في مهاجمة الدولة اليهودية، ولم يحاولوا منع استفادتها من النهر بوسائل عملية حاسمة مأمونة، وصدق رئيس أركان حرب العدو اليهودي وهو كذوب الذي قال: احنا حنحول المية غصبا عن العرب، والعرب يعملوا اللي يعملوه

الطريق إلى بيت المقدس

د. جمال عبد الهادي مسعود

دار التوزيع والنشر الإسلامية ص ٤٨٢

- **نكبة يونيو ١٩٦٧**

حينما وقعت نكبة ٥ يونيو ١٩٦٧ بالعالم العربي، ونجح اليهود بمعاونة أمريكا وروسيا في اغتصاب الجولان والقدس والضفة الغربية وشبه جزيرة سيناء، أصيب

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

السفراء العرب في أمريكا بالغم، فدعاهم الرئيس الأمريكي جونسون إلى البيت الأبيض فظنوا خيرا، فإذا به يدخل عليهم ومعه كلبه ويجلس وقدميه في وجه السفراء العرب والتفت إلى الكلب – لا إلى ضيوفة السفراء – يحدثه بصوت تمثيلي جهوري يقص عليه ما ملخصه: " كان هناك بضعة أشرار [يقصد العرب المجاورين للأرض المحتلة] يهددون جارا لهم [يقصد اليهود المغتصبين لفلسطين] فقام هذا الجار ولطم كبير الأشرار لطمة قوية [يقصد عدوان يونيو ٦٧] أفقدته الوعي

فهل يستحق هؤلاء الأشرار بعد ذلك أي عطف أم نصفق للجار الضعيف الذي أدبهم وأسكتهم عند حدهم "

ثم قام وانصرف

نقلا عن مجلة المختار الإسلامي العدد ٢٠٦ / ١٢-١٥ ربيع الثاني ١٤١٢ هـ ص ٣٥

- **أكذوبة جامعة الدول العربية**

متى أنشئت جامعة الدول العربية ؟ .... في أواخر الحرب العالمية الثانية

لماذا أنشئت ؟ .... لجمع الأنظمة العربية في تنظيم واحد، يتمكنون من خلاله من توجيه الشعوب العربية والحكومات العربية الوجهة التي تخدم المخطط اليهودي الأوروبي في اغتصاب فلسطين، يتمكنون من خلاله تجميد حركة الشعوب العربية ضد اليهودية العالمية والصليبية العالمية.

هذه هي الجامعة العربية التي قامت من أجل تحرير فلسطين، لم تكلف نفسها تشكيل حكومة فلسطينية تدعمها ماديا ومعنويا، مثلما فعلت أمريكا وإنجلترا باليهود، بل إنه في حضورها التهم الجزء الأكبر من فلسطين، وفي ظلها أعلنت الدولة اليهودية على أرض فلسطين، وفي ظلها هوجمت الدول العربية في عام ٥٦، ٦٧ وهزمت هزيمة عسكرية فاضحة ... وفي ظلها وقعت كامب ديفيد، وفي ظلها وقع أجزاء من العالم العربي في قبضة الاحتلال الأمريكي والإنجليزي والفرنسي

إذن ما هي القيمة الحقيقية لجامعة الدول العربية ؟

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عن كتاب وثائق خطيرة ص ١٣١/١٣٣

- **من رحم التاريخ ... كيف سقطت فلسطين في أيدي اليهود**

في ١٤ مايو ١٩٤٨ أعلن اليهود قيام دولتهم على أرض فلسطين، وبعدها تحركت الجيوش العربية باتجاه فلسطين لتحريرها، فكانت الهزيمة نتيجة حتمية لواقع الأمة العربية

إن خطة انسحاب الجيش الأردني من اللد والرملة التي نفذها جلوب باشا الإنجليزي قائد الجيوش وقتها هي التي مكنت العدو اليهودي من اغتصابها وتحقيق انتصاراته التي لم يكن يحلم بها، مكنته من فتح طريق له عبر العقبة إلى البحر الأحمر والمحيط الهندي وأفريقيا وآسيا، وهي التي مكنته من الوقوف على الضفة الشرقية لقناة السويس والتي أدت إلى نزع سلاح سيناء تمهيدا لابتلاعها

إن ما نشرته جريدة " آخر لحظة " بتاريخ ٢٩ مارس ١٩٥٠ ومجلة " روز اليوسف " في عدد رقم ١٣٨ بتاريخ ٤ أبريل ١٩٥٠ يؤكد أن أوروبا التي تساند اليهود، تعتمد في ذلك على أدوار تؤديها الأنظمة العربية، ولهذا فهي التي تساند هذه الأنظمة لمنعها من السقوط، وهذا هو الذي دفع بريطانيا إلى الاتصال عن طريق وزيرها " بيفن " بالمسئولين في الدول العربية لمنع اتخاذ قرار بفصل إمارة شرق الأردن [بقيادة الملك عبد الله بن الحسين] من جامعة الدول العربية، ونفس الشيء فعلته أمريكا عبر سفيرها في مصر، وقد كان أثر هذا التدخل تجاهل الجامعة العربية لكل ما أثير عن علاقة الملك عبد الله بن الحسين باليهود، وقد نشرت مجلة آخر ساعة مقالا بتاريخ ٥ أبريل ١٩٥٠: " أن الجامعة العربية بموقفها من الملك عبد الله أثبتت أنها جامعة حكومات لا جامعة شعوب، وإلا لانضمت لصوت الشعوب ونزلت على مشيئتها "

جامعة لم يكد يقرع سمعها صوت النذير من أمريكا وبريطانيا حتى تراجعت أمام لندن وواشنطن ... التي تحتضن اليهود لأنها هي التي خلقت دولتهم في الأرض

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المحتلة، وهي تحتضن اليوم عبد الله بن الحسين بعد أن مد جلالته يده الكريمة لليهود وهي كذلك هذه الأيام تحتضن كل من يمد يده إلى اليهود

ولكن ما عذر الملك عبد الله الذي قبلته الحكومات العربية ... ضعف الاقتصاديات وهزال الإمكانيات وسوء الأحوال المالية ... هذه وتلك هي التي حملت عمان على اقتراف ما اقترفت، وهذه وتلك هي التي دفعتها على الارتماء في أحضان اليهود

نفس الكلمات ترددت تبرر جريمة النظام المصري حينما وقع اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٩ " لقد شخصوا الحكاية على أنها نزول على حكم الظروف ... وقد تموت غدا.. وقد تموت بعد شهر أو بعد عام، ولن يعدم أطباء الجامعة العربية يومئذ سببا رحيما في تشخيص الداء، سوف يقولون إنها نكسة، ويطلبون منا أن ندعو للمريض بالشفاء "

[الطريق إلى بيت المقدس، د. جمال عبد الهادي مسعود، دار التوزيع والنشر الإسلامية ص ٣١٨ – ٣١٩، بتصرف يسير]

- **هؤلاء هم الحكام**

قال ابن الأثير متحدثاً عن صلاح الدين الأيوبي: " وكان – رحمه الله – حليماً حسنَ الأخلاق، متواضعاً، صبوراً على ما يكره، كثير التغافل عن ذنوب أصحابه، يسمع من أحدهم ما يكره، ولا يُعلمه بذلك، ولا يتغير عليه. وبلغني أنه كان جالساً وعنده جماعة، فرمى بعض المماليك بعضاً بسرموز فأخطأته، ووصلت إلى صلاح الدين فأخطأته، ووقعت بالقرب منه، فالتفت إلى الجهة الأخرى يكلم جليسه ليتغافل عنها. وطلب مرة الماء فلم يحضر، وعاود الطلب في مجلس واحد خمس مرات فلم يحضر، فقال: يا أصحابنا والله لقد قتلني العطش، فأحضر الماء فشربه ولم ينكر التواني في إحضاره.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ**

لله في حياة الأمم والشعوب سنن تتحقق بتحقق أسبابها، ومن هذه السنن ما يبينه قوله تعالى {وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ }الأنعام١٢٩

يقول الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي في تفسير هذه الآية الكريمة:

وَكَمَا فَعَلْنَا بِهَؤُلَاءِ مِمَّا وَصَفْته لَكُمْ مِنْ اِسْتِمْتَاع بَعْضهمْ بِبَعْضٍ أَجْعَل بَعْض الظَّالِمِينَ أَوْلِيَاء بَعْض، ثُمَّ يَتَبَرَّأ بَعْضهمْ مِنْ بَعْض غَدًا. وَمَعْنَى " نُوَلِّي " عَلَى هَذَا نَجْعَله وَلِيًّا. قَالَ اِبْن زَيْد: نُسَلِّط ظَلَمَة الْجِنّ عَلَى ظَلَمَة الْإِنْس. وَعَنْهُ أَيْضًا: نُسَلِّط بَعْض الظَّلَمَة عَلَى بَعْض فَيُهْلِكهُ وَيُذِلّهُ. وَهَذَا تَهْدِيد لِلظَّالِمِ إِنْ لَمْ يَمْتَنِع مِنْ ظُلْمه سَلَّطَ اللَّه عَلَيْهِ ظَالِمًا آخَر. وَيَدْخُل فِي الْآيَة جَمِيع مَنْ يَظْلِم نَفْسه أَوْ يَظْلِم الرَّعِيَّة، أَوْ التَّاجِر يَظْلِم النَّاس فِي تِجَارَته أَوْ السَّارِق وَغَيْرهمْ. وَقَالَ فُضَيْل بْن عِيَاض: إِذَا رَأَيْت ظَالِمًا يَنْتَقِم مِنْ ظَالِم فَقِفْ، وَانْظُرْ فِيهِ مُتَعَجِّبًا. وَقَالَ اِبْن عَبَّاس: إِذَا رَضِيَ اللَّه عَنْ قَوْم وَلَّى أَمْرهمْ خِيَارهمْ، وَإِذَا سَخِطَ اللَّه عَلَى قَوْم وَلَّى أَمْرهمْ شِرَارهمْ. وَفِي الْخَبَر عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا سَلَّطَهُ اللَّه عَلَيْهِ). وَقِيلَ: الْمَعْنَى نَكَّلَ بَعْضهمْ إِلَى بَعْض فِيمَا يَخْتَارُونَهُ مِنْ الْكُفْر، كَمَا نَكَّلَهُمْ غَدًا إِلَى رُؤَسَائِهِمْ الَّذِينَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى تَخْلِيصهمْ مِنْ الْعَذَاب أَيْ كَمَا نَفْعَل بِهِمْ ذَلِكَ فِي الْآخِرَة كَذَلِكَ نَفْعَل بِهِمْ فِي الدُّنْيَا. وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْله تَعَالَى: {نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى} [النِّسَاء: ١١٥]: نَكِلهُ إِلَى مَا وُكِّلَ إِلَيْهِ نَفْسه. قَالَ اِبْن عَبَّاس: تَفْسِيرهَا هُوَ أَنَّ اللَّه إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ شَرًّا وَلَّى أَمْرهمْ شِرَارهمْ. يَدُلّ عَلَيْهِ قَوْله تَعَالَى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَة فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ } [الشُّورَى: ٣٠].

- **من يكتب مناهج التعليم لأولادنا؟ وماذا يزرع فيهم؟**

توسعت سياسة دنلوب، فأنشأ بضع مدارس ثانوية لها سياسة التعليم ذاتها، ولا تدرس شيئاً عن حقيقة الإسلام. فالتاريخ الإسلامي كان:

- أن الإسلام نزل في قوم وثنيين يعبدون الأصنام، ويئدون البنات، فدعاهم لعبادة الله وحده ونهاهم عن وأد البنات وصور الجاهلية، ودعاهم للدعوة والغزوات

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

التي انتهت بانتشار الإسلام، وبذلك فرغت مهمة الإسلام؛ لأنه لم يعد هناك وثنيين ولا مَن يئد البنات.

أما الإسلام كقوة حاكمة ونظام يحكم البشرية من جميع أطرافها، وكحضارة امتدت لآلاف من السنين، كتنظيم اجتماعي واقتصادي، كحركة علمية أضاءت وجه الأرض، كل هذا لا يُذكر وإنما هو مجموعة العبادات التي يؤديها الإنسان ليكون قد أتم حق الإسلام، أو الشبهات وما يدور حولها.

– يركز على دور الإسلام السياسي ويهتم بدراسة تاريخ الفساد في الحكم و المعارك الجانبية بين الأمراء "وكان من فساد بعض أمراء الدول مادة دسمة لهم"، يركز على الفتوحات الإسلامية ويصفها على أنها معارك من أجل بسط النفوذ و ليس من أجل تحرير البشر من استعباد الحكام لهم، ولا يركز على تاريخ علماء الإسلام ودورهم في الاجتهاد، وكيف أنهم كانوا يعيشون و يتعاملون بالشريعة، وما أصابهم من رخاء بسبب تمسكهم بشريعتهم ويخفى كيف كانوا يعاملون من هم على غير دينهم بالقسط، والأمان الذي يلقوه في كنف الدولة الإسلامية.

وكذلك يُخفي التاريخ الاستعماري الغربي واستعباد البشر ونقلهم إلى أمريكا مكبلين وفي أقفاص واستغلال ثرواتهم وإذلالهم، وطمس هويتهم. وبدراسة هذا التاريخ المشوه لا يجد الطالب ما يدعوه للفخر بتاريخه الإسلامي ولا يعرف كيف عاش المسلمين الأوائل فيقلدهم ويحتذى بهم.

وفي مقابل كل هذا، كان يدرسون لهم أوروبا الحضارة، والقوة، والعلم، والعدالة، والحرية، والتقدم، باختصار هي العملاق الذي لا يقهر.

- **محمد علي باشا**

لقد تولى الحكم في مصر محمد علي باشا، فكان –على الرغم من إصلاحاته المادية الكثيرة الهائلة– أحد أهم النكبات في تاريخ المسلمين، فهو الذي اعتمد سبيل بناء دولة قوية يكون الحاكم فيها الرجل الأوحد، فأخذ في تدمير النظام الاجتماعي؛ ليملك وحده مقاليد البلاد، فضرب العائلات الكبرى، ومنع على الأهالي تملك السلاح، وضم الأوقاف إلى الدولة، وأسس جيشًا على النظام الأوروبي؛ يكون

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ولاء الجندي فيه للأمر العسكري مهما خالف الدين أو العرف أو الخُلُق، وعلى الرغم من أن محمد علي أتى إلى الحكم باختيار جماعة العلماء؛ فإنه لم يلبث أن تخلص منهم، ولم يعد يسمح بوجود أحد إلا علماء السلطان.

- **معايير اختيار الولاة**

ذكر أبو الحسن الماوردي الشافعي في كتابه الأحكام السلطانية أن المأمون - رحمه الله– كتب في اختيار وزير فقال: إني التمست لأموري رجلا جامعا لخصال الخير، ذا عفة في خلائقه واستقامة في طرائقه، قد هذبته الآداب وأحكمته التجارب، إن اؤتمن على الأسرار قام بها، وإن قلد مهمات الأمور نهض فيها، يسكته الحلم، وينطقه العلم، وتكفيه اللحظة وتغنيه اللمحة، له صولة الأمراء وأناة الحكماء، وتواضع العلماء، وفهم الفقهاء، إن أحسن إليه شكر، وإن ابتلي بالإساءة صبر، لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده، يسترق قلوب الرجال بخلابة لسانه وحسن بيانه.

- **تحذير**

وبين الحين والحين يخرج بغاث هزيل، وببغاوات فارغة تحذرنا من دعوة الإسلام ومن راية الإسلام. تحذرنا عداء العالم الغربي إذا نحن هتفنا باسم الإسلام، وتجمّعْنا كتلةً تحت رايته. كأن هذا العالم يساقينا اليوم كؤوس المودة!. وتحذرنا الفرقة والتنابز في داخل الوطن الواحد. كأننا اليوم جبهة واحدة لا شراذم وشيع وفرق!.

وتحذرنا ما هو أشد وأنكى. تحذرنا طغيان الحكم الإسلامي.. تحذرنا هذا الطغيان كأنما ننعم اليوم في بحبوحة الحرية!. وتحذرنا ألاعيب رجال الدين المحترفين. كأننا الآن لا نذوق منها الأمرين!.

إنها تعلات فارغة لا تخدم أحداً إلا المستعمرين الذين يفزعون من فكرة التكتل الإسلامي تحت راية الإسلام، لأنهم يدركون ما أدركته الملكة فكتوريا، وما أدركه جلادستون من أن راية القرآن يجب أن تُمزَّق قبل أن يتسنّى للرجل الأبيض حكم هذه البقاع الإسلامية. ولأنهم يدركون أن ظل الاستعمار الأسود سيتقلص يوم ترتفع هذه الراية من جديد.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الشهيد سيّد قطب (من مقال له بعنوان: "إذا جاء نصر الله والفتح" في مجلة الرسالة سنة ١٩٥١)

- **التاريخ لا يكذب**

من الذي مكّن لـ"هولاكو" دخول بغداد وإسقاط الخلافة؟ !أليس "ابن العلقمي"، و "نصير الدين الطوسي" الرافضيين الخبيثين اللذان قدما مليوني مسلم سني في العراق ليقتلهم هولاكو؟ !ماذا فعل "أبو طاهر القرمطي" في مكة يوم التروية؟ ألم يقتل الحجيج في المسجد الحرام، واقتلع الحجر الأسود وظل بحوزتهم قرابة العشرين سنة؟!

لولا مساعدة الفرقة الرافضية الخبيثة للصليبيين، وقيامهم بفتح أسوار عكا لما نجح الصليبي "ريتشارد قلب الأسد" من دخول عكا في عهد البطل صلاح الدين .من ردّ الجيوش الإسلامية أثناء الخلافة العثمانية عن فتح غرب أوروبا؟ أليست الدولة الصفوية الخبيثة؟!

- **محنة الإسلام**

إن الإسلام يتعرض لمحنة كبرى وأعداؤنا لم يكتموا من نيَّاتهم شيئاً لأنهم لم يروا أمامهم ما يبعث الكتمان أو الحذر فاليهود يقولون: لا قيمة لإسرائيل بدون القدس، ولا قيمة للقدس بدون الهيكل: والمعنى واضح فإن الهيكل المطلوب فوق تراب المسجد الأقصى، والصليبيون الجدد يقولون: خلقت إسرائيل لتبقى .. والباطنيون، يستبيحون الدماء ويهتكون الأعراض، ويصادرون الأموال ويعملون ليل نهار لتصفية رموز أهل السنة، وممارسة التطهير المذهبي ونشر الثقافات المغلوطة والبدع والانحرافات والتي تمس عقيدتنا وتاريخنا ورجالنا وأخلاقنا.

إن أية أمة تريد أن تنهض من كبوتها لا بد أن تحرك ذاكرتها التاريخية لتستخلص منها الدروس والعبر والسنن في حاضرها وتستشرف مستقبلها، وإيجاد الكتب النافعة في هذا المجال من الضرورات في عالم الصراع والحوار، والجدال والدعوة مع الآخر،

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وهذا يدخل ضمن سنة التدافع في الأفكار والعقائد، والثقافات والمناهج وهي تسبق التدافع السياسي والعسكري، فأي برنامج سياسي توسعي طموح يحتاج لعقائد وأفكار وثقافة تدفعه، فالحرف هو الذي يلد السيف، واللسان هو الذي يلد السنان والكتب هي تلد الكتائب [دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي – الدكتور علي محمد الصَّلاَّبي]

إن الأمة الإسلامية تمر بأمور عصيبة، فالعلل القديمة تتجمع ونذر العاصفة المدَّمرة من أعداء الإسلام ظهر في الأفق القريب يحاولون السيطرة الفكرية والثقافية والعقائدية والسياسية والاقتصادية على قلب العالم الإسلامي .فالخطط تنفذ حالياً لضرب القلب بعد قص الأجنحة، فقد نجح الصليبيون في تنصير أربعة أخماس الفلبين ثم اتَّجهوا إلى جزر اندونيسيا يحملون الخطة ذاتها .وقد محوا المعالم الإسلامية من «سنغافورة» وهم الآن يبعثرون طلائعهم في شرق وجنوب آسيا، والمشروع اليهودي في فلسطين لا يكل ولا يمل، والأمريكي ماضٍ بقوة السلاح والنفوذ السياسي والإعلامي وقدراته الاقتصادية لغزو الأمة، وموازياً لهما، التغلغل الباطني، ومشروعه السياسي الهادف إلى إضلال الأمة وإبدال دينها الصحيح بالبدع والخرافات والمعتقدات الفاسدة، فالمشاريع الباطنية واليهودية والصليبية تنخر في هذه الأمة العظيمة!! كيف لا يقشعر جلد المؤمن وهو يتابع ويطالع هذه المخططات والأنباء؟ كيف يطيب له منام أو طعام؟

[دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي – الدكتور علي محمد الصَّلاَّبي]

- **سلطة المعرفة**

لم يكن أحد ليتصور ما تشهده هذه الأيام من منحى عميق في تحول السلطة، وأن القوة والثروة باتتا تعتمدان بشكل رئيسي على المعرفة، وأن المعرفة تكاد تكون المصدر الوحيد للسلطة.

ورغم أن هذه الأطروحة قد غزت جموع الباحثين والمثقفين في كل أنحاء العالم، فقد بقيت قاصرة عن تصور أثر الثورة المعرفية على عملية احتكار المعرفة بوصفها

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قوة، حيث أصبحت المعرفة أفقية ولم تعد محصورة في شريحة النخب التي تجلس على رأس الهرم الاجتماعي بفعل هذا الاحتكار.

ولكونها عنصر القوة الأساس بات احتكار القوة أيضا في حكم الماضي ولم يعد ممكنا. كما لم يعد أيضا رأس المال وحده العنصر الحاسم في العملية الإنتاجية. وأصبح النشاط الذهني بمادته وقدراته المعلوماتية هو أساس الإنتاج، في حين أصبح رأس المال الذي كان أساس الإنتاج مجرد عنصر من عناصره ولم تعد له الأولوية الرئيسية. فهل يعطينا هذا الفهم الحق في التساؤل عن مدى قدرة هرمية النظم والمؤسسات والبنى بكل مستوياتها على الصمود، وأن ضرورة التفكير في تنظيم المؤسسات بشكل أفقي باتت ملحة لتتناسب مع أفقية المعرفة وأفقية القوة.

وفي ضوء الصياغات الجديدة فإن كل الهرميات والترتيبات ستسقط بما فيها من أفكار وصور ورموز، ستسقط نظرية الاستعمار المبنية على التفوق المعرفي وستسقط نظرية القائد الملهم، وستسقط نظرية النخبة الحاكمة، وستسقط نظرية الشعوب المختارة والمكلفة بمهام إلهية في إنقاذ الشعوب. لقد باتت ملحوظة مستويات التمرد العالمي على هرمية النظام الدولي السابقة، فالعالم المحافظ الذي يسعى لتأبيد هيمنته بات عاجزا وبحق عن كبح جماح كوريا وإيران وفنزويلا وحزب الله وحركة المقاومة الفلسطينية والمقاومة العراقية والمقاومة الأفغانية وحركات الشعوب المختلفة، مما يعني سقوط تابو النظام الدولي الهرمي الكلاسيكي.

أفقية المعرفة باتت تفرض على أطراف أي منظومة في حالة تعاون وتكامل أم في حالة صراع إلى التحرك على شكل تيارات أفقية، وليس تيارات رأسية هرمية. هذه التيارات يجمعها وحدة الموقف والرؤية للعالم والذات، وليس المرجع المكرس من خلال الهيكل الهرمي. بمعنى أن الأولوية باتت لمركزية البرنامج والرؤية وليس لمركزية التنظيم. وأن الشكل الأفضل لتنظيم تيارات العمل المشترك بات يكمن في القيادة الهارمونية وليس القيادة الهرمية، وبات دور القيادة في أحسن الأحوال يؤدي دور قائد الأوركسترا بين هذه التيارات أو دور المرشِّح لماكينات البحث لا أكثر.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

إن آثار انحسار نخبوية المعرفة واحتكارها المولد للوصاية والدكتاتورية والهرمية في البناء التنظيمي ستفرض على الجميع سؤال الموت والحياة، فإما الموت والفوات التاريخي وإما فهم هذه الثورة ومتطلباتها. ولن ينفع أحد الهروب إلى التبرير والأكل من خارج المائدة. لأن هذه النزعة هي نزعة الجهل المولد للموت والتآكل. وثمن الهروب سيكون أغلى بكثير من ثمن المواجهة، وإن إدراك البيئة الدولية والتحولات النوعية هو المدخل الحقيقي للانتصارات التاريخية. والانغلاق والهروب إلى الخلف والمحافظة غير المبررة كانت دوما محرك الهزائم الأقوى والنكبات الإنسانية على مر التاريخ.

[إبراهيم عجوة، عن مقاله: حول النخب وهرمية النظم]

- **الموجة الثالثة**

حضارة الغرب باتت بلا معنى ولا مذاق ولا هدف، ويؤكد بأن الفرد –لكي يحيا حياة متكاملة– يحتاج لإشباع ثلاث ميول طبيعية لديه: أولها الانتماء لجماعة تستحق الاحترام، وثانيها وضوح المعايير والمقاييس التي تحدد الصحيح من غير الصحيح، والثالث تحديد معنى لهذه الحياة وهدفها ومآلها.

ويقول بأن الفرد الذي يعيش في المجتمع الغربي، لم يتمكن من إشباع هذه الميول الطبيعية المشروعة، لأن المجتمع الغربي لا يشجع ولا يحرض الفرد لأن ينتمي إليه، فتكوين ذلك المجتمع يؤكد على الانفرادية وبفعل صراعه مع النموذج الماركسي يحارب الجماعية، وهذه الطبيعة الفردية للمجتمع الغربي أسقطت على إشكالية المعايير والمقاييس فجعلت كل شيء نسبيا ولا شيء مطلقا، فما يراه ذلك الفرد صحيحا قد لا يراه الآخر صحيحا، فاهتزت مجالات المعايير والمقاييس، ولذا – ولهذه الأسباب– صارت الحياة في المجتمع الغربي –كما يقول توفلر– بلا معنى ولا هدف ولا مذاق .. لقد انهارت روح الانتماء للمجتمع بفعل الفردية المتوغلة، وانهارت كل بناءات المعايير والمقاييس بفعل الفوضى الفكرية والثقافية المتدثرة بالحرية، ونتج عن هذا أو ربما تسبب بهذا غياب المعنى الكامن وراء هذه الحياة.

[على صهوة الكلمة، د. عبد الله النفيسي]

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **فشل ونجاح الغرب**

لاشك أن الغرب استطاع أن يغرق هذا العالم بمبتكراته المادية (السيارات والطائرات والقاطرات والسفن وغير ذلك) وأن يبدع في هذا المجال، لكن نقطة الضعف في حضارة الغرب أنها أخفقت في صناعة العالم الجدير بالانتماء إليه واحترامه. نقطة الضعف في حضارة الغرب أنها أخفقت في إقامة المجتمع الذي ينمي روح الانتماء لدى الفرد، وأخفقت في عالم المعايير والمقاييس المستقرة والثابتة وحولت الإنسان إلى سلسلة لاهثة من المتغيرات المتلاحقة المرهقة التي تتحكم بها آليات التسويق والترويج للسلع التي تقذفها كل صباح المصانع الغربية في أسواق العالم. لقد فشل الغرب إنسانيا ونجح ماديا ولاشك في ذلك.

[على صهوة الكلمة، د. عبد الله النفيسي]

- **أزمة التناقض**

يواجه المسلم المعاصر أزمة ليست بالهينة تتمثل في أنه يحمل في قبله عقيدة وفي عقله تصورا وفي كتابه شريعة، وفي نفس الوقت هو يعيش في مجتمع سياسي لا تقوم قوانينه وأوضاعه وعلاقاته الداخلية والخارجية على تلك العقيدة وذلك التصورات وتلك الشريعة. لقد بات واضحا لكل ذي لب التناقض الجوهري والجزري بين الواقع الذي يعيش ضمنه المسلم المعاصر من جهة، وبين ما يحمل من عقيدة الوحدانية والتصور الكوني الشمولي والشريعة ذات البنود والتوجهات الجذرية من جهة أخرى، حتى الطفل في المدرسة الابتدائية بات يتساءل عن التناقض الواضح بين ما يتلقاه من تعاليم في درس التربية الإسلامية من جهة والواقع الذي يشاهده ربما في الفصل نفسه والمدرسة نفسها والمنزل نفسه الذي يعيش فيه مع والديه من جهة أخرى.

[على صهوة الكلمة، د. عبد الله النفيسي]

- **الزبون والتلميذ**

الفرق بيننا وبين اليابان –من حيث الموقف من الغرب– جوهري للغاية. نحن زبون لدى الغرب، أما اليابان فتلميذ لديه، وفرق كبير بين التلميذ والزبون. فالزبون

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يشتري أما التلميذ فيتعلم، ولذلك نجد أن نمط التنمية العربية الحالية يتجه نحو التغريب. إنه يقلد وبشكل حرفي –النموذج الغربي في مجتمع غير غربي. يؤاخذنا توينبي –المؤرخ البريطاني– على ذلك فيقول: "ولكن هذه البلاد العربية التي استقلت سياسيا ما زالت غير متحررة تماما من الوجهة الثقافية فهي لا تزال تأخذ بهذه الأفكار والمثل العليا دون تمييز ودون أي انتقاد لها"

ويشير منير شفيق إلى أن قادة الغرب من سياسيين ومفكرين ومنظرين: "أدركوا أن إحكام قبضتهم على مجتمعاتنا يتطلب ما هو أبعد من الاحتلال العسكري. لقد أدركوا أن الأمر يتطلب تحطيم أسس المقاومة الداخلية وإقامة أسس لتبعية دائمة ومقيمة أي تحطيم المقومات العقدية والفكرية والحضارة والأنماط المعيشية والإنتاجية لبلادنا، وإحلال مكونات أخرى موازية تشكل أساسا للتبعية المقيمة" أليست تجربة اليابان جديرة بالدراسة بالنسبة إلينا ونحن نحاول التخلص من الالتحاق الشامل بالغرب.

[على صهوة الكلمة، د. عبد الله النفيسي]

- **طاعون العزلة**

من أخطر القضايا التي يواجهها الإنسان في مجتمعات ما وراء الصناعة هو طاعون العزلة والوحدة والفردية والانطواء كما يسميه توفلر. كل الأوضاع والتطورات التقنية –كما يقول توفلر– تعزز من عزلة الإنسان المعاصر عن مجتمعه وتحفزه على الانطواء والفردية والوحدة. السيارة والتليفزيون من أخطر الابتكارات المادية التي تعزز هذا الطاعون الاجتماعي ولذا يقول توفلر إن المجتمعات الغربية التي تعاني بحدة من الفردية المغالية ومن انهيار الروح الجماعية أخذت تكثر فيها المراكز والمصحات والمستشفيات النفسي نظرا لاختلال معادلة الأمن النفسي عند الإنسان الغربي بشكل عام، وكل صور الإدمان وأشكاله المتفشية في المجتمع الغربي هي نتيجة لانعدام الأمن النفسي في تلك المجتمعات، ويقول توفلر إن

حل هذه المعضلة الخطيرة هو في إعادة الاعتبار الاجتماعي لدور الأسرة والعائلة وهو دور أهمل تماما خلال الموجة الثانية من تطور العالم الغربي، وتنشيط كافة المؤسسات التي لها صلة بالرعاية الاجتماعية.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

[على صهوة الكلمة، د. عبد الله النفيسي]

- **العرف**

إذا اقترحنا على جميع الناس أن يختاروا من بين الأعراف الموجودة أحسنها، فسنرى أن كلا منهم سيختار أعراف بلده، لأن الجميع بلا استثناء يرى أعرافه هي الأفضل ، ولهذا فمن المستبعد أن يعبث أحج بمثل هذه الأمور إلا إذا كان فاقدا للعقل .. [هيرودوت]

- **مشكلة العلمانيين العرب**

حقا أن العلمانيين واللادينين العرب أكثر تشبثا بالعلمانية واللادينية من أضرابهم في أوروبا والعالم الجديد، وأن موقفهم العام من التراث والتاريخ العربي والإسلامي أكثر تشددا من بعض المستشرقين في أوروبا، وفي تصوري ما لم يتجاوز العلمانيون العرب هذه الفجوة بينهم وبين التراث والتاريخ العربي والإسلامي سيظل فهمهم للتيار الإسلامي –من حيث هو امتداد للتاريخ الإسلامي– قاصرا وسيوقعهم هذا الفهم القاصر في معارك سياسية وفكرية مع التيار الإسلامي كان من الممكن تجاوزها وتخطيها لو تحقق الفهم الصحيح لقضية التراث والتاريخ العربي والإسلامي.. لأسباب كثيرة ومتعددة ستظل الأحزاب الشيوعية العربية عبارة عن مخيمات فكرية تعرض فيها بضاعات غريبة عجيبة لا أكثر ولا أقل

[على صهوة الكلمة، د. عبد الله النفيسي]

- **زويل ما له وما عليه**

أحمد حسن زويل، هذا الطفل المتمرد على حياته وواقعه، المفعم بأحلام الصبا في أن يكون الاستثناء وسط هذا الغث، والزهرة اليانعة في بستان الشوك الدامي، والحبة المفقودة في مسبحة عظماء العرب والمسلمين، صاحب الملامح الضاحكة الباكية، التي عزف عليها الزمن بآهاته وآلامه أروع سيمفونيات الشجن..

بالرغم من المسيرة العلمية الرائعة التي حقق خلالها الدكتور زويل العديد من الإنجازات، وكُللت بعشرات الجوائز العالمية والنياشين والأوسمة، إلا أن العالم

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المصري قد أوقع نفسه في بعض المحطات التي أثارت الجدل حوله في الآونة الأخيرة، وأفقدته شريحة ليست بالقليلة من عشاقه ومحبيه، تتصدرها زيارته للكيان الصهيوني وتأييده لتظاهرات ٣٠يوليو، ودعمه المتواصل لعبد الفتاح السيسي ونظام حكمه العسكري.

في عام ١٩٩٣، التقى أحمد زويل بالرئيس الإسرائيلي عيزر وايزمان، وأعضاء من الكنيست، في تل أبيب، خلال استلامه "جائزة وولف" الإسرائيلية للكيمياء، مما أثار غضب المصريين حينها، وهو ما دفع الباحثة المصرية الدكتورة سهام نصار، أستاذ الإعلام بجامعة حلوان، لإعداد ملف خاص عن علاقة زويل بالكيان الصهيوني، حسبما أشارت جريدة العربي الجديد.

نصار أكدت في تقريرها الذي قدمته لرئيس مجلس الوزراء حينها كمال الجنزوري، أن لديها وثائق تؤكد أن "زويل" قام بالتطبيع مع إسرائيل، وأعد أبحاثاً مشتركة مع جيش الاحتلال لتطوير منظومة الصواريخ باستخدام الليزر، وهو ما رشحه للفوز بجائزة وولف عام١٩٩٣، وقيمتها ١٠٠ ألف دولار معفاة من الضرائب، وقد تسلمها في الكنيست وسلمها له وزير الحرب الإسرائيلي السابق، ورئيس كيان الاحتلال حينها وايزمان بنفسه.

[أحمد زويل.. العالم الذي خلده علمه وأربكته السياسة، عماد عنان]

- **أكذوبة حرية المرأة التونسية**

نصت مجلة الأحوال الشخصية في تونس على العديد من الحقوق للمرأة من بينها منع تعدد الزوجات وحقها في أن تختار زوجها وألا تطلق إلا في المحكمة، كما نصت أيضًا على حقها في حسن المعاملة من قبل الأب والأخ والزوج والسماح لها بالتعلم في مختلف مراحل الدراسة وحقها في الإنفاق عليها حتى بعد الطلاق.

لكن الواقع يبرهن على أنها ليست حرية ممنوحة للمرأة بقدر ما هو تفلت من أحكام الشريعة الإسلامية لا أكثر ولا أقل.

فتتعرض ٥٣.٥% من النساء في تونس للعنف، بحسب دراسة أعدها مركز الدراسات والبحوث والتوثيق والإعلام حول المرأة (حكومي).

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وتبقى المرأة الريفية في تونس، أحد أبرز المضطهدات في البلاد، حيث تتجاوز نسبة الأمية لدى هذه الفئة ٣٠%، وتتجاوز نسبة المنقطعات عن التعليم في سن مبكرة ٦٥% أغلبها لظروف اقتصادية وعدم قدرة الأسرة الريفية على تأمين ذلك، حيث تضحي عادة بالفتاة لتمكين الولد من الدراسة.

وتبين الأرقام أن ٦٤.٥% من الريفيات تشتغلن بالفلاحة دون عقود عمل وتغطية اجتماعية، في ظل ظروف غير محترمة لقوانين الشغل من حيث عدد ساعات العمل والمقابل الزهيد الذي لا يكفي للإيفاء بأبسط الحاجيات الحياتية.

- **عن مافيا تجارة السلاح**

على عرش مصدري الأسلحة تتربع ثلاث دول بلا منافس قريب وهي (الولايات المتحدة/ روسيا/ الصين)، يأتي بعدها أكبر أربع دول في الاتحاد الأوروبي، في صناعة السلاح وهي (فرنسا/ إنجلترا/ ألمانيا/ إيطاليا)، ثم نجد إسرائيل، بينما تحتل الهند المركز الأول عالميًا في استيراد الأسلحة، تليها الإمارات فالصين ثم المملكة العربية السعودية فباكستان، وتأتي الولايات المتحدة في المركز العاشر ومصر في المركز الثاني عشر. وما تستورده الولايات المتحدة ليس أسلحة عادية بالطبع وإنما تستورد أنظمة إلكترونية دفاعية دقيقة في الغالب وأسلحة متوسطة وصغيرة لا تصنعها بكثافة أو صفقات ضئيلة في إطار توطيد علاقات سياسية بدولة أخرى.

- **محو الأمية**

عربيًا، تجاوزت معدلات الأمية حاجز الـ ١٩% من إجمالي عدد السكان، إلا أن هذه النسبة تتباين ما بين دولة وأخرى، تصل ذروتها في مصر، حيث وصل عدد الأميين العرب حوالي ١٠٠ مليون نسمة، بالرغم من الجهود المبذولة للحد من هذه الظاهرة.

تبذل الحكومات قصارى جهدها لتقليل معدلات الأمية لديها، خاصة مع ما تمثله من مخاطر وتهديدات لمستقبل الدول، وتعد مصر من أكثر المجتمعات التي تعاني

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

من هذه الأزمة، خاصة مع تجاوز معدلات عدد من لا يجيدون القراءة والكتابة لديها عن ٢٩.٧% من إجمالي عدد السكان.

وعلى مدار ما يقرب من ٢٤عامًا على إنشاء الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، وهي الجهة الرسمية المنوط بها محاربة الأمية في مصر، تخللها مليارات الدولارات التي تم إنفاقها لإنجاح خططها واستراتيجياتها، كانت المحصلة ٢٧.٦ مليون " أمي".

في ظل غياب الرقابة والتشريعات التي تضبط آليات العمل بداخلها، تحولت هيئة (محو الأمية وتعليم الكبار) في مصر إلى مرتع للفساد في مصر، وباتت الجهة المنوط بها النهوض بالعملية التعليمية والتربوية للمواطنين، مقبرة للعلم والتعليم، في ظل مناخ غير صحي، وتربة خصبة للفساد أكثر منها للإصلاح.

ويقول المراقبون أن الفساد داخل الهيئة يفوق الخيال، فمن بعض صور الفساد المتفشية داخل الهيئة، وجود "سوق سوداء" لبيع الشهادات للراغبين من قبل الموظفين والمعلمين.

كما أن الفساد وصل إلى حد خلق أسماء وهمية ومكررة لمواطنين حصلوا على شهادات محو الأمية بغية استلام المكافآت المقررة لهم، وأن ٨٠% ممن حصلوا علي الشهادات خلال العامين الماضيين لم يتم محو أميتهم، كما أن ٩٠% من موظفي الهيئة تم تعيينهم بالواسطة والمحسوبية.

- **سلفيّة متجددة أو المجتمع المدني**

إن نحن رَدَدنا آلةَ رأس المال الطاحنة، والقلقَ الاجتماعي الفاتك، وأزمةَ الاغتراب في الضمير المعاصر، والتنميطَ القسري للعولمة، وضجيجَ العلمانية المُصمّ، وشهوةَ هوليود الآثمة: بمرقّعةٍ تشفّ عن بؤس لابسها؛ إن فعلنا كلّ أولئك؛ فإن طوفان المجتمع المدني غامرنا لا محالة. [عبد الله بن عبد العزيز الهدلق]

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **سادة الشر**

الأتباع باتوا ينتقدون بصورة متزايدة عمليات التحريف المتعددة التي تم فرضها على النصوص والأحداث التاريخية، وذلك على مر تاريخ المسيحية. فوجدت الكنيسة نفسها مضطرة للاعتراف بالطبيعة الأسطورية للمسيحية ذات الرقع المتعددة للنصوص المقدسة، أي الاعتراف بأنها غير منزّلة. ويكفي مطالعة ما كتبه البابا بنديكت ١٦: "إن كتبة الأناجيل ليست الأسماء التي هي معروفة بها"! وهو ما أضر بالحياة الدينية بصورة مزدوجة: فقد أثبت التلاعب بالنصوص، الذي لم يتوقف على مر التاريخ، وكمّ الأتباع المتزايد الذي يغادر الكنيسة، وهو ما أدى إلى عبارة: "النزيف الصامت للكنيسة".. وتكفي الإشارة إلى أنه توجد حقائق في التراث لا أثر لها في النصوص، أي أنها من بنات أفكار الباباوات والمجامع. فالعقيدة الأساسية للثالوث لا توجد في النصوص الأصلية، وهي غامضة بالنسبة لمعظم البشر، خاصة الطبقة العاملة. والتغيرات التي أجرتها الكنيسة في هولندا بحذف عقيدة الثالوث تماما، لكي تحتفظ بالأتباع، لم تساعد على رأب الفجوة المتزايدة..

وفي مجملهم، إن الوثائق التي صيغت وتم التصويت عليها في مجمع الفاتيكان الثاني كلها بوجهين: مراعاة تطلعات الجماهير دون إدانة الرأسمالية ؛ إدانة الثوار في أمريكا اللاتينية وعدم انتقاد جرائم الأمريكان في شمال فيتنام ؛ التحدث عن التجديد في استمرارية الكنيسة الكاثوليكية، الوحيدة المعتمدة من الرب، والدعوة إلى اتحاد الكنائس ؛ التحدث عن انفتاح الكنيسة وقبول الآخر، والعمل فقط على اقتلاع الإسلام الذي يثير أحقادهم فالمعادلة الواقعية جد مريرة: ديانة صنع البشر على أيدي الباباوات والمجامع، وديانة أنزلها المولى عز وجل، ولم يتعرض نصها الإلهي إلى أي تحريف. [د. زينب عبد العزيز]

- **أهم قرارات مجمع الفاتيكان الثاني**

لا أذكر هنا إلا بعض أهم القرارات التي وردت في الستة عشر وثيقة التي أصدرها المجمع، وهي: أربعة دساتير، ثلاثة بيانات، وتسع قرارات:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

* تبرئة اليهود من دم المسيح، رغم كل ما تتضمنه الأناجيل من اتهامات حتى في أعمال الرسل، وتكرار هذا الاتهام في القداس لمدة ألفي عام تقريبا! وهذه التبرئة تعني التلاعب بالدين والعقيدة والنصوص.

* الاعتراف بأن الأناجيل تمت صياغتها في فترات أبعد بكثير من التواريخ المعروفة، وعن طريق أشخاص غير التي هي معروفة بأسمائهم، وأن بها الصالح والطالح!

* اقتلاع الشيوعية في عقد الثمانينات حتى لا يبقى سوى نظام الرأسمالية الغارق فيه الفاتيكان ليقود العالم. (وقد انتهى اقتلاع اليسار في مطلع ١٩٩١)

* اقتلاع الإسلام في عقد التسعينات حتى تبدأ الألفية الثالثة والعالم قد تم تنصيره، إذ تفرض الكنيسة المسيحية على أنها وسيلة الخلاص الوحيدة! (والحرب على الإسلام دائرة منذ مجمع الفاتيكان بشراسة، لكن بمزيد من الإجرام والعنف منذ أحداث ٩/١١ المصنعة محليا)

* تكوين وإعداد القساوسة وكافة أعضاء الكنيسة على القداسة، (على الرغم مما تعاني منه هذه المؤسسة من انحرافات جنسية وجرائم واختلاسات وتجارة أعضاء وتعامل مع الماسونية، وتطول القائمة

* إصدار وثيقة شديدة الدهاء والتنازلات لصالح اليهود وضد الإسلام، بعنوان" :في زماننا هذا ."

* فرض قرار: "تنصير العالم"،

* فرض قرار: "الحوار بين الأديان"، على أنها قرارات سارية، لا نقاش ولا رجعة فيها.

* فرض المساهمة في عملية تنصير العالم على كافة المسيحيين المدنيين وعلى الكنائس المحلية.

* إنشاء مجلسان تحت إدارة البابا مباشرة لتنفيذ عملية اقتلاع الإسلام:

1. مجلس الحوار بين الأديان
2. مجلس تنصير الشعوب

لقد قرر مجمع الفاتيكان الثاني الأهداف والوسائل، وبات على مؤسسة الفاتيكان والكرسي الرسولي وأتباعهما من مؤسسات تطبيقها. [المصدر السابق]

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **التاريخ لا يسهل الفكاك منه**

نحن لم نصلب أربعين ألفا على أبواب روما، ولم نجعل ثلثي إمبراطوريتنا من العبيد، ولم نبن حلبات الأسود ومدرجات لمصارعة العبيد (الكولوسيوم)، ولم تركع لنا الجموع في بيزنطة، ونحن لم نقهر ونذل رعايانا كالأكاسرة، ونجلب المكوس ونقطع الأكتاف كسابور ونفقع الأعين، ونزوج محارمنا للسلال الكسروية، ولم يكن منا أتيلا الهوني؛ جبار البرابرة المتوحش الذي عبر من الشرق ليدمر سبعين مدينة من روسيا إلى أن عبر نهر الدانوب، وأشاع القتل، والرعب، وأخذ السبايا والأرقاء . لم نكن تلك الأمم التي خلدت ذكراها في تلك العصور بالتاريخ بأبشع الجرائم ولم تتناسى مع طول قدم الزمان. بل نحن الذين خرجنا على أسنمة الجمال،لنجابه أفيال الفرس بدعوة التوحيد لنخرج العباد من عبادة العباد لعبادة رب العباد؛ حتى عبرت جبال الزاغروس لتستقر على حدود الصين، وعبرنا بالجياد، من المدينة في الحجاز، لنجابه كراديس الروم، في مؤتة، واليرموك ولنحرر الشام من هرقل، والأقباط من المقوقس إلى أن اتجهنا غربا، ووقفت تلك الجياد على ضفة المحيط الأطلسي، وعبرت شمالا لبواتيه في جنوب فرنسا؛ أسسنا نظام عالمي جديد؛ لم يذكر لنا التاريخ صلبانا على أبواب دمشق، وبغداد، ولا مذابح، ولا إبادات بل كانت سيوف رحمة، وعدل، رحب بها الأقباط، وحملها طارق بن زياد الأمازيغي مع العرب الفاتحين.

ولم نكن نحن في تلك الحقب مغول الشرق لنريق الدماء من بكين لحدود برلين، واسكندافيا، وندمر حواضر العلم في العالم، ونحرق ملايين الكتب ونلقيها في الفرات ولم ننهب الفقراء باسم الكرسي البابوي، والإمبراطورية المقدسة، ونوزع الإقطاعيات بين السادة، والنبلاء ونستعبد فيها الفقراء للأمراء.

ونحن لم نجعل بين البشر طبقات، ولا مسميات، لم نطلق حروبا صليبية صكوك غفرانها، دماء الأبرياء في بلاد المسلمين. ولم نطلق محاكم التفتيش لتقطع أجزاء الموريسكيين بالمناشير، وتقطع أوصالهم بجر الخيول. ونحن لسنا من أشعل حربا بين الكاثوليك والبروتستانت لمدة ثلاثين عام قتل فيها ٨ ملايين سرى فيها الدمار والرعب

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

كما سرى الطاعون الأسود؛ رملت النساء، وشاعت لكثرتهم الفحشاء، وتفشى الفقر، والجهل، والبؤس، والشقاء.

بل نحن كنا الضحية الكبرى لتلك الجرائم ومع أننا الدولة الأقوى، إلا أننا نظهر الرحمة حينما ننتصر. لم يفعل صلاح الدين بعد حطين، ما فعله ريتشاد قلب الأسد في عكا، وما فعله أرناط حاكم الكرك بل قد أذهل أوروبا بسماحته وشهامته.

ولم يفعل هارون الرشيد، ما فعله هولاكو، بل على النقيض حكم الرشيد بغداد، ليبني بيت الحكمة وحكم هولاكو بغداد، ليهدم بيت الحكمة ذاته! إنها لإحدى الشواهد التاريخية، التي تخبرنا بالفرق، بيننا، وبين تلك الأمم، في ذات المكان والزمان.

لم نبحر بسفننا إلى الأمريكيتين لنبيد شعبا للونه الأحمر، ونقتل أبنائه، ونغتصب نسائه، ونرمي بأطفاله الرضع لكلابنا تنهش من لحومها؛ (كما روى القس والمؤرخ بارتولومي دي لاس كأساس الذي رافق كولمبوس وعين كأول قس مبشر للعالم الجديد في كتابه المسيحية والسيف) ولم نكن نحن من أبحر بسفن العبيد لنخطف ملايين الأفارقة من جنات أدغالهم العذراء، لنلقي بهم في جحيم الأسر والسياط، ونجعل لثلثيهم المحيط قبرا ونلقي بالبقية البائسة الناجية من الموت لويلات الاستعباد في مزارع القطن ونبدل دينهم قسرا من الإسلام للتنصير ونجعل لهم الموت خيارا ثانيا عن المسيحية ولم نكن يهود كالحيايا تسعى بخبثها بين الشعوب في شتاتهم بالأرض، لتشعل الحروب وتحرف الأديان، وتنشر الفتن، وتصنع الدسائس، وتستحوذ على كل بريق من ذهب وفضه بل نحن من حمل اليهود بسفن العثمانيين من بطش محاكم التفتيش، بعد نكبتنا بالأندلس، وحميناهم في ديارنا ولم يفعل محمد الفاتح بأهل القسطنطينية، مافعله فرناندو وإيزبيلا بأهل الأندلس لسنا هنا نقارن بين حدثين هامشين بل بين أعظم انتصارين لكلا العالمين الإسلامي والنصراني في خط الصراع بينها في تلك العصور.

نحن لم نذيب الحديد والرصاص ليسري بين دماء البشر في حربين عالميتين راح ضحيتها ٧٠ مليون حربا لم تشهد البشرية أشد من دمويتها، وجحيمها، عبر كل

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الأزمنة والعصور اغتصبت فيها حتى الجثث والعجائز وحوادث انتحار نساء برلين واغتصاب الراهبات الكاثوليك في أبرشية **Kattowitz** ، من قبل الجيش الأحمر، واغتصاب الجنود الأمريكان لنساء حلفائهم الفرنسيين، بعد إنزال النورماندي، والاغتصاب الجماعي لنساء شتوت جارت الألمانية في مترو الأنفاق، من قبل القوات الفرنسية، باعتراف (ايزنهاور) خير شاهد على ما حملت تلك الحرب من همجيه، ووحشية لا تستوعب مداها العقول.

ونحن لم نشعل الثورة البلشفية، لنقتل ١١ مليون ونجوع ٥ ملايين كما فعل لينين ليتركهم للموت حتى ينتزع من قلوبهم الإيمان بالله نحن لم نفعل كما فعل ستالين يهجر تتار الشرق وشعوب آسيا الوسطى؛ ليسكنهم القرم وأوكرانيا والصحاري الجليدية، في سيبيريا المميتة، وتسبب مع وحوش قومه وخصومه في الحربين العالميتين ليكون له النصيب الأكبر مع هتلر وروزفلت وتشرشل في حصد الأرواح. إن روسيا من عهد قيصر وراسبوتين إلى الرئيس الحالي بوتين اعتمدت في حروبها الجائرة، الإبادات، وتكتيكات الأرض المحروقة كما فعلت في غروزني والقوقاز وأفغانستان وسوريا وها هي حلب وإدلب ركاما شاهدا على مدى شر روسيا الذي لا يزال.

ونحن لم نكن ذاك البريطاني الذي لم تغرب عن جرائمه الشمس كم سحقت تحت ذاك التاج أمم وتبدلت أعراق مكان أعراق وأصبحت أفريقيا في جنوبها كأنما أصابها البرص بيض وسود يتنازعون الأرض.

وأستراليا التي لم يسمع عن هجين سكانها أحد وأبيدوا ولم يسمع عن إبادتهم أحد. والهند التي كانت في وئام متلائمة كنسيج الحرير على قارة متباعدة، شاع السلام فيها بحكم المسلمين فأتت شركة الهند الشرقية لتجعل منها ٧ دول متحاربات وبلادنا العربية التي كانت منيعة في سلام يسير فيها قطار الحجاز من نخيل المدينة إلى شواطيء البوسفور، لتمزقه وتجعله شرقا متحاربا، وتجمع أشتات اليهود من كل نائية في العالم لتجلبهم على أرض فلسطين لتشعل صراع كل يوم يزاد بحدودها التي رسمتها كألغام تتفجر كل عام بحروب وويلات.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ونحن لسنا اليابان التي خرجت بوحشية الساموراي على كوريا والصين لتقتل ٢٠ مليون صيني وساقت نساء الصين جاريات لذة بين أحضان الجنود وبسادية بلا رحمة وضعت في فروجهن عصي الخيزران، وحفرت لهن الأخاديد، ليكن أكوام جثث فيها بعد اغتصابهن ومذبحة نانجنغ التي لازمت أذهان الصينيين خير شاهد (وكما روى جون رابي في مذكراته عند دخوله المدينة كان تناثر الجثث فيها بين كل ١٠٠ و٢٠٠ متر)

ونحن لسنا الصين التي قتلت شعبها بالجوع والإبادات وذهبت بعدما استردت عنفوانها تبطش في جنوب شرق آسيا وتنهب من خيراتها بعدما أكلت الحشائش والحشرات والعقارب والعناكب وكل ما دب على أرضها بلا ضوابط لتطلق لهمجيتها العنان وحرمت على أرحام نسائها الطفلين وأجهضت الأجنة في بطون أمهاتهم لتعلن أنها دولة تعادي الحياة وميلاد البشر لديمومة التناسل، والبقاء اغتصبت تركستان الشرقية بصمت ولا زالت ترتكب في حق الإيغور فنون الاضطهاد.

ونحن لسنا كمبوديا والخمير الحمر التي قتلت ربع شعبها في حقول الموت لأن ماركس أوحى لها من أوروبا بأن هذه الشيوعية سترمي بها في النعيم والنهوض والمساواة والنتيجة لتلك الفلسفات الغربية جماجم جمعت ورميت في مقابر أشبه ما تكون أنها مجمع لقمامة عظمى بلا أدنى حرمة للنفس البشرية.

ولم نكن أمريكا قائدة الرأسمالية التي تحوم طائراتها في هذه الأثناء فوق أجوائنا لتلقي بحمم القنابل والفسفور الأبيض على رؤوس أطفالنا وتهجرهم في العراء

وهي التي ألقت قنبلتين ذريتين على هيروشيما ونجازاكي وأذهلت العالم بجرأتها ووحشيتها، وهي التي صنفت في دساتيرها البشر على الألوان ولحظ الأفارقة السيئ كان لونهم الأسود في أدنى الدرجات كانت كلاب البيض أوفر حظا بالرعاية والملاطفة من إنسان أسود يمشي على أراضيها. هي التي جعلت من نفسها وصية للعالم على الأخلاق وقواعدها العسكرية الملطخة بالدماء في شتى أرجاء المعمورة كم من انقلابات في جمهوريات الموز دبرتها وكم من حروب أشعلت فتيلها بدأت بقبائل الأباتشي سكان أمريكا الشمالية من الهنود الحمر ثم استعبدت الأفارقة، ثم استعمرت

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الفلبين، ثم دمرت فيتنام، وأمطرت غاباتها بالعامل البرتقالي وانتقلت لكوريا ولم يسلم أي جنس من بطشها، وجبروت عتيها، حتى غدت القطب الأوحد للعالم بعد الحرب الباردة فصبت جميع طغيانها وحديدها ونارها على العالم الإسلامي، الذي لا زال ينزف من جراح الاستعمار وويلات المؤامرات قصفت بيوت الطين في أفغانستان وبنت على ضفاف أنهار العراق سجون أبو غريب وفي جزر كوبا غوانتانامو شيدت المعتقلات.

ولم نكن يوما فرنسا التي تقصف مالي ومن قبلها وضعت الجزائريين على الخوازيق، وقتلت الملايين حتى سميت ببلد المليون شهيد وجعلت من صحرائها مكانا لتجرب سلاحها النووي " اليربوع الأزرق " وسحق برضاها وتحت أنظارها مسلمي أفريقيا الوسطى من قبل ميلشييات انتي بالانكا التي تنصرت وقبلت المسيحية بصليبية فرنسا. ولا زالت المجاعات تتوالى على أفريقيا لأجل أن تنعم فرنسا بالرفاهية والثراء (وكما قال جاك شيراك لولا أفريقيا لانزلقت فرنسا بسرعة للهاوية)

ونحن لم نكن بلجيكا التي فعلت فعلتها في راوندا وتسببت في حربا أهلية راح ضحيتها ما يقارب المليون قتيل، الهوتو يقتلون التوتسي، في حالة من جنون، وصحيات، بالسيوف، والسكاكين، إبادات، ومذابح تحت أنظار العالم في القرن العشرين؛ ولسوء حظ أفريقيا، وشعوبها، لم تكن راوندا أفضل حالا، من الكونغو، تحت وطأة بلجيكا، وليبود الثاني، الذي قتل منهم ١٠ ملاين، وقطع الأيادي، وبتك الأذان، لأجل المطاط، الذي أصبح لعنه على مساكين الكونغو، بدلا من أن يكون، مصدرا للرخاء.

ونحن لم نكن الصرب بل كنا ضحاياهم في البوسنة والهرسك وكوسوفو مذابح سربرنيتسا ومعسكرات الاغتصاب للمسلمات، كانت بالقرب من العواصم التي تحاضر على العالم بحقوق الإنسان وحقوق النساء إبادة كانت قوات حفظ السلام للأمم المتحدة أحد أركانها الكتيبة الهولندية تقرع كؤوس الخمر مع القوات الصربية عشية المجزرة.

ونحن لم نعتل منابر الرايخ لنصرخ للعالم بأننا خير دماء نزيهة بنازية آرية تحتقر ما دونها من الألوان.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

لم نكن ألمانيا التي طالما صمت العالم عن جرائمها بسبب ما استحوذ الهلوكوست على المظلومية أكثر من مظالم شعوب مستعماراتها في بروندي وغامبيا وزنجبار والكميرون وتنزانيا التي هي أبشع بمرات.

ونحن لم نكن هولندا التي استعمرت أكبر بلد إسلامي إندونيسيا ويا للأسى والسخرية بعدما نهبت هولندا إندونيسيا وثرواتها وقتلت رجالها ونصرت مسلميها تدفع باعتراف واهن عن الإبادات التي أسمتها تجاوزات ب٨مليارات، إنها فتات لهم من أموالهم المنهوبة في خزائن هولندا.

وها نحن ننتقل من مأساة لمأساة، في هذا الكوكب، تتداخل فيها حقب التاريخ، والجغرافيا، ولم نعرج على ذكر الحدائق البشرية ونشر الإلحاد، وإفشاء الرذيلة والمجاعات فواجع وأهوال مرت على جميع الأمم وازدادت بازدياد، تقهقر دول الإسلام وحكم المسلمين للأرض ولنسأل أنفسنا من هي الأمة التي قدمت السلام للضعفاء وللبشرية غير أمة الإسلام؟ وما هي الحضارة الأجدر لقيادة العالم ؟بعدما امتلأ رصيد كل هذه الحضارات بسفك الدماء والطغيان، وظلت أمة الإسلام بريئة من هذا السواد منارة للرحمة والعدل.

[عن مقال: ماذا قدمتم أيها المسلمون لتكونوا الأجدر لحكم العالم والاستخلاف في الأرض؟]

- **التاريخ يعيد نفسه**

الآيات الربانية لا تتغير، والسنن الكونية لا تتبدل، وكما يقول المفكر الإسلامي مالك بن نبي "كما أن الشمس تشرق من جهة الشرق، وتغرب من جهة الغرب، بشكل متتابع، فإن التاريخ يعيد نفسه" في دورات أشبه بالشروق والغروب، في تمثيل لفترات قوة الأمة أو ضعفها.

لكن دائما ما يأتي شروق الشمس بعد عتمة ليل داكن شديد السواد، فالإسلام انتشر في شبه الجزيرة العربية بعد تفشي الجهل والشرك بها، وعمر بن الخطاب أسلم في مشهد عجيب، بعد أن قيل عنه "لو أسلم حمار الخطاب ما أسلم عمر بن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الخطاب"، وفي ذات الوقت الذي اشترى فيه ملوك غرناطة الدنيا، استعاد العثمانيون القسطنطينية. [حقيقة الاستعمال والاستبدال، خلود المنشاوي]

- **تجزئة الوحي**

العلمانيون، الليبراليون، التنويريون، اليساريون .. لقد وجدت هذا المنظار التأويلي (تجزئة الوحي) يزودنا بإجابة منطقية وعقلانية تفسر لنا أغلب قسمات تلك التيارات:

فالعلمانيون يحتفون كثيرا بنصوص «ابتناء العلوم المدنية على الاجتهاد البشري» ولذلك لا تجد علمانيا إلا ويحفظ عن ظهر قلب حديث تأبير النخل (أنتم أعلم بأمر دنياكم) لكنهم ينفرون من نصوص تحكيم الشريعة في الأمور المنصوصة.

فتجده أخذ بعض الشريعة وترك بعضها، ونتيجة لكونه أخذ بعض الشريعة يضع لنفسه راحة ضمير بأنه ولله الحمد منتسب للإسلام، وأنه ليست المشكلة في الإسلام، وإنما في الإسلاميين الرجعيين.

الليبراليون .. تجدهم يحفلون كثيرا بأي نصوص شرعية تتحدث عن الحريات العامة، ومشاركة المرأة في المجتمع، لكنهم يتبرمون بأي نصوص شرعية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو معاقبة المخالف للشريعة، أو أي نص قرآني في إقصاء المخالف.

وتجدهم حين يبثون تباريحهم بين بعضهم يقولون لأنفسهم: نحن معجبون جدا بالإسلام، والإسلام دين حضاري لكن المشكلة في الإسلاميين الإقصائيين.

التنويريون .. تجدهم كثيرا يتغنون بنصوص العمران المادي للدنيا، واستفادة النبي –صلى الله عليه وسلم– مما عند الأمم الأخرى، ولا تجد تنويريا إلا وهو يبدأ حديثه ويختمه بآية {واستعمركم فيها} لكنهم يتضايقون من نصوص تعظيم التوحيد .. توحيد الشعائر وتوحيد التشريع، وأنه أعظم المطالب الإلهية، ونصوص التزهيد في الدنيا بالنسبة للآخرة.

فإذا تحدثوا عن الإسلام قالوا الإسلام دين حضارة ولا مشكلة فيه وإنما المشكلة في العقلية السلفية المتحجرة.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

اليساريون .. يشعرون بنشوة حقيقية حين تتلى عليهم آيتي الشورى، وآيات مقاومة موسى لاستبداد فرعون، وإنكار شعيب على قومه مظالم الأموال، وكل اليساريين ينقلبون محدثين نيسابوريين يروم لك حديث: (سيد الشهداء حمزة، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله)

لكنهم ينفرون نفورا شديد من النصوص المعظمة للعقيدة، والفروع الفقهية، ويرون فيها تشتيتا للتركيز على القضايا الحيوية، للمجتمع، وتتنغص سعادتهم إذا سمعوا آية {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم} ويتهكمون ببجاحة مدهشة على أحاديث البخاري ومسلم في تحريم الخروج المسلح، ووجوب الطاعة بالمعروف.

فانظر كيف أن العلمانيين اختزلوا الإسلام في (حرية الاجتهاد المدني) والليبراليين اختزلوا الإسلام في (الحريات العامة)، والتنويريين اختزلوا الإسلام في (قضايا الحضارة والعلوم المدنية) واليساريين اختزلوا الإسلام في (الاحتجاج السياسي). [عن كتاب: سلطة الثقافة الغالبة، لإبراهيم السكران، بتصرف]

- **قد بدت البغضاء من أفواههم**

– يقول ويليام جيفورد: "متى توارى القرآن ومدينة مكة من بلاد العرب، يمكننا أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة".

– يقول المنصّر الأمريكي (روبرت ماكس): "لن تتوقف جهودنا وسعينا في تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في سماء مكة، ويقام قدّاس الأحد في المدينة"

– يقول دورتي: "وأنا شخصياً لا أرضى أن أقضي خمس دقائق من حياتي في منطقة الشرق الأوسط وأعلم في مدرسة ما لم يكن التنصير والتبشير بالديانة المسيحية من صميم المنهج".

– "إنّ الغزو العسكري لا يكفي لهزيمة المسلمين، لكن لابد من غزو عقيدتهم" لويس التاسع

– في عام ١٩٤١م قام كارثون وزوجته بزيارة إلى الإحساء بالسعودية وقال: " إننا نضع الأسس الصلبة للحصول على موضع قدم لنا في الصحراء الداخلية، وفي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

واحدة من هذه الرحلات مستقبلًا سنحصل على الإذن الذي نريده لبناء أول صرح تنصيري في معقل الإسلام".

- يقول زويمر في مؤتمر القدس ١٩٣٥م": إنّ مهمة التبشير التي ندبتكم الدول المسيحية للقيام بها في الدول المحمدية ليست إدخال المسلمين في المسيحية؛ فإنّ ذلك هدايةً لهم وتكريمًا! وإنما أن تخرجوا المُسلم من الإسلام فيصبح مخلوقًا لا صلة له بالله، ولا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، ولهذا تكونون أنتم بعملكم طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية".

- **الإمام المتغلب**

يقول الشيخ عبد العزيز الطريفي: والإمام المتغلب هو الذي يتغلب لحظ نفسه، وحبا في الملك والأثرة، وليس الذي يتغلب لإقامة شرع غير شرع الله، فيحكم ويشرع غير شرعه، محلا ما حرم الله، ومحرما ما أحل الله، فهذا –وإن عجز الناس عن دفعه لقوته وعظم المفسدة في رفعه– إلا أن بيعته لا تنعقد إماما للمسلمين، لكن يصبر عليه إلى حين التمكن والقدرة عليه، أو يتربص به حتى يهلك فيستراح منه بغيره [التفسير والبيان ج١ ص٣٢]

- **الإسلام في الهند**

في أحد الكتب عن تطور الهند كتاب للأستاذ «لونيا» مدرس التاريخ وعلم السياسة بكلية هولكار يبسط فيه علاقة المسلمين بغيرهم في الهند، فيقرر في غير موضع أنهم أمة مستقلة لا اختلاط بينها وبين الأمم البرهمية، ومنها قوله في فصل الهند والإسلام: "إن المسلمين أول قوم أغاروا على الهند، ولم تستوعبهم طيات القارة الهندية المرنة، التي لا تني تمتد وتنطوي على المغيرين، وقد أغار قبلهم كثيرون كالأغريق والسيثيين والمغول والمجوس وغيرهم، وانطووا في الغمار بعد أجيال قليلة انطواء تاما بأسمائهم ولغاتهم وعاداتهم وعقائدهم وأزيائهم وآرائهم، وفنيت جموعهم في الواقع في المجتمعات الهندية، إلا المسلمين، فإنهم لم يزالوا في الهند في طائفة

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

منفصلة، ورفضت نياتهم المتشددة في الوحدانية كل هوادة في قبول الشرك والأرباب المتعددة، ومن ثم عاش المسلمون والبرهميون في أرض واحدة دون أن يمتزجوا، ولم تفلح محاولة من المحاولات في وضع القنطرة على الفجوة، وما برح المسلمون خلال القرون التالية يولون وجوههم شطر الكعبة في مكة وينفردون بشريعتهم ونظام إدارتهم ولغتهم وأدبهم " [عن كتاب: القائد الأعظم محمد على جناح، عباس محمود العقاد]

- **كيف تم خيانة الزعيم عرابي**

في يوليو ١٨٨٢نجد صفحة كبيرة سوداء من الخيانة من الخديوي إلى الباشوات الليبراليين إلى الضباط الخونة العبيد والصفحة كأنها فيلم أبيض وأسود تعددت فيه المشاهد بين الأبيض أحمد عرابي الفلاح الشرقاوي الذي يتطلع إلى حرية واستقلال مصر، والأسود الخونة،

البداية عندما احتل الإنجليز الإسكندرية في يوليو ١٨٨٢ ثم توجهت قواتهم إلى كفر الدوار ولكنها وجدت مقاومة من المصريين للحفاظ على حريتهم واستقلالهم فرجعوا واستعانوا بسلاح الخيانة ومن هنا نشاهد صفحات سوداء من الخيانة

المشهد الأول: أدرك عرابي أن الإنجليز سيتوجهون نحو قناة السويس فأرسل إلى ديليسبس لمنع مرور الإنجليز ولكن ديليسبس طمأنه إلى الشرعية الدولية وحياد القناة وأنه لن يسمح ولكنه تآمر مع الإنجليز وسمح لسفنهم بالعبور كي تتوجه لحرب عرابي واستعان الإنجليز بالمواطنين الشرفاء من البدو في الصحراء لإرشادهم

المشهد الثاني: بعد منتصف الليل وفى الساعات الأولى من صباح يوم ١٣ سبتمبر ١٨٨٢في معسكر الجيش المصري بالتل الكبير القائد أحمد عرابي أعلن أنه يفدى حرية واستقلال مصر بدمه وقد جلس في خيمته يقرأ الأوراد والأدعية مطمئنا لإخلاصه في دفاعه عن مصر مدعوما بالحالة الإسلامية وفتاوى العلماء، ولكنه كان يدرك أنه يوجد خطر على مصر وهو لن يترك بلده يحتل من الإنجليز، فجمع الجنود المتطوعون للحفاظ على استقلال بلاده وحريته وتجمعوا في اعتصام التل الكبير علي امتداد ستة كيلومترات، وانتشروا داخل الخنادق وأقاموا الاستحكامات المقامة من الرمل والطين وكان منهم يحملون سلاحا وكثيرون لا يحمل شيئا.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المشهد الثالث: تحركت الخيانة يظهر في الكادر العسكري الخائن سعود الطحاوي يدخل إلي عرابي في خيمته يطمئنه ويقسم له أنه لا انقلاب وأنه معه للحفاظ على شرعية الاستقلال لمصر وأن الإنجليز لن يهجموا قبل أسبوع على الأقل ثم يتسلل الطحاوي بخفة الثعبان إلى صفوف الإنجليز ليرشد طلائعهم في صباح اليوم التالي إلى كيفية تدمير اعتصام أحمد عرابي.

المشهد الرابع: اطمئن الجنرال ويلسي القائد الإنجليزي إلى أن المصريين سينامون ليلتهم نوما هنيئا بدون أي شكوك بعد أن قام الخونة بدورهم في طمأنة المعتصمين ويطفيء جيش الاحتلال أنواره للتضليل ويخيم الظلام الدامس ويزحف ١١ ألفا من المشاة و ٢٠٠٠ من الفرسان وستون مدفعا ولك أن تتخيل المشهد أن الضابط سعود الطحاوي المصري في المقدمة يرشدهم إلى الطريق. ولم يكن يؤدي هذه المهمة وحده بل كان يعاونه بعض العسكر من المصريين الذين خانوا واجبهم وتحالفوا مع الشيطان مقابل حفنة من الجنيهات الذهبية والوعد من القوة الدولية بالحماية.

المشهد الخامس: تحرك جيش الاحتلال الإنجليزي وكان أول نقاط المواجهة مع فرقة السواري ولكن قائدها العسكري الخائن عبد الرحمن حسن كان في الخيانة وعلى اتصال دائم بالإنجليز فتحرك بجنوده تحت جنح الليل بعيدا عن أرض المعركة ليمر الجيش الإنجليزي في سلام.

المشهد السادس: يزحف جيش الاحتلال الانجليزي وعن بعد كانت مصابيح تنير له الطريق يحملها علي يوسف الليبرالي الشهير بخنفس باشا الذي خدع جنوده فأرسلهم للراحة وحرصا على أن لا يضل الإنجليز طريقهم فوضع لهم المصابيح في ٣٠ يونية التي ترشدهم إلى الطريق الذي يسلكونه.

المشهد السابع: أصبحت الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة والأربعون وقد تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود حين أعطيت إشارة الهجوم وانطلق ستون مدفعا وأحد عشر ألف بندقية وألفان من الحراب تقذف الهول والموت والفزع في الجند النائمين الذين قاموا على صرخة واحدة لا يعرفون أهي القيامة أم بركان انشقت عنه

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الأرض أم الإنجليز، تفرق المصريون يبحثون عن مهرب فلا أحد كان يتوقع الخيانة ووقتها لم يتم تصوير المشهد لكن بعد 130 عام كان المشهد يبث مباشر والعالم يشاهد ويتفرج المشهد الثامن كان عرابي لا يزال بخيمته يصلي الفجر على ربوة قريبة حين باغته الهجوم وسقطت قذيفة مباشرة على خيمته فتركها للنيران

وهنا روايتان في التاريخ: الأولى أنه قبض عليه الإنجليز وهو يشرع في ارتداء حذائه، والثانية أنه استجمع شجاعته وأسرع وامتطي جواده ونزل في ساحة المعركة فأذهله أن رأي جنوده يفرون ووقف يحاول عبثا جمعهم ولكن التيار كان جارفا وقد ضاع صوته عن الثبات للاستقلال والحرية في انفجارات القنابل وطلقات الرصاص، إنه هول الخيانة والمفاجأة وكادت المدافع تصيبه لولا أن خادمه لوي عنان فرسه قهرا عنه فأنقذ حياته وانطلق يعدو بجواده إلي بلبيس ليحاول عبثا أن يقيم خطا ثانيا للدفاع عن القاهرة ولكنه قبض عليه

المشهد التاسع: غربت شمس ذلك اليوم خلف التلال كانت الدماء التي تخضب رمال الصحراء والميدان تشكو إلى ربها مرارة الخيانة وكانت الذئاب قد أقبلت تنهش الجثث التي ملأت الخنادق التي أقامها الفلاحون المصريون من الرمل والطين والدماء وجاء المصورون الإنجليز يلتقطون صورا تذكارية لجثث الفلاحين المصريين لنشرها في صحف لندن للتباهي بالنصر الوضيع وخرج إعلام القاهرة صحيفة الأهرام تزف خبر القضاء على الخائن عرابي هو وإخوانه.

المشهد العاشر: الخونة الذين باعوا وطنهم قد قبضوا الثمن بضعة آلاف من الجنيهات وقد كتب خنفس إلى الإنجليز يتظلم لأنه أخذ ألفين فقط ولم يأخذ عشرة آلاف مثل الليبرالي الكبير سلطان باشا رئيس مجلس النواب المحكمة الدستورية للاحتلال.

المشهد الأخير: كان ثلاثة شيوخ من الأزهر جهروا بكلمة الحق الشيخ عليش والعدوى والخلفاوى وأعلنوا كفر الخديوي توفيق لخيانته ومساعدته الانجليز في ضياع سيادة مصر واحتلالها من الإنجليز ولكن قوى البغي والظلم اعتقلتهم وقدمتهم للمحاكمة كي تؤكد سيادة قانون الظلم ورغم ما حدث من الخيانة وهزيمة عرابي

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وسيطرة الإنجليز والخونة لكنهم لم يتراجعوا عن موقفهم وكلمة الحق وسجلوا موقفا سجله التاريخ من نور في تلك الصفحة السوداء وتشكلت لهم محاكم هزلية من قضاة الاحتلال والظلم فسجنوا ومنهم من مات في سجنه صابرا محتسبا

وتمت محاكمة عرابي ورفاقه جزاء دفاعه عن مصر والحكم بالإعدام على عرابي ثم تم تخفيفه بالنقض إلى النفي وانتهى المشهد كله على احتلال الإنجليز لمصر سبعين عاما ولم يتركوها إلا بعد أن سلموها للطحاوى والأطرش وخنفس باشا ليعيد زملائهم وأتباعهم إنتاج الفيلم بالألوان وبإخراج جديد

[خيانة العسكر والباشا الليبرالي من أحمد عرابي إلى محمد مرسي، ممدوح إسماعيل]

- **محاكمة سليمان الحلبي**

تشكلت محكمة الفرنسية في ١٥/ ١٦ يونيه عام ١٨٠٠ لمحاكمة سليمان الحلبي ورفاقه محمد الغزي وعبد الله الغزي وأحمد الوالي، وقد أفتتح المدعي العام الفرنسي " القومسير سارتلون" المرافعة قائلاً (هذا الشاب المتوحش، الموصوم بوصمة الإجرام، قد أثرت روح التعصب الديني أبلغ الأثر في رأسه، المضطرب بخاطئ الأقاويل عن مقتضيات الإسلام الصحيح، حتى بات يرى أن أقوى دعائم الدين، وأعز وسائله هي الجهاد في سبيل الله وقتل المشركين) .. وقد رفض المتهمون جميعاً الدفاع عن أنفسهم أمام المحكمة ولعله أول قرار مقاطعة عرفته المحاكمات السياسية في الشرق.

واقترح ممثل العدالة الفرنسية، وهو يستقبل قرن التحرر، ويودع قرن الثورات من أجل حقوق الإنسان، فقد اقترح العقوبة قائلاً: "إن عظمة الأمم تستدعي أن يصير عذاب مهيب فإن سألتموني، أجبت أنه يستحق الخوزقة وأنه قبل كل شيء تحترق يد ذا الرجل الأثيم، وأنه هو يموت بعذابه ويبقى جسده مأكول الطيور" .. عبارة تذكرنا بالآلهة الشريرة في أساطير اليونان والفرس أو مخلفات التتار.

وقد استجابت المحكمة، المشكلة من زهرة أبناء فرنسا: الحرية والمساواة والإخاء والمبادئ الديمقراطية والليبرالية... ألخ استجابت لمطالب الادعاء كاملة وأفتوا بالآتي: " سليمان الحلبي تحرق يده اليمين .. وبعده يتخزوق ويبقى على

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الخازوق لحين تأكل رمته الطير، وهذا يكون بالتل الذي يسمى بتل العقارب، وبعد دفن ساري عسكر العام «كليبر»، وأمام كامل العسكر وأهل البلد الموجودين، وأيضا أفتوا على محمد الغزي وعبد الله الغزي واحمد الوالي .. أن تقطع رءوسهم وتوضع على نبابيت، وجسمهم يحرق بالنار، وهذا يصير في المحل العين أعلاه، ويكون ذلك أمام سليمان الحلبي قبل أن يجري فيه شيء"

ولعل تلك المحاكمة والإجراءات التي سبقتها والأحكام التي صدرت والطريقة التي انتقم بها من الشاب البطل، تغطي بالخزي والعار تاريخ الحضارة الغربية كله، وتفضح أكاذيبها عن وحشية الشرق ودمويته .. ففي عصور تألقنا لم نرتكب قط مثل هذا التنكيل الوحشي .. عندما طعن على بن أبى طالب كانت آخر وصاياه (إياكم والمثلة.. رجل برجل) ولم يطلب أكثر من حكم إعدام شرعي وقانوني بل أشترط أن يبقى القاتل مسجوناً إلى أن يتوفى هو رضي الله عنه، ولو كان يعلم أنهم يقبلون شفاعته، لنهاهم عن إعدامه والدليل على ذلك قوله: " فإن عشت رأيت فيه رأيي"

وعندما اجتاح الغضب ابن عمر بن الخطاب، لما سمع مؤامرة فارسية _ يهودية هي التي أدت إلى مصرع والدة.. فاندفع فور وقوع الحادث فقتل ثلاثة من الذين اتهمتهم المصادر التي يثق بها .. ثارت ثائرة المجتمع الإسلامي، وسجل الطبري هذه الغضبة الإسلامية، لخرق العدالة، وحرمات المتهمين من الدفاع عن أنفسهم والمحاكمة العادلة في كلمة خالدة وهي قوله:

"وأظلمت الدنيا بالناس ثلاثة أيام" أظلمت الدنيا بالمسلمين في القرن السابع الميلادي لأن ابن أمير المؤمنين أذهله منظر أبية المطعون ودمه ينزف وثأر وقتل من اجتمعت الروايات على أنهم هم الذين دبروا الجريمة، واعتقل ابن عمر وطالب الرأي العام بإعدامة. وقد عفي أصحاب الحق عنه بعد أن قدموه إليهم للقصاص منه

إلى هذا الحد كان ضميرنا القانوني حساساً وعادلاً ومتميزاً في عصور تألقنا .. بينما رجال الثورة الفرنسية .. خرجوا غاضبين يقتلون النساء والأطفال، ثم نكلوا بوحشية لا مثيل لها في التاريخ بالقاتل، ولم تظلم عليهم الدنيا ولا اهتز ضمير فرنسي واحد.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وبحرق الإنسان الحي، والقتل على الخازوق، ختم الاحتلال الفرنسي صفحاته الحضارية في مصر منبهه كأعنف ما يكون التنبيه، كل الذين خدعتهم الشكليات.. نبهتهم إلى أن الاحتلال هو الاحتلال .. وأن الحكم الوحشي هو وسيلته الوحيدة في مواجهة تطلع الشعوب المشروع التحرر.

ويسدل الستار على مسرحية الإخاء والعدالة والمساواة.. وتطبيق الليبرالية لأول مرة في الشرق ! وتأكل الطيور جثة "سليمان الحلبي" ومع كل قطعة لحم من جسده الطاهر .. تتمزق كل الأساطير والأضاليل عن أي دور تحرري أو حضاري يمكن أن يقوم به الغرب الغازي في الشرق المغزو..

ولما سُئل سليمان الحلبي عن سبب قتل كليبر، قال: أردت أن أغازي فى سبيل الله، رضوان الله عليك يا شهيد الإسلام .. يا شهيد العروبة .. يا شهيد مصر .. يا شهيد الشرق .. ولتبق ذكراك خالدة رمز الوحدة العربية الوطنية، المعادية للاحتلال..

واللعنة على كل الطغاة الذين انزلوا بك العقاب الوحشي .. والعار لكل الذين يتطاول اليوم على سيرتك .. ويدافعون عن جلاديك .. اللعنة والعار على عملاء الأمس الذين كانوا إلى جانب وفي خدمة جلاديك يعدون الخازوق والجمر الملتهب .. واللعنة والعار على الذين يزرون التاريخ اليوم ليرثوا أعوام الجلاد وعملاءه..

- **لماذا أطلق على «طه حسين» لقب عميد الأدب العربي؟**

يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله : قرأت للدكتور طه حسين، واستمعت له، ودار بينى وبينه حوار قصير مرة أو مرتين فصد عنى وصددت عنه !

أسلوب الرجل منساب رائق وأداؤه جيد معجب وهو بين أقرانه قد يدانيهم أو يساويهم ويستحيل أن يتقدم عليهم .. بل عندما أوازن بينه وبين العقاد من الناحية العلمية أجد العقاد أعمق فكرا وأغزر مادة وأقوم قيلا وأكاد أقول: إن الموازنة المجردة تخدش قدر العقاد..

وأسلوب زكي مبارك أرشق عبارة وأنصع بيانا من أسلوب الدكتور طه حسين، ولولا أن الرجل قتله الإدمان لكان له شأن أفضل .

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

ودون غمط لمكانة الدكتور الأدبية نقول: إنه واحد من الأدباء المشهورين في القرن الحالي، له وعليه... وحسبه هذا.

بيد أنني لاحظت أن هناك إصرارا على جعل الرجل عميد الأدب العربي، وإمام الفكر الجديد، وأنه زعيم النهضة الأدبية الحديثة. ولم أبذل جهدا مذكورا لأدرك السبب.

إن السبب لا يعود إلى الوزن الفني أو التقدير الشخصي، السبب يعود إلى دعم المبادئ التي حملها الرجل، وكلف بخدمتها طوال عمره، إنه مات بيد أن ما قاله يجب أن يبقى، وأن يدرس، وأن يكون معيار التقدم. تدبر هذه العبارة للدكتور العميد: (إن الدين الإسلامي يجب أن يعلم فقط كجزء من التاريخ القومي لا كدين إلهي نزل يبين الشرائع للبشر، فالقوانين الدينية لم تعد تصلح في الحضارة الحديثة كأساس للأخلاق والأحكام، ولذلك لا يجوز أن يبقى الإسلام في صميم الحياة السياسية! أو يتخذ كمنطلق لتجديد الأمة (!) فالأمة تتجدد بمعزل عن الدين)

الإسلام وحده يجب أن يبعد: ويمكن الرجوع لمثل كتابه (مستقبل الثقافة في مصر) لتجد أشباها لهذه العبارات السامة.

ويشاء القدر أن تقع عيني على هذه العبارة وقد قررت (إسرائيل) وقف الطيران في شركة العال يوم السبت احتراما لتعاليم اليهودية !

إن الإسلام وحده هو الذي يجب إبعاده عن الحياة العامة، أما الأديان الأخرى فلتقم باسمها دول، ولترسم على هداها سياسات.

وظاهر أن الدكتور طه حسين كان ترجمانا أمينا لأهداف لم تعد خافية على أحد عندما طالب بإقصاء الإسلام وأخلاقه وأحكامه، وعدم قبوله أساسا تنطلق الأمة منه وتحيا وفق شرائعه وشعائره .

قائل هذا الكلام يجب أن يكون عميد الأدب العربي في حياته وبعد مماته، وأن تشتغل الصحافة والمسارح بحديث طويل عن عبقريته، وليكون علما في رأسه نار كما يقول العرب قديما.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أما العقاد وإسلامياته الكثيرة فيجب دفنه ودفنها معه، ومع أن الرجل حارب الشيوعية والنازية وسائر النظم المستبدة، وساند (الديمقراطية) مساندة مخلصة جبارة، فإن العالم (الحر) ينبغي أن يهيل على ذكراه التراب، ليكون عبرة لكل من يتحدث في الإسلام، ولو بالقلم!

فكيف إذا كان حديثا بالفكر والشعور، والدعوة والسلوك، والمخاصمة والكفاح؟ هذا هو الخصم الجدير بالفناء والازدراء

[من كتاب علل وأدوية لفضيلة الشيخ محمد الغزالي رحمه الله]

- **إقامة الدين**

من روائع ما قرأت

أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أم الحصين قالت: حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول: (إن أمر عليكم عبد مجدع أسود [يقودكم بكتاب الله] فاسمعوا له وأطيعوا)

وفي رواية:

ما أقام لكم كتاب الله

ما أقام فيكم كتاب الله

ما أقام لكم دين الله

ما أقام بكم كتاب الله

ما قادكم بكتاب الله

ما قادكم من كتاب الله

يأخذكم بكتاب الله

يقيم فيكم كتاب الله

ما قرأ بكم كتاب الله

فأقام فيكم كتاب الله

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يوضح الحديث الشريف صورة الإمارة الفاجرة أو المتغلبة، والتي تحدث الفقهاء عنها في مصنفاتهم، وقرروا الصبر عليها في تقريراتهم، تلك الإمارة هي التي وإن اعتراها خلل، أو طرأ عليها زلل، تعمل على إقامة قواعد الإسلام، والحكم بالشرع بين الأنام، فهي لا تنفك بحال عن إقامة الدين في الأمة، وحملها على الكتاب والسنة، وإن ظلمت وجارت، إذ لا معنى للولاية دون تحقيق المقصود منها.

قال القاضي عياض في إكمال المعلم: (عبدا حبشيا يقودكم بكتاب الله) أي: بالإسلام وحكم كتاب الله وإن جار.

فالقاضي يبيّن بأن قيادة سفينة الأمة تسير بدّفة الإسلام، وبشراع الحكم بكتاب الله بين الأنام، وإن مالت بها الرياح في بعض الأحيان، فلا تزال بوصلة الإسلام تسير بها نحو بر الأمان.

قال الإمام النووي رحمه الله في المنهاج: (يقودكم بكتاب الله فاسمعوا وأطيعوا): فأمر صلى الله عليه وسلم بطاعة ولي الأمر، ولو كان بهذه الخساسة [ما دام يقودنا بكتاب الله تعالى] قال العلماء معناه [ما داموا متمسكين بالإسلام والدعاء إلى كتاب الله تعالى] على أي حال كانوا في أنفسهم وأديانهم وأخلاقهم ولا يشق عليهم العصا بل إذا ظهرت منهم المنكرات وعظوا وذكروا. أهـ

فقيادة الأمة إذن تسير بالإسلام لا بالعلمانية ولا بالليبرالية، والحكم بكتاب الله بين الرعية، وإن جنح الأئمة إلى المعاصي والهنّات، أوجرت الكبائر منهم مجرى العثرات والفترات، فالإمام كسائر البشر لا يسلم من الزلّات والسّقطات، لكنه على الرغم من ذلك قائم على حماية البيضة فلا تهدد، وعلى إقامة قواعد الدين فلا تتبدد.

قال السيوطي في الديباج على مسلم: (يقودكم بكتاب الله).. أي ما دام متمسكا بالإسلام والدعاء إلى كتاب الله تعالى على أي حال كان في نفسه ودينه فاسمعوا له وأطيعوا أ.هـ

وقال القاري في مرقاة المفاتيح: يقودكم أي: يأمركم بحكمه المشتمل على حكم الرسول. قال القاضي: أي يسوقكم بالأمر والنهي على ما هو مقتضى كتاب الله وحكمه فاسمعوا له وأطيعوا أ.هـ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقال البيضاوي في تحفة الأبرار: يقودكم: يسوقكم بالأمر والنهي على ما هو مقتضى كتاب الله وحكمه أ.هـ

وقال الطيبي في شرح المشكاة: يقودكم: يسوقكم بالأمر والنهي على ما هو مقتضى كتاب الله وحكمه أ.هـ

إذن فالصبر عليهم مرهون بإقامتهم لدين الله القويم، وتحكيم شرع رب العالمين، فكان الصبر مع استحقاق الخروج عليهم رغم جورهم للضرورة مبررا، والنظر في مفسدة الدماء رغم جورهم للضرورة مقررا.

إن إقامة الدين شرط صحة لانعقاد الولاية، فالسلف لا يعرفون ولاية لا تعمل على إقامة الدين، فالحديث يوضح شرط ما يجب أن تكون عليه طبيعة الأنظمة الحاكمة، وحقيقة القيادة المنظمة، وأساس المرجعية القائمة، والإرادة الحقيقية الملزمة، والسيادة العليا المهيمنة، والممثلة في قيادة الأمة بالكتاب والسنة، إذ الإمامة ما هي خلافة الرسول في إقامة دين الله وحراسته، وسياسة دنيا المسلمين بشريعته.

قال الله تعالى:

{أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه

{وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله}

قال شيخ الإسلام بن تيمية في المجموع: إن جميع الولايات في الإسلام «مقصودها أن يكون الدين كله لله وأن تكون كلمة الله هي العليا»، فإن الله سبحانه وتعالى إنما خلق الخلق لذلك، وبه أنزل الكتب، وبه أرسل الرسل، وعليه جاهد الرسول والمؤمنون.. وقد أخبر عن جميع المرسلين أن كلا منهم يقول لقومه: {اعبدوا الله ما لكم من إله غيره} وعباداته تكون بطاعته وطاعة رسوله.. وهذا الذي يقاتل عليه الخلق كما قال تعالى: {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنةٌ ويكون الدين كله لله} أ.هـ فإنه لا يكاد يخلو تعريفا للإمامة أو الخلافة إلا وقد ذكر فيه: «إقامة الدين»

وقال القاري في مرقاة المفاتيح: المراد من الأئمة والخلفاء.. من له خلافة الرسول في إقامة الدين بحيث يجب إتباعه على الكل. أ.هـ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقال النفراوي في الفواكه الدواني: الخلافة .. هي النيابة عنه في عموم مصالح المسلمين [من إقامة الدين وصيانة المسلمين] بحيث يجب على كافة الخلق الاتباع لهم أ.هـ

وقال الرملي في حاشيته على أسنى المطالب: (الإمامة العظمى ..هي خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم [في إقامة الدين وحفظ حوزة الملة] بحيث يجب إتباعه على كافة الأمة أ.هـ

وعبر عنه بعضهم [بإقامة قوانين الشرع] كما عند الآمدي في أبكار الأفكار، والبيضاوي في مطالع الأنوار. إذ القوانين الشرعية هي الدلالة الفعلية العملية لإقامة هذا الدين في حياة المسلمين.

وكذلك فإنه لا يكاد يخلو بيانا لمقصود الولاية إلا وقد ذكر فيه: [إقامة الدين]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في المجموع: إن جميع الولايات في الإسلام مقصودها [أن يكون الدين كله لله وأن تكون كلمة الله هي العليا] أ.هـ

وقال الجويني في الغياثي: فالقول الكلي أن الغرض استيفاء [قواعد الإسلام طوعا أو كرها والمقصد الدين]. أهـ

وقال ابن الهمام في المسامرة: والمقصد الأول إقامة الدين أي جعله قائم الشعار على الوجه المأمور به من إخلاص الطاعات وإحياء السنن وإماتة البدع ليتوفر العباد على طاعة الله سبحانه وتعالى أ.هـ

وكذلك فإنه لا يكاد يخلو بيانا لتعليل وجوب الولاية إلا وقد ذكر فيه: [إقامة الدين]

وقال النووي في روضة الطالبين: لابد للأمة من إمام [يقيم الدين وينصر السنة]، وينتصف للمظلومين. أ.هـ

وقال التفتازاني في شرح المقاصد: لابد للأمة من إمام [يحيي الدين ويقيم السنة] أ.هـ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وقال الماوردي في أدب الدنيا والدين: ... ومن هـذين الوجهين وجب إقامة إمام يكون سلطان الوقت وزعيم الأمة [ليكون الدين محروسا بسلطانه، والسلطان جاريا على سنن الدين وأحكامه] أ.هـ

وكذلك فإنه لا يكاد يخلو بيانا لمضمون البيعة إلا وقد ذكر فيه: [إقامة الدين]

قال ابن الملقن في التوضيح: (..بيعة الإمام إنما تكون لله وعلى إتيان حدود الله، ولتكون كلمة الله هي العليا أ.هـ

وقال ابن حجر في الفتح: والأصل في مبايعة الإمام أن يبايعه على أن يعمل بالحق ويقيم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. أ.هـ

وقال الصنعاني في سبل السلام: والأصل في بيعة الإمام أن يقصد بها إقامة الشريعة ويعمل بالحق ويقيم ما أمر الله بإقامته ويهدم ما أمر الله بهدمه أ.هـ

نعم إن إقامة الدين هي الحقيقة التي من أجلها قامت الأرض والسماوات، وخلق الله جميع المخلوقات، وأرسل الرسل وأنزل معهم الكتاب، وجردت لها سيوف الجهاد، وطارت في سبيلها رقاب العباد، فهي وصية الله للأنبياء، وتبعهم على ذلك الأئمة والخلفاء، تحقيقا لمعنى العبودية لرب الأرض والسماء.

فكيف يُتصور تصحيح ولاية جاءت على نقيض المقصود من إقامة تلك الحقيقة !! لذلك فقد جعل الله عدمَ إقامة الدين الممثلِ في تحكيم شرعه جلَّ في علاه، وإخراج المرء من داعية هواه، إلى داعية ربه ومولاه، موجبا للقتال وذلك حتى يكون الدين كله لله.

ضياع إقامة الدين = وجوب خلع الأئمة

إن الترجمة الفعلية لإقامة هذا الدين في الأمة، إنما تكمن حقيقتها في إعلاء سيادة القرآن والسنة، بحيث يصبح منهاجا يسير الناس عليه، ومرجعا يستنيرون بالرجوع إليه، ونظاما يستسلمون بين يديه، فتتحقق العبودية لله جلَّ في علاه، لذلك كان فصل الدولة عن الدين، وتحكيم غير شرع رب العالمين، مناطَ خلعٍ باتفاق أئمة المسلمين.

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال القاضي في «إكمال المعلم»: فإذا طرأ مثل هذا على والٍ من كفر أو [تغير شرع] أو تأويل بدعة، خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته، ووجب على الناس القيام عليه وخلعه، ونصب إمامٍ عدل أو والٍ مكانه إن أمكنهم ذلك أ.هـ

قال القرطبي في الجامع : الإمام إذا نصب ثم فسق بعد انبرام العقد فقال الجمهور: إنه تنفسخ إمامته ويخلع بالفسق الظاهر المعلوم ... وقال آخرون: لا ينخلع إلا بالكفر أو بترك إقامة الصلاة أو الترك إلى دعائها أو [شيء من الشريعة] أ.هـ

قال أبو العباس القرطبي في المفهم: وكذلك: لو ترك إقامة قاعدة من قواعد الدين؛ كإقام الصلاة، وصوم رمضان، وإقامة الحدود، ومنع من ذلك. وكذلك لو أباح شرب الخمر، والزنى، ولم يمنع منهما، [لا يختلف في وجوب خلعه] أ.هـ

قال النووي في شرح مسلم: وأما قوله أفلا نقاتلهم قال لا ما صلوا: ففيه معنى ما سبق أنه لا يجوز الخروج على الخلفاء بمجرد الظلم أو الفسق [ما لم يغيروا شيئا من قواعد الإسلام] أ.هـ

قال ابن بطال في شرح البخاري: وقوله: (من رأى شيئا يكرهه فليصبر) يعنى: من الظلم والجور، فأما من رأى شيئا من معارضة الله ببدعة أو [قلب شريعة]، فليخرج من تلك الأرض ويهاجر منها، وإن أمكنه إمام عدل واتفق عليه جمهور الناس فلا بأس بخلع الأول أ.هـ

قال المناوي في التيسير: (استقيموا لقريش) أي للأئمة من قريش (ما استقاموا لكم) أي دوموا على طاعتهم واثبتوا عليها ما داموا [قائمين على الشريعة لم يبدّلوها] فإن لم يستقيموا لكم .... فإن لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم متأهبين للقتال ثم (أبيدوا) أهلكوا (خضراءهم) أي سوادهم ودهماءهم أ.هـ

قال المناوي في الفيض: (استقيموا لقريش ما استقاموا لكم) أي استقيموا لهم بالطاعة [ما أقاموا على الدين وحكموا فيكم بحكمه] فإن لم يستقيموا لكم على ذلك فضعوا سيوفكم على عواتقكم متأهبين للقتال (ثم أبيدوا) أهلكوا (خضراءهم) أي سوادهم ودهماءهم يعني اقتلوا جماهيرهم وفرقوا جمعهم أ.هـ

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

قال الإمام ابن حزم في الفصل: الطاعة للقرشي إماما واحدا لا ينازع [إذا قادنا بكتاب الله عز وجل] فصح من هذه النصوص النص على صفة الإمام الواجب طاعته ..... فهو الإمام الواجب طاعته [ما قادنا بكتاب الله تعالى وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أمر الكتاب باتباعها] فإن زاغ عن شيء منهما منع من ذلك أو أقيم عليه الحد، والحق فإن لم يؤمن أذاه إلا بخلعه خلع وولي غيره منهم أ.هـ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى المصرية: وبالجملة فقد اتفق المسلمون على أن من ترك شريعة من شرائع الإسلام وجب قتاله فكيف بمن ترك جميع شرائعه أو أكثرها فما الظن بمن يحاربها .أ.هـ

الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

مما سبق يتضح أنه ثمة صورتان في المسألة:

الصورة الأولى: الدولة تعمل فيها من الأساس على إقامة الدين في الأمة وإعلاء سيادة الكتاب والسنة، لكنها تقع في شيء من الظلم والجور.

الصورة الثانية: الدولة تعمل فيها من الأساس على فصل الدولة عن الدين، وتغييب شرع أحكم الحاكمين، وإعلاء سيادة القوانين، وتغيير قواعد الإسلام للمسلمين.

[✍]فالصورة الأولى: هي التي قرر الفقهاء فيها بأن الصبر على جور الأئمة أولى من الخروج، إذ لا يزال الدين محفوظا مُقاما، وقائدا مُصانا، وإن تعلقت بتطبيقاته بعض الشوائب، أو تخللتها بعض المثالب، فكان الصبر عليهم مرهونا بإقامة الدين، إذ هو الهدف الأسمى، والغاية الأعلى، فإقامة الدين مقصد أحرى بالرعاية، وأولى بالوقاية، وأجدر بالحماية، فكان نظر الفقهاء في أمر الدين منوطا بحمايته، وفي حقن الدماء حال إقامته معتبرا بصيانته، فقرروا أولوية الصبر، تفويتا لأدنى المصلحتين لتحصيل أعلاهما، مع استحقاق الخلع وإنفاذه متى ترجحت المصلحة في ذلك.

قال ابن المنير في المتواري: ..لا يُتخيل في الإمام والسلطان الفاجر [إذا حمى حوزة الإسلام] أنه مُطَّرَحُ النفع في الدين لفجوره، فيخرج عليه ويخلع، [لأن الله قد

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

يؤيد دينه به]، فيجب الصبر عليه والسمع والطاعة له، في غير المعصية. والله أعلم. ومن هذا الوجه استحسان الدعاء للسلاطين بالتأييد والنصر، وغير ذلك من الخير، [من حيث تأييدهم للدين، لا من حيث أحوالهم الخارجة] أ.هـ

[✍أما الصورة الثانية: فكما بينّا بأنها موجبة لنزع يد الطاعة الواجبة للإمام على الرعية، ومحققة لخلعه أو انخلاعه كل على السَّوية، وفاسخة لعقد الولاية بالكلية، ولا يعول فيها على مفسدة الدماء والحفاظ عليها كمقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، لقيامها ابتداء على غير إقامة الدين، بل إن عين المعقود عليه اليوم هو هدم المقصود الحقيقي من الولاية، وإبادته ومحاربته بكل وسيلة وغاية، فكان نظر الفقهاء في أمر الدين منوطا بإقامته، وفي إهدار الدماء معتبرا ببذلها رخيصة من أجل إعادته.

قال الشاطبي في الاعتصام: ولما أراد أبو بكر – رضي الله عنه – قتال مانعي الزكاة ..... [لم يلتفت إلى ما يلقى هو والمسلمون في طريق طلب الزكاة من مانعيها من المشقة إذ لما امتنعوا صار مظنة للقتال وهلاك من شاء من الفرقتين، ودخول المشقة على المسلمين في الأنفس والأموال والأولاد، ولكنه – رضي الله عنه – لم يعتبر إلا إقامة الملة على حسب ما كانت قبل، فكان ذلك أصلا في أنه لا يعتبر العوارض الطارئة في إقامة الدين وشعائر الإسلام]، نظير ما قال الله تعالى: {إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله}؛ فإن الله لم يعذرهم في ترك منع المشركين خوف العيلة، [فكذلك لم يَعُدَّ أبو بكر ما يلقى المسلمون من المشقة عذرا يَتْرُكُ به المطالبةَ بإقامة شعائر الدين حسبما كانت في زمان النبي صلى الله عليه وسلم أ.هـ

[✍فهناك فارق جوهري بين الخروج على الحكام لإقامة الدين من الأساس على من أراد فصله وعزله، وبين الخروج على الحكام المقيمين للدين لكن يقعون في جور ونحوه.

[✍ فالقوم يلبسون الظلم ثوبا واحدا، دون التنقيح والتفريق بين صور الظلم وبعضها البعض، ومن هنا وقع اللبس والخلط عند بعض القوم فلم يفرقوا بين الصورتين

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وما يترتب عليهما من آثار، فأخذوا يقيسون الصورة الثانية على الأولى = قياسا فاسدا، فأنزلوا الأحكام على غير مناطها، وأسقطوا الأقوال على غير مرادها.

جمع وترتيب

د/ خالد سعد النجار

alnaggar66@hotmail.com

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com